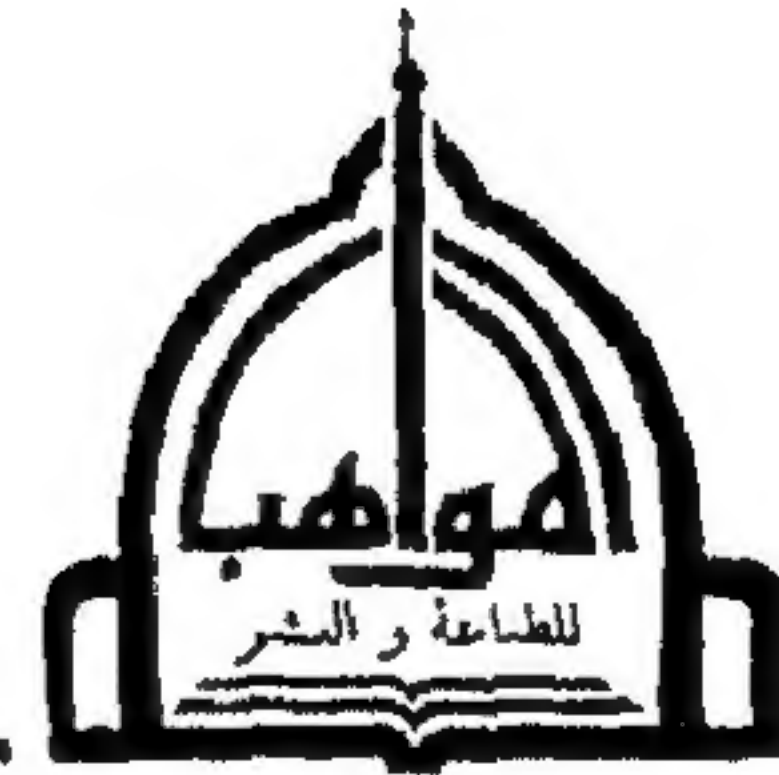


حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى
١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

مؤسسة المواهب للطباعة والنشر



هاتف: ٠٣/٨٣٩٥٢٣ فاكس: ٠٥٤٣٤٣٨ - ١ - ٠٩٦١
ص. ب: ١٣١ / ٢٥ ٠٥٤٣٤٨٨ - ١ - ٠٩٦

بيروت - لبنان

تذكرة الألباني

بأصول الأنساب

للشيخ أبي جعفر أحمد بن عبد الولي البستاني الأندلسي
(المتوفى ٤٨٨ هـ)

رواية عبد الملك بن زكريا بن حسان المقرئ

تحقيق

السيد محمد مرهري الموسوي الخراساني

تقديم

السيد هادون أحمد العطاس





تقديم

بقلم: السيد هادون أحمد العطاس

بسم الله الرحمن الرحيم

يعتبر إحياء تراثنا الإسلامي العربي من أجل الخدمات التي يقوم بها النخبة الواعية من علمائنا.

ومن حسن الصدف أنني حينما كنت أراجع فهارس مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت في المدينة المنورة، عثرت على كتاب (تذكرة الألباب بأصول الأنساب) تأليف أبي جعفر أحمد بن عبد العزيز بن عبد الولي البتي المتوفى عام ٤٨٨هـ رواية عبد الملك بن زكريا بن حسان المقرئ.

وبعد أن قرأت المخطوطة أدركت أهميتها وكلفت ابني محمد بنسخها، ثم قمت بالاشتراك معه بمراجعتها ثانياً على الأصل بدقّة، وكان ذلك بتاريخ ١٠ شوال سنة ١٣٨٢هـ.

ويمكن القول إن هذه المخطوطة من نواذر المخطوطات بالنسبة لمكتبات الجزيرة العربية وبعض الأقطار العربية التي اطلعت على فهارسها المطبوعة.

ولعله من المناسب أن أشير إلى أن القرن الخامس الهجري الذي عاش فيه المؤلف - فبالرغم من انحسار حدة النفوذ العربي في الأندلس، وتزايد الخطر الأسباني وكثرة نشوب الفتن والإضطرابات بين أمراء الطوائف - فقد كان هذا

القرن بالذات من أخصب القرون في تاريخ الأندلس ، وخاصة في علمي الأنساب وتقويم البلدان ، ولا تخفى الصلة بين هذين العلمين ، فقل ما يذكر شخص ما إلا ويتبادر إلى الفكر في أي قطر كان؟ ثم في أي بلد عاش؟

فقد عاصر المؤلف في هذا القرن العلامة النسابة ابن حزم المتوفى عام ٤٥٦ هـ مؤلف كتاب «جمهرة أنساب العرب».

والعلامة ابن عبد البر النميري المتوفى عام ٤٦٣ هـ مؤلف رسالتي «القصد والأمم في التعريف بأحوال العرب والعجم»، و«الإنباه على قبائل الرواه».

وكذا العلامة أبا عبيد ، عبد الله بن عبد العزيز البكري المتوفى عام ٤٨٧ هـ مؤلف كتاب «معجم ما استعجم»، وغيرهم.

ولنعد إلى كتاب (تذكرة الألباب بأصول الأنساب) فقد فكرت في إهدائه إلى أحد العلماء المتخصصين في هذا العلم ليقوم بتحقيقه وتقديمه إلى الباحثين.

وفي تلك الفترة أسعدني الحظ بزيارة الباحث المحقق العلامة السيد محمد مهدي بن السيد الحسن الخرسان الموسوي ثم النجفي ، إبان تأديته فريضة الحج عام ١٣٨٨ . ومرة أخرى كرمني بزيارته في حج عام ٨٩ ، والعلامة الخرسان معروف في الأوساط العلمية ليس في العراق فحسب ، بل ولدى جميع قراء المكتبة العربية في العالم أجمع . فقد قام بتحقيق أحد عشر كتابا ، كما قدم لواحد وعشرين كتابا - كلها مطبوعة - وقلما تخلو مكتبة شهيرة منها ، سوى مؤلفاته الشخصية .

وقد انتهزت الفرصة فأهديت لفضيلته مخطوطتي الخاصة ، ورجوت منه القيام بتحقيقها ونشرها فتفضل بقبولها ، ووعدني بتحقيقها في أول فرصة ممكنة - ووعد الحردين عليه - .

ثم شرفني مرة ثالثة بزيارته لي في موسم الحج عام ٩٤ ، ولم نكد نتبادل التحية حتى قدم لي مفاجأة سارة بتقديم مسودة تحقيق كتاب «تذكرة الألباب بأصول الأنساب» .

وقد تفضل ، بما جبل عليه من تواضع علمي ، وطلب إلي قراءة المسودة وإبداء الرأي فيها .

ومن خلال اللمحات السريعة التي ألقيتها على التحقيق أدركت الجهود العلمي الكبير الذي قدمه فضيلة المحقق برجوعه إلى العديد من المصادر المطبوعة منها ، والتي لا يزال قسم منها مخطوطا ، بل وقد أبدى بعض الملاحظات على ما تفرد به المؤلف أو خالف غيره من النسابين .

وكنت أود لو تمكن فضيلة المحقق من العثور على نسخة خطية أخرى أو أكثر لمقابلتها بالنسخة التي لديه ، ولكنه حيث تعذر عليه ذلك عوض عنه بتقويم النص على المصادر النسبية الأخرى .

وختاما أكرر ثانية شكري وتقديري لفضيلة المحقق العلامة الخرسان ، والله أسأل أن يجزيه خير جزاء العاملين ، وأن يعم النفع بهذه الرسالة ، إنه سميع مجيب .

هادون أحمد العطاس

مكة المكرمة في : ١٤ / ١٢ / ١٩٩٤

مقدمة الحق

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ، وصحبه الطيبين ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد لقد تشرفت في عام ١٣٨٨هـ بأداء فريضة الحج ، وقد لمست من آثار الحج ومنافعه المحسوسة - وما أكثرها - التعرف على نخبة صالحة من علماء وأساتذة من مختلف الأقطار الإسلامية .

وكان ممن سعدت بالتعرف عليه الأستاذ الفاضل السيد هادون أحمد العطاس ، من عليّة أدباء الشرفاء الحضارمة الذين يسكنون في مكة المكرمة ، وهو ممن لمع اسمه على صفحات مجلة العرب وغيرها بملاحظاته الدقيقة وأبحاثه القيمة .

فزارني وكرمني وتفضل مشكورا بتعريفي إلى جمع من شيوخ وعلماء وأدباء السادة الحضارمة حفظهم الله .

وقويت أواصر المحبة بيننا حتى بعد عودتي إلى بلدي النجف الأشرف ، إذ كانت الرسائل الأخوية ، والكتب العلمية خير دليل على ذلك .

وعندما تشرفت بحج البيت الحرام مرة ثانية في سنة ١٣٨٩هـ ، كان الأستاذ العطاس في طليعة من استقبلني بالتكريم بما ينبئ عن خلقه الرفيع ، وفي يوم من أيام زياراتي له في بيته العامر وفي مكتبته أطلعني على بحوث له قيد الدرس ، وتفضل فأهدى إلي كتابا مخطوطا في الأنساب وقال :

انه أمر ولده السيد محمد - اكبر أنجاله حفظهم الله - فكتب له نسخته عن نسخة في مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت في المدينة المنورة ، وعارضه بنفسه ثانيا مع ولده على نسخة الأصل ، اطمئنانا على صحة النسخة ، وطلب مني تحقيقها .

ولم أشأ أن أخلف ظن صاحبي أبي محمد بصدق المودة ، فقبلت الهدية ووعدته بالتحقيق إن ساعد التوفيق ، وعدت إلى المنزل الذي كنت فيه وتصفححت الكتاب فإذا هو : (تذكرة الألباب بأصول الأنساب) تأليف أبي جعفر أحد البتي الأندلسي ، فكان ذلك - بالنسبة لي - شيئا جديدا ، إذ لم أكن قد رأيته أو سمعت به ، أو قرأت عنه ، قبل ذلك اليوم .

والكتاب من نمط أمثال له جلها لأندلسيين ومعاشرين للمؤلف .

واحتفظت بالكتاب إلى حين رجوعي إلى النجف الأشرف ، ولما رجعت بدأت أقرأ الكتاب قراءة فاحصة ، فألفيته كسائر كتب النسب لا يخلو من الفائدة ، كما انه لا يسلم من الملاحظة .

ونظرا لرغبتني في تحقيق أمنية صديقي الفاضل فقد صممت على تحقيق الكتاب ، وبدأت أنسخ لنفسي عن نسخة الأستاذ العطاس ، بالشكل الذي يصلح للتحقيق ويكون مهيا للطبع ، وفي نفس الوقت شرعت في فحص فهرس المكتبات سواء منها ما كان في البلاد الإسلامية أو في غيرها .

فلم أقف في تلك الفهارس التي تم لي الاطلاع عليها ، إلا على وجود نسختين في دار الكتب المصرية - ستأتي الإشارة إليهما - ولم يتسن لي الاطلاع عليهما رغم محاولاتي ، فكاد يأسني من الحصول على صورة منهما يعوقني عن المضي في تحقيق الكتاب ، إلا أن الشعور بتحقيق رغبة الأخ العطاس كان يدفعني على التصميم في إنجاز العمل بأقرب وقت ، فإن للتأخير آفات ،

فرأيت الاستعانة في تقويم النص ببقية المصادر النسبية والتأريخية ، على ما في ذلك من عناء مضاعف .

وفضلت ذلك ، وهكذا صممت ، وكذلك عملت ، فتم الاستنساخ وبدأ التحقيق ، فكان عملي يتلخص في :

١- تقويم النص ومطابقته مع نصوص بقية المصادر النسبية أو غيرها .

٢- تعريف الأعلام الذين ذكرهم المؤلف ممن نبه ذكرهم في الهامش .

٣- التنبيه - في الهوامش - على بعض من فات المؤلف ذكرهم ممن نبهوا ، وكان ذكرهم من شرط المؤلف في الكتاب ، ولعل عدم ذكره لهم ، لأنه لم يطلع على أسمائهم لأنهم من المشرق ، والمؤلف يعيش في المغرب ، ولم يذكر أنه دخل إلى المشرق .

٤- التنبيه - في الهامش - على بعض ما فات المؤلف ، أو خالف فيه جمهرة النسابين من عدم وصل بعض البطون بقبائلهم والشعوب بعمائرهم ، وأنا كما لا ندعي له تمام الإحاطة في كتابه هذا ، لا ندعي لأنفسنا تمام الاستدراك عليه ، فإن في الالتزام بتوفية جميع ذلك ما يرهق القارئ بكثرة الهوامش .

٥- التعريف بالمؤلف بالقدر الذي تسمح به طبيعة التقديم .

وقد تم جميع ذلك والحمد لله ، إلا التعريف بالمؤلف ، الذي ادخرته لسيادة الأستاذ العطاس سلمه الله ، وبقيت أنتظر وسيلة إيصال الكتاب محققا إليه ، ليتولى هو تقديمه إلى القراء بتعريف المؤلف .

وشاء الله سبحانه - والحمد له على مشيئته - أن وفقني في عام ١٣٩٤ هـ لحج بيته الحرام ، فحملت الكتاب معي ، وقدمته - هدية - لفضيلة الأستاذ هادون في أول لقائي معه ، فكانت له مفاجأة سارة ، وفرحته به عظيمة ،

فطلبت منه مراجعة الكتاب محققاً وإبداء رأيه ، كما أخبرته عن تأخيري
تعريف المؤلف تاركاً ذلك لسيادته .

وبعد إطلاعه عليه شكرني - متفضلاً - على عملي ، وتفضل بعد ذلك
فأعاد الكتاب مصحوباً بكلمة ، آثرنا وضعها في مقدمة الكتاب ، إيداناً
بفضله ، لأنه أول من حفّزنا على تحقيقه ، وإعلاناً بنبيله ، لسخائه بنشره
تعميماً لفائدته .

أما تعريف المؤلف فقد أوكله إلينا ، ونحن إذ نشكر سيادته على حسن
ظنه أولاً ، نشكره على ثقته ثانياً ، ونسأل الله سبحانه أن يجعلنا عند حسن
ظنه ، ويتقبل منا أعمالنا ، ويجعلها خالصة لوجهه الكريم ، وأن ينفع بها ،
إنه سميع مجيب .

المؤلف:

أبو جعفر أحمد بن عبد الولي بن أحمد بن عبد الولي البتي البلنسي الأندلسي .
وبلنسية : حاضرة من حواضر الأندلس الكبرى متصلة بالبحر والجبل ،
وكانت قاعدة الحكم في شرق الأندلس أيام بني أمية ، وقد وصفها المراكشي
في المعجب بقوله :

« هي مدينة في غاية الخصب واعتدال الهواء كان أهل الأندلس يدعونها
فيما سلف من الزمان : مطيب الأندلس ، والمطيب عندهم : حزمة يعملونها
من أنواع الرياحين ، ويجعلون فيها النرجس والآس وغير ذلك من أنواع
المشمومات ، سموا بلنسية بهذا الاسم لكثرة أشجارها وطيب ريحها »^(١) .

(١) المعجب في تلخيص أخبار المغرب: ٣٧٠ .

أما أبو الوليد الشقندي فقد أطنب كثيرا في رسالته التي كتبها في فضل الأندلس وأهلها فقال في مدحها :

« فإنها لكثرة بساطينها تعرف بمطيب الأندلس ، ورصافتها من أحسن متفرجات الأرض ، وفيها البحيرة المشهورة الكثيرة الضوء والرونق ، ويقال : إنه لمواجهة الشمس لتلك البحيرة يكثر ضوء بلنسية ، إذ هي موصوفة بذلك ، ومما خصت به النسيج البلنسي الذي يسفر لأقطار المغرب ، ولم تخل من علماء ولا شعراء ولا فرسان يكابدون مصابقة الأعداء ، ويتجرعون فيها النعماء ممزوجة بالضراء ، وأهلها أصلح الناس مذهبا ، وأمتهم ديناً ، وأحسنهم صحبة ، وأرفقهم بالغريب »^(١).

وإذا كان ما تقدم عن عالمين من علماء المغرب ، فثمة ثالث من المشرق هو زكريا بن محمد بن محمود القزويني المتوفى سنة ٦٨٢ هـ أوجز في وصف بلنسية فجمع ما أطنب فيه غيره فقال :

« مدينة قديمة بأرض الأندلس ، ذات خطة فسيحة ، جمعت خيرات البر والبحر والزرع والضرع ، طيبة التربة ينبت بها الزعفران ويزكوبها ، ولا ينبت في جميع أرض الأندلس إلا بها »^(٢).

أما بته التي ينسب إليها المؤلف فهي من توابع بلنسية ، قال ياقوت : «وبته : بالهاء ، قرية من أعمال بلنسية... منها أبو جعفر البتي له أدب وشعر»^(٣).

وذكر نحو ذلك في كتابه «المشترك وضعا والمفترق صقعا ص ٣٧».

(١) نفح الطيب: ج٤/ص ٢٠٧.

(٢) آثار البلاد: للقزويني ٥١٣.

(٣) معجم البلدان: ٥٥/٢.

وهذا القول منه - وهو من رجال القرن السابع - يدلنا بوضوح على شهرة المؤلف في عصره حتى تجاوزت المغرب إلى المشرق ، ومن كان بهذه المثابة من الشهرة فلا عناء في تعرّف أخباره وتلمّس آثاره والدلالة عليهما ، ولكن فيما يبدو أنه كان محارباً من الزمن ، فقد لاحقته الظلمات^(١) في حياته وحتى بعد وفاته .

أما ما لحقه في حياته فقد كان أمراً فظيماً وبشعاً ، وعلى رغم بشاعته وشناعته فقد كان عاملاً مهماً في تخليده ، وسيأتي الحديث عن ذلك فيما نسميه (بظلامه القنبيطور) أما ما لحقه من خطوب الزمان بعد وفاته ، فهو خلط المؤرخين بينه وبين شاعر آخر يشاركه في الكنية والصحبة فقط ، ويختلف عنه حسباً ونسباً ، كما يختلف عنه سلوكاً وأدباً ، ونتج عن ذلك الخلط ضياع الصحيح من شعره ، وتعذر تمييزه تمييزاً تاماً ، وهذا ما سنعرضه فيما نصلح عليه (بظلامه المؤرخين) .

ولم يكفّ الزمن عن ملاحقته فيكتفي بما أصابه في جسمه وفي أدبه ، بل لاحقه حتى فيما سلم من آثاره وعصارة ذهنه ، والتي لم يسلم منها إلا كتاب واحد ، وحتى ذلك الكتاب لم يسلم من ظلامه الناسخ ، فقد كاد أن يوقعنا فيما أوقع به غيرنا من اشتباه في نسبه ، وذلك فيما سجله على ظهره ، وهذا ما سنقرؤه في (ظلامه الناسخ) .

ولا بد لنا من الحديث عن هذه الظلمات الثلاث ، وسوف نستعرضها على الوجه التالي :

١- ظلامه القنبيطور .

(١) الظلمات: جمع ظُلمة.

٢- ظلامه المؤرخين .

٣- ظلامه الناسخ .

١. ظلامه القنبيطور:

لقد مرّت بالأندلس فترة انحلال وانقسامات بين الحاكمين من بني أمية أدت إلى انهيار الوجود العربي ، وزاد في اختلال الأمن وتدهور الحال تعدد الزعامات من غيرهم .

وتبدأ تلك الفترة بإعلان الوزير أبي الحزم ابن جهور في سنة ٤٢٢ هـ بيانه القاضي بتقويض الحكم الخلفي ، وأنه لم يعد هناك من يستحق لقب الخلافة ، كما أعلن أنه سيحكم مملكة قرطبة حكماً دستورياً جمهورياً^(١) .

ولم يعلن ذلك ابن جهور حتى استقل كثير من الأمراء بمدنهم ومقاطعاتهم بالإضافة إلى من استقلوا من قبل ، وأصبح في الأندلس حوالي عشرين أسرة حاكمة^(٢) .

سوى الدويلات التي حدثت في عصر الاضمحلال الأول في أواخر حكم الأمويين^(٣) فقد عدّ زامباور سبعة وعشرين دولة من تلك الدول^(٤) وربما فاتته غيرها .

(١) التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية: ج٤/ ١١٦ .

(٢) المصدر السابق: ج٤/ ١١٦ .

(٣) تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس: ٢٤٣ .

(٤) معجم الأنساب والأسرات الحاكمة: ٨٦ - ٩٢ .

وتلك الدول هي التي يطلق عليها المؤرخون دول الطوائف « والتي لم يعد خلفاؤها إلا دُمى تحركها القوى المضطربة »^(١) « وأغلب ملوك الطوائف لا يستحقون الذكر وأكثرهم جاء وليد الضعف أو المصادفات »^(٢).

وعليهم وحدهم تبعة ما أصاب المسلمين وبلادهم من وهن وضعف وانحطاط ، حتى أطمع ذلك الفرنجة فاستصغروهم ، وفرضوا الأتاوة عليهم ، فأدوها إليهم عن يدٍ وهم صاغرون .

يقول الدكتور أحمد شلبي : «وتعتبر هذه الفترة فترة فوضى وهزائم وانحلال وتفكك ، وكان بعض المتصارعين من الحكام المسلمين يلجأ للنصارى يطلب العون ضد حاكم مسلم آخر ، ودفعوا لذلك الأتاوات وتملقوا الفونس السادس »^(٣).

وكان الفونس - كما يقول ستانلي - عرف ما يجب أن يفعله تمام المعرفة ، فقد رأى أنه لم يكن عليه إلا أن يمد حبله لملوك الطوائف مداً كافياً ليشنقوا به أنفسهم ، لأن هؤلاء الجهلة لم ينظروا في العواقب .

وكانوا يجثون عند قدمي الفونس لاستجداء معاونته كلما ضعفوا عن مقاومة إخوانهم المسلمين ، وتقربت كل الدويلات الإسلامية إلى الفونس بتقديم الأتاوات ، وكان الفونس يزيد فيها كل عام كلما زادت قوته ، لأنها ثمن عطفه وحمايته ، وقد بذل ملوك الطوائف هذه الأتاوات للاستعانة بجيوش الفونس ضد بعضهم البعض ، وكان الفونس يقدم خطوطه في كل فرصة ، ويستولي على الحصون والقلاع واحدة إثر أخرى ، حتى وثب وثبة

(١) التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية: ١١٤/٤ .

(٢) نفس المصدر: ص ١١٩ .

(٣) التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية: ج ٤/ ص ١١٥ .

استولى فيها على طليطلة سنة ٤٧٨ هـ وقد أحدث بوثته هذه فزعاً كبيراً في صفوف المسلمين بأسبانيا^(١).

وظهر على مسرح الأحداث يومئذ قائد مغامر لمع اسمه، حتى حيكت حول شخصيته الأساطير، ورووا فيه المعجزات، ذلك هو القنيطور؟ أتعلم من هو ذلك؟

هو القائد القشتالي واسمه «الكونت رود ريجود يازدي يفار» وقد جعل الأسبان منه بطلهم الأمثل فلقبوه «الكمبيادور» القمبيطور، أي القائد الكبير نتيجة لأعماله الحربية، كما سموه (السيد)، وبهذا الاسم كتب عنه دوزي الهولندي كتابه (السيد من وثائق جديدة) أصدره سنة ١٨٤٩ م، كما كتب عنه مندل بيدال كتابه (أسبانيا في عصر السيد)^(٢) وكذلك صنع ليفي بروفنسال فكتب عنه في دائرة المعارف الإسلامية بعنوان (السيد)^(٣) وقد ذكر مترجموه: أن الشعراء والقصاص وجدوا في تأريخه مجالاً خصباً للخيال فساعد ذلك على شهرته^(٤).

وتجمع المصادر العربية على أنه قائد مغامر تجمع حوله جنود مرتزقة، فاستغل تدهور الحالة في الأندلس، وتنازع الحكام بينهم، فكان يبيع خدماته للمسلمين والمسيحيين على السواء، ما دامت ثمة سوق تدرّ عليه وعلى أتباعه ما يشاء من مال الأسلاب.

وفي ذلك الوسط المحموم فقد المواطن الأندلسي الحماية، لعدم القدرة على الدفاع عن نفسه، حتى أيقن كثير من المسلمين بصعوبة العيش في

(١) المجلد في تاريخ الأندلس: ص ١٢٧.

(٢) الإسلام في المغرب والأندلس: ليفي بروفنسال ٢٠١-٢٠٢.

(٣) الترجمة العربية: ٤٢٧/١٢-٤٢٢.

(٤) هامش دائرة المعارف: ١١٨/٤.

الأندلس ، وبدأ الكثير يفكر في الهجرة منها ، ولعل أبيات ابن الغسّال الشاعر تصوّر تلك الروح الانهزامية ، والقوى المنهارة أمام غزو الفرنجة حيث يقول :
[من البسيط]

يا أهل اندلس شدّوا رحالكم فما المقام بها إلا من الغلط
السلك ينثر من أطرافه وأرى سلك الجزيرة منشوراً من الوسط
من جاور الشرّ لا يأمن بوائقه كيف الحياة مع الحيات في سبط^(١)

وفي ذلك الوسط المحموم أخذت تتهاوى حبات السلك الذي نعاها ابن الغسّال ، فسقطت كثير من الدويلات بيد الفرنجة ، وكان منها مملكة بلنسية ، فقد طمع فيها القنبيطور ، وزحف نحوها بجيوشه حتى (ضرب حول المدينة حصاراً صارماً ، وعاث في الأنحاء المجاورة ، ولم يدّخر وسعاً في قطع الأقوات عن المدينة المحصورة ، خوفاً من أن تصمد له حتى يداهمه المرابطون . وكان أهل بلنسية قد أرسلوا إليهم يطلبون النجدة منهم . واستمر الحصار على هذا النحو عشرين شهراً ، حتى بلغ الضيق بالبلنسيين المنتهى ، وفتك بهم الجوع أيّما فتك ، (وأكلوا الفيران والكلاب والجيف) وغدوا كالأشباح هزّالا ، وعندئذ اجتمع أعيان المدينة وأرغموا ابن جحاف . وكان آخر رؤساء المسلمين ببلنسية - على مفاوضة السيد - القنبيطور - في التسليم وعقد الصلح ، فأذعن وترك لهم المفاوضة ، فذهب وفد منهم لمفاوضة السيد ، وتم الاتفاق . . .)^(٢) .

(١) مأساة انهيار الوجود العربي بالأندلس: ٤٨١ .

(٢) دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي: ٢٣٣ .

ولكنه سرعان ما انهار الصلح إذ غدر الطاغية ، وأذاق الناس بطشه الشديد ، حتى إن بعض المؤرخين اصطلح على تسمية ذلك الفتح وما تعقبه من شرب (محنة المسلمين) .

قال ابن الأثير في الحلة السراء ، وهو يذكر القاضي أبا أحمد جعفر بن عبد الله بن جحاف المعافري : وشهد محنة المسلمين ببلنسية على يد الطاغية الذي كان يدعى الكنبوطور .

وهذا أبو اسحاق ابن خفاجة وهو شاعر عاصر المحنة فقال فيها :

[من الكامل]

عاشت بساحتك العدايا دار	ومحا محاسنك البلى والنار
فإذا تردد في جنابك ناظر	طال اعتبار فيك واستعبار
أرض تقاذفت الخطوب بأهلها	وتمحصت بخرابها الأقدار
كبت يد الحدثان في عرصاتها	لا أنت أنت ولا الديار ديار ^(١)

وأشد ما قاساه أهل بلنسية من فظاظة القنبوطور - لعنه الله - أساليبه الانتقامية ، وأفظعها شناعة حرق الأحياء بالنار ، عملية تقززت منها نفوس المسلمين وأغضبت المسيحيين ، فأعلنوا الاستنكار على السواء .

وكان القاضي أبو أحمد جعفر بن عبد الله بن جحاف المعافري - وهو آخر من تولى رئاسة بلنسية بعد مقتل القادر يحيى بن إسماعيل بن ذي النون - أول ضحايا التحريق .

(فإن الطاغية أمته في نفسه وماله عند دخول بلنسية صلحاً ، وتركه على القضاء نحواً من عام ، ثم اعتقله وأهل بيته وقرابته ، وجعل يطلبهم بمال

(١) دول الطوائف : ٢٢٥ .

القادر بن ذي النون ، ولم يزل يستخرج ما عندهم بالضرب والإهانة وغلظ العذاب ، ثم أمر بإضرام نار عظيمة ، كانت تفتح الوجوه على مسافة بعيدة ، وجيء بالقاضي أبي أحمد يرسف في قيوده ، وأهله وبنوه حوله ، فأمر بإحراقهم جميعاً .

فضج المسلمون والروم ، وقد اجتمعوا ورغبوا في ترك الأطفال والعيال ، فأسعفهم بعد جهد شديد ، واحتفر للقاضي حفرة ، وذلك بولجة - رحبة - بلنسية ، وأدخل فيها إلى حنجرته ، وسوي التراب حوله ، وضُمت النار نحوه ، فلما دنت منه ولفحت وجهه قال : بسم الله الرحمن الرحيم ، وقبض على أقباسها وضَمَّها إلى جسده ، يستعجل المنية ، فاحترق رحمه الله ، وذلك في جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وأربعمائة .

ويوم الخميس منسلخ جمادى الأولى من السنة قبلها كان دخول القنيطور المذكور بلنسية^(١) .

هكذا وصف ابن الأبار تلك الحادثة في كتابه الحلة السيرة ، وعلق عليها الدكتور حسين مؤنس بقوله : «وفي بلنسية اليوم موضع يسمى رحبة القاضي ، أمام كنيسة سانتا كاتالينا ، وأصلها مسجد من مساجد بلنسية الإسلامية وقد حوّل إلى كنيسة بهذا الاسم بعد سقوط البلد نهائياً في أيدي النصارى ، ولعل هذا هو الموضع الذي أحرق فيه ابن جحاف ، ولم يحقق منذئذ بيدال ذلك الموضوع لأنه - فيما أحسب - رغم دفاعه عن هذا العمل البشع الذي أتاه القنيطور يشعر في نفسه بشناعته»^(٢) .

(١) الحلة السيرة: ١٢٦/٢ .

(٢) هامش الحلة السيرة: ١٢٦/٢ .

ومن جملة من أحرقه القنيطور: أبا جعفر أحمد بن عبد الولي البتّي - مؤلف كتابنا هذا - فقد نصّ على ذلك من مؤرخي الأندلس: أبو محمد الرشاطي المتوفى ٥٤٢هـ، والضبي المتوفى ٥٩٩هـ، وابن دحية المتوفى ٦٣٣هـ، وابن الأبار المتوفى ٦٥٨هـ، وابن سعيد المتوفى ٦٨٥هـ، والبلبيسي ٨٠٢هـ، ومن غيرهم الصفدي ٧٦٤هـ، والسيوطي ٩١١هـ، وشكيب أرسلان ١٣٦٦هـ، وغيرهم، وسنأتي على عرض نصوصهم في الحديث عن (ظلامه المؤرخين).

ومن الظنون قوياً أن البتّي كان من منسوبي القاضي ابن جحاف سبباً أو نسباً، كما لا يبعد أنه كتب له أيام توليه الحكم، أو أيام القادر بن ذي النون، فقد جاء في ترجمته (بما كتب لبعض الوزراء) أو (كتب عن بعض الوزراء).

وفيما تقدم من تصريح ابن الأبار من اعتقال الطاغية لابن جحاف (وأهل بيته وقرايته . . . ثم أمر بإضرام نار عظيمة . . . وجيء بالقاضي أبي أحمد يرسف في قيوده وأهله وبنوه حوله، فأمر بإحراقهم جميعاً، فضج المسلمون والروم قد اجتمعوا ورغبوا في ترك الأطفال والعيال فأسعفهم بعد جهد شديد) ففي هذا النص ما يدل على أنه لم يسلم من الحرق لا العيال ولا الأطفال، ولم يكن البتّي منهما جميعاً، وحيث لم يذكر أن الطاغية كرّ عملية الإحراق، ولو كانت لأشار إليها المؤرخون، كل ذلك يجعلنا نظن قوياً بأن البتّي أحرق مع ابن جحاف بنفس الموضع وفي ذلك التاريخ، وإن لم نعثر - فعلاً - على تفاصيل عن حادثة إحراقه وبقية من أحرقهم الطاغية في ذلك اليوم، ولو كان قد وصل إلينا (كتاب البيان الواضح في الملم الفادح) للمؤرخ البلنسي أبي عبد الله محمد بن خلف الصدي المعروف بابن علقمة

المتوفى سنة ٥٠٩ هـ وهو ممن عاصر تلك الأحداث المروعة - لأفدنا منه كثيراً -
ولكن ضاع هذا الكتاب - للأسف الشديد - فيما ضاع من تراث الأندلس
المجيد ، وربما أحرقتة الأيدي الأثيمة فيما أحرقت من آثارنا ورجالنا ، فقد
أحرقت النصارى ثمانين ألف مخطوط في ساحة غرناطة فقط ، كما ذكر ذلك
الباحث فيليب دي طرازي في كتابه (خزائن الكتب العربية في الخافقين) :
(ص ١٠٢٠) تحت عنوان فواجع مكاتب الأندلس ، كما أنه ذكر في
(ص ١٠٢٣) نهب الأسبانيين مكتبة الجامع الأعظم بتونس ، وربما كان كتاب
ابن علقمة مما نهفته أيدي الغزاة من المستعمرين ، كما نهبت آلاف مؤلفة
غيره ، فإن جُلَّ ما في مكاتب أسبانيا وإيطاليا وفرنسا وغيرها من التراث
الإسلامي والعربي انتقل إليهم عن طريق النهب والاختلاس والمصادرة ،
ولا تزال بقية مكتبة الأمير زيدان الناصر أحد أمراء المغرب في حدود ١٠١٦ هـ
في قصر الأسكوريال في أسبانيا وعليها توابع (مولانا زيدان)^(١) ، وقد رأيت
أنا في فهرس مكتبة الأسكوريال اسمه على كتاب خريدة العجائب لابن
الوردي المتوفى سنة ٨٠٥ هـ ونسختها خط سنة ٨٩٨ هـ فقد كتب على
النسخة : من كتب زيدان أمير المؤمنين ابن أحمد المنصور أمير المؤمنين
الحسني^(٢) ، كما يوجد فيها المعجم في أصحاب أبي علي الصدي برقم ١٧٣٠
كتب عليه :

أشتري للخزانة المباركة العلمية الإمامية المنصورية الحسنية المولوية عمرها
الله بدوام ذكره على يد عبده وقائم خزانته أقل عبيده محمد بن الحاج

(١) المورد العراقية: المجلد الثالث/العدد الرابع/ص ٣٠٠ - ملاحظات حول الخزائن المخطوطة في

تونس والجزائر والمغرب لعبد الكريم الدجيلي.

(٢) فهرس الاسكوريال: ١٧٥/٣ ط باريس سنة ١٩٢٨ م.

الأندلسي^(١)، كما رأيت في الفهرس المذكور نسخة من شرح عقائد النسفي برقم ١٨٤٠ كتب عليها:

الحمد لله، حبس مولانا أبي فارس أيده الله جميع شرح عقائد النسفي المكتوب هذا على ظهر أول ورقة منه، على المسجد الجامع الذي من إنشائه برباط الشيخ الولي سيدي أبي العباس السبتي . . . على ألا يخرج من موضعه تحبباً مؤبداً ووقفاً مخلداً . . . أوائل ربيع النبوي المبارك عام ١٠٠٦^(٢).

ولئن ضاع جميع كتاب ابن علقمة وقد وصلت إلينا عنه النقول في كتب ابن الكردبوس وابن عذاري وابن الأبار وابن الخطيب وغيرهم.

فلقد ضاع كذلك نظم القاضي أبي الوليد هشام بن أحمد بن هشام الوقشي فإن له (قصيدة مؤثرة) بكى فيها مصاب بلنسية أيام حصار (القنيطور) لها سنة ٤٨٧ هـ قالوا: ضاع أصلها وبقيت منها ترجمة أبيات نقلت إلى الأسبانية، منها ما معناه:

«إذا مضيت يمينا هلكت بماء الفيضان

وإذا ذهبت يساراً أكلني السبع

وإذا مضيت أمامي غرقت في البحر

وإذا التفت خلفي أحرقتني النار»^(٣)

(١) نفس المصدر: ٢٤٣/٣.

(٢) فهرس الاسكوريال: ٣١٥/٣.

(٣) تاريخ الفكر الأندلسي: لأنخل بلنشيا ترجمة حسين مؤنس ١١٦.

٢- ظُلامَةُ المؤرخين:

لقد خلط بعض المؤرخين بين مؤلف كتابنا وبين شخص آخر لاشتراكهما في الكنية والاسم والشبه في النسبة ، فمؤلفنا أبو جعفر أحمد بن عبد الولي البتّي ، والمشتبه به هو أبو جعفر أحمد بن محمد البتّي ، على ما بينهما من فوارق في اسم الأب والنسبة والسلوك وبعد ذلك فارق العصر .

وفي ظنّي أن ما أصاب مؤلفنا من حيف نتيجة ذلك الخلط ، لم يحدث مرّة واحدة ، بل مرّ بمراحل التطور تدريجاً ، فابتداءً من الاشتباه في النسبة ومروراً باسم الأب وانتهاءً باسمه ، وآخر ضحية من ضحايا الخلط كانت آثاره الأدبية .

فان لفظ (البتّي) نسبة إلى بته قرية من قرى بلنسية ، قريب جداً في الخط من (البتّي) نسبة إلى بنا حصن بالأندلس - كما في معجم ياقوت - ولا فرق بينهما غير نقطة واحدة ، ففي البتي - تاء مثناة - وفي البني - نون - وبأدنى سهو من النساخ أو القراء يقع التصحيف ، ولا بد أن يؤدي ذلك إلى الخلط بين منسوبي المكانين ما دام ما به الاشتراك من كنية واسم ووصف موجوداً ، وكان من المقبول جداً دعوى تداخل آثارهما حتى يعسر الفصل والتمييز .

وهذا النوع من التصحيف هو الذي تحاماه العلماء المحققون بما كتبوه من ضبط بالحروف بعد أسماء الأعلام ، ومع ذلك الاحتياط فقد وقع الخلط كثيراً ، وهذا نوع من أنواع المتفق والمفترق ، أو ما يسمى بالمؤتلف والمختلف ، ويراد به ما اتفق في الصورة واختلف في المعنى ، وقد يسمى اختصاراً بالمشتبه .

وقد عالج العلماء ذلك في مؤلفات عديدة من أهمها (الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط) لابن القيسراني ٥٠٧ ، (والمشترك وضعاً والمفترق صقلاً) لياقوت الحموي ٦٢٦ ، (والمشتبه) للذهبي ٧٤٨ ، و(تبصير المنتبه)

لابن حجر ٨٥٢ ، وكلها مطبوع ، وثمة غيرها من مخطوط ومطبوع الشيء الكثير ، سوى ما يستفاد منه في المقام كأنساب السمعاني ، وإكمال ابن ماكولا ، واللباب لابن الأثير ونحوها .

وبعد هذه المقدمة سنعرض ما ورد عند المؤرخين من تراجم خاصة بمؤلفنا ، ثم بعض ما يخص المشتبه به ، وبعد ذلك ما خلط فيه المؤرخون :

١- قال أبو محمد الرشاطي المتوفى سنة ٥٤٢هـ في كتابه (اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب الصحابة ورواة الآثار) ، ويعرف اختصاراً بالأنساب .

- قال عنه ابن الأبار : لم يسبق إلى مثله واستعمله الناس^(١) .

وبتة : قرية من قرى بلنسية ينسب إليها أبو جعفر أحمد بن عبد الولي ابن أحمد بن عبد الولي البتي ، كاتب شاعر بليغ مطبوع ، كثير التصرف ، مليح التطرف ، فمما أنشدته له :
[من الطويل]

غصبت الثريا في البعاد مكانها وأودعت في عينيَّ صادق نوئها
وفي كل حال لم تزال بي بخيلة فكيف أعرت الشمس حلة ضوئها
أحرقه القنبيطور حين تغلبه على بلنسية حرسها الله وذلك في سنة ثمان وثمانين وأربعمائة^(٢) .

٢- وقال أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبي المتوفى سنة ٥٩٩هـ في كتابه (بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس) :

(١) معجم أصحاب الصديقي: ٢١٨ .

(٢) عن ظهر نسخة (تذكرة الألباب بأصول الأنساب) كتابنا هذا ، نسخة عارف حكمت .

أحمد بن عبد الولي البتّي أبو جعفر ينسب إلى بّته ، قرية من قرى
بلنسية ، كاتب شاعر لبيب ، أحرّقه القنبيطور لعنه الله حين غلب على
بلنسية ، وذلك في سنة ٤٨٨ هـ ذكره الرشاطي في كتابه^(١) .

٣- وقال عمر بن الحسن بن علي الكلبي الأندلسي المعروف بابن دحية
المتوفى سنة ٦٣٣ هـ في كتابه (المطرب من أشعار أهل المغرب) :

الأديب الشاعر الأديب أبو جعفر أحمد بن عبد الولي البتي :

وبّته : قرية من قرى بلنسية ، وكان كثير التصرف مليح التطرف ، أنشدني
له غير واحد من أهل مدينة بلنسية :

«غصبت الثريا...» البيتان

أحرّقه القنبيطور - لعنه الله - في حين تغلبه على بلنسية ، وذلك في سنة
ثمان وثمانين وأربعمائة^(٢) .

٤- وقال محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي المعروف بابن الأبار
المتوفى سنة ٦٥٨ هـ في كتابه (التكملة لكتاب الصلة) :

أحمد بن عبد الولي بن أحمد [بن ظ] عبد الولي البتي : من أهل بلنسية
يكنى أبا جعفر ، وبّته : المنسوب إليها قرية بشرقيها .

كان كاتباً شاعراً بليغاً مطبوعاً ، كثير التصرف ، مليح التطرف ، قائماً
على الآداب ، وكتب النحو واللغة والأشعار الجاهلية والإسلامية ، وكان ربما
كتب لبعض الوزراء ، ولم يكن ممن يعلم ، أحرّقه القنبيطور - لعنه الله - حين
تغلبه بالروم على بلنسية ، وذلك في سنة ثمان وثمانين وأربعمائة .

(١) بغية الملتبس: ١٨٢ .

(٢) المطرب: (ص ١٩٥) .

قرأت اسمه وأكثره بخط ابن حبيش ، وذكره ابن عزير ، وحكى أن
إحراقه كان سنة تسعين وأربعمائة ، وذكره الرشاطي أيضاً وأنشد له :

«غصبت الثريا...» البيتان

وقد أنشد مؤلف (قلائد العقيان) هذين البيتين لأبي جعفر البتي اليعمري
وأحدهما غلط من قبل اشتباه نسبهما ، والتفرقة بينهما مستوفاة في تأليفي
الموسوم بـ (هداية المتعسف في المؤلف والمختلف)^(١) .

٥- وقال الصفدي المتوفى سنة ٧٦٤هـ في كتابه (الوافي بالوفيات) :

أحمد بن عبد الولي أبو جعفر البتي الكاتب ، ذكره العماد الكاتب في
الخريدة .

وقال : ذكره ابن الزبير في الجنان ، وأورد له أشعاراً منها :

«غصبت الثريا...» البيتان .

وأورد له أيضاً : [من الخفيف]

صدني عن حلاوة التشيع	اجتنابي مرارة التوديع
ما يفي أنس ذا بوحشة هذا	فرايت الصواب ترك الجميع ^(٢)

٦- وقال البليسي المتوفى سنة ٨٠٢هـ في مختصر الأنساب (للرشاطي) :

بته : ومنها أبو جعفر أحمد بن عبد الولي بن أحمد ، كاتب شاعر بليغ
مطبوع كثير التصرف ، مليح التطرف... (ثم ذكر ما تقدم عن الرشاطي)^(٣) .

٧- وقال الجلال السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ في كتابه (بغية الوعاة) :

(١) التكملة: ٢٤/١ .

(٢) الوافي بالوفيات: ١٦٠/٧-١٦١ .

(٣) مختصر الأنساب: نسخة مصورة بمكتبة العلمي الملحق بمكتبة الحرم المكي (برقم ١٠) .

أحمد بن عبد الولي البلنسي البتيني^(١) أبو جعفر، قال ابن عبد الملك، كان قائماً على الآداب وكتب النحو واللغة والأشعار، كاتباً شاعراً كتب عن بعض الوزراء، وأحرقه القنيطور - لعنه الله - لما تغلب على بلنسية سنة ثمان وثمانين وقيل سنة تسعين وأربعمائة^(٢).

٨ - وقال الأمير شكيب أرسلان المتوفى سنة ١٣٦٦ هـ في كتابه (الحلل السندسية):

أحمد بن عبد الولي البتّي، أبو جعفر ينسب إلى بته - قرية من قرى بلنسية - كاتب شاعر لبيب، أحرقه القنيطور - لعنه الله - حين غلب على بلنسية، وذلك سنة ٤٨٨ هـ، ذكره الرشاطي في كتابه، نقل ذلك ابن عميرة في (بغية الملتمس) ونقله عنه دوزي في كتابه (مباحث عن تاريخ أسبانية وآدابها في القرون الوسطى)، ونقل دوزي أيضاً عن السيوطي في (تراجم النحاة) ذكر أحمد بن عبد الولي البلنسي هذا، فقال: ثم ذكر ما نقلناه عن السيوطي آنفاً^(٣).

وذكره مرة أخرى عند ذكر بته^(٤).

٩ - وقال الأستاذ محمد عبد الله عنان في كتابه (دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي):

(١) كذا في الطبعة المصرية الأولى بالجمالية ١٤٤، ولكن في الطبعة المصرية بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ٣٣٢/١، و(البتيني) ومعلوم أن ما فيهما معاً محرّف عن البتي وسيأتي التعقيب عليه.

(٢) بغية الوعاة: ٢/٣٣٢.

(٣) الحلل السندسية: ٨٦/٣ طبع دار الحياة لبنان.

(٤) نفس المصدر: ٢٤٢.

أبو جعفر أحمد بن عبد الولي البتي وكان من أكابر الأدباء وعلماء اللغة^(١).

١٠- وقال الشيخ عبد الرحمن المعلمي في تعليقه على الإكمال لابن ماكولا :
وبالأندلس قرية يقال لها بته ، من نواحي بلنسية منها : أبو جعفر أحمد
ابن عبد الولي البتي كان شاعراً أديباً ، استشهد البتي هذا رحمه الله حرقاً
بالنار ، أحرقه القنبيطور الرومي النصراني - لعنه الله - لما تغلب على بلنسية
سنة سبع وثمانين وأربعمائة^(٢).

تلك عشرة نصوص كاملة مما عثرت عليه في مختلف المصادر من ترجمة
أبي جعفر أحمد ابن عبد الولي البتي - مؤلف كتابنا هذا - وهي وإن لم يكن
جميعها موصوفاً بالأصالة ، لأن في بعضها ترديد لما سبق عليه ، إلا أنها
تخص مؤلف كتابنا فعرضناها جميعاً.

أما ما يخص ترجمة المشتبه به لمشابهته في الاسم والكنية فهو :

١- ما ورد في (قلائد العقيان) للفتح بن خاقان المتوفى سنة ٥٢٨ هـ
الأديب أبو جعفر بن البني :

« مطبوع النظم نبيله ، واضح نهجه في الإجادة وسبيله ، ويضرب في علم
الطب بنصيب ، وسهم يخطئ أكثر مما يصيب ، وكان أليف غلمان ، وحليف
كفر لا إيمان ، ما نطق متشرعاً ، ولا رمق متورعاً ، ولا اعتقد حشراً ، ولا

(١) دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي: ٢٣٥.

(٢) هامش الإكمال: ٤٧٨/١ ط حيدر آباد الدكن.

صدق بعثاً ولا نشرأ، وربما تنسك مجوناً وفتكاً، وتمسك باسم التقى وقد هتكه هتكاً، لا يبالي كيف ذهب، ولا بم تمذهب»، إلى أن قال الفتح: «وكنت بميورقة، فدخلها متسماً بالعبادة، وهو أسرى إلى الفجور من خيال أبي عبادة، وقد لبس أسمالاً، وآنس الناس منه أقوالاً وأعمالاً، وسجوده هجود، واقارره بالله جحود»، ثم قال: «ولما تقرر عند ناصر الدولة من أمره ما تقرر... أخرجته من بلده ونفاه... فأقلع إلى المشرق وهو جار، فلما صار من ميورقة على ثلاثة بحار، نشأت له ريح صرفته عن وجهته، إلى فقد مهجته، فلما لحق بميورقة أراد ناصر الدولة إماحته، وأخذ ثار الدين منه وإراحته»^(١).

ثم ذكر له من الشعر أبياتاً، منها في القاضي عبد الحق بن الملجوم^(٢)، ومنها في هجاء بني يوسف، ويمدح القاضي أبا الوليد هشاماً وأخاه علياً^(٣).

٢- ما ورد في (مطمح الأنفس) للفتح بن خاقان أيضاً:

(١) قلائد العقيان: طبعة تونس عن طبعة باريس (ص ٣٤٣) وطبعة مصر بمطبعة التقدم سنة (١٣٢٠هـ/٣١١-٣١٣).

(٢) المذكور في كتاب المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا في تاريخ قضاة الأندلس لأبي الحسن النباهي المالقي: عبد الحق بن غالب بن عطية، ولي القضاء بمدينة المرية سنة ٥٢٩ وتوفي سنة (٥٤١هـ) ولم يكن بابن ملجوم، أما المكنى بابن ملجوم من القضاة فهو عيسى ابن يوسف بن عيسى الأزدي من أهل فارس رحل إلى قرطبة سنة (٤٧٥هـ/توفي سنة ٥٤٣هـ) لاحظ ص ١٠٢/وص ١٠٩ من الكتاب المذكور.

(٣) لعل المراد ببني يوسف أبناء يوسف بن تاشفين من المرابطين، فإن ابن البني كان معاصراً لعلي ابن يوسف الذي تولى الحكم سنة ٥٠٠ إلى سنة ٥٣٣هـ، وقد اطلق لسانه في الفقهاء والقضاة في عصره كما سيأتي عن المعجب.

أما القاضي أبو الوليد هشام فإخاله الوقشي الذي سبق أن ذكرنا أنه بكى بلنسية بقصيدة مؤثرة ضاع أصلها ووصل إلينا بعض أبياتها مترجماً عن الأسبانية.

«الأديب أبو جعفر بن البني .

ثم ترجم له بنحو ما سبق عنه في القلائد ، بتفاوت يسير في اللفظ ، وذكر له من الشعر ما ذكره هناك ، إلا ما نبهنا عليه من أغراضه في المدح والهجاء ، فلا حاجة لإعادته ثانياً»^(١) .

٣- ما ورد في (المطرب في أشعار أهل المغرب) لابن دحية المتوفى سنة ٦٣٣هـ :

الأديب أبو [جعفر أحمد بن] محمد البتي^(٢) .

وذكر ما مرّ نقله عن الفتح في كتابيه القلائد والمطمح في مدح أدبه ثم قال :

«إلا أنه كان خبيث اللسان ، ما كف هجوه عن إنسان ، ما برح مدة حياته منتزحاً عن الأوطان ، خائفاً مترقياً من السلطان ، لما شهد به الناس عليه ، ونسبوه إليه ، من الزندقة والإلحاد ، وإنكار حشر الأجساد ، وانكبابه . . .

ثم ذكر قصة نزوله في خان بمغيلة - بلد بالمغرب قرب زرهون - واجتماعه بمعاصره أبي بكر اليكي وإنشاد اليكي بيتاً :
[من الوافر]
وقنديل كأن الضوء منه محيّا من أحبّ إذا تجلّى

(١) مطمح الأنفس: ١٠٢-١٠٦/ط السعادة بمصر سنة ١٢٢٥ هـ .

(٢) ذكر محقق المطرب في الهامش: أن التكملة من المعجب (ص ١٧١) وأشاروا إلى ترجمة السيوطي له في البغية ونقلهم الأول صحيح والثاني قد وهموا فيه كما سنبينه .

فأجابه أبو جعفر^(١) بن البتي؟ بقوله :

أشار إلى الدجى بلسان أفعى فشمّر ذيله فرقاً وولى

فقال : أنت البتي؟

فقال : أنت اليكي؟ فتعانقا...»^(٢).

٤- ما ورد في (المعجب في تلخيص أخبار المغرب) لعبد الواحد المراكشي

٦٤٧هـ :

في ذكر ولاية أبي الحسن علي بن يوسف بن تاشفين قال :

«فبلغ الفقهاء في أيامه مبلغاً عظيماً لم يبلغوا مثله في الصدر الأول من فتح الأندلس ، ولم يزل الفقهاء على ذلك ، وأمور المسلمين راجعة إليهم ، وأحكامهم صغيرها وكبيرها موقوفة عليهم ، طول مدته ، فعظم أمر الفقهاء كما ذكرنا ، وانصرفت وجوه الناس إليهم ، فكثر لذلك أموالهم ، واتسعت مكاسبهم ، وفي ذلك يقول أبو جعفر أحمد بن محمد المعروف بابن البني ، من أهل مدينة جيان من جزيرة الأندلس :

أهل الرياء لبستم ناموسكم كالذئب أدلج في الظلام العاتم
فملكتم الدنيا بمذهب مالك وقسمتم الأموال بابن القاسم^(٣)
وركبتم شهب الدواب بأشهب^(٣) وبأصبغ^(٣) صبغت لكم في العالم

(١) في هامش المطرب: في الأصل أبو محمد، وأحالوا على الحاشية الأولى.

(٢) المطرب: ١٢٤.

(٣) كلهم من فقهاء المالكية ولهم تراجم في الديباج المذهب لابن فرحون وغيره.

وإنما عرض أبو جعفر هذا في هذه الأبيات بالقاضي أبي عبد الله محمد ابن حمدين قاضي قرطبة، وهو كان المقصود بهذه الأبيات، ثم هجاء بعد هذا صريحاً بأبيات أولها:

[من المتقارب]

أدجال هذا أوان الخروج
يريد ابن حمدين أن يعتفي
إذا سئل العرف حك استه
ويا شمس لوهي من المغرب
وجدواه أنأى من الكوكب
ليثبت دعواه في تغلب^(١)

في أمثال لهذه الأبيات ، وكان القاضي أبو عبد الله بن حمدان ينتسب إلى تغلب ابنة؟ وائل^(٢).

وأما ما خلط فيه المؤرخون بين ترجمتى المتشابهين ، فمن ذلك :

١- ما ورد في (خريدة القصر) للعماد الأصبهاني المتوفى سنة ٥٧٩ هـ،
فقد جاء في الجزء الأول من القسم الرابع (شعراء الأندلس):
«أبو جعفر عبد الولي البتي الكاتب.

معروف من أهل الفضل ، ولم يقع إليّ أيضاً من شعره ، لكنني قرأت في ديوان أبي الصلت أمية الأندلسي ، أنه كتب إلى عبد الولي البتي مجاباً عن قصيدة خاطبه بها

ثم طالعت كتاب الجنان لابن الزبير، وذكر أنه خلع العذار، قليل
المحاشمة في اللهو والاعتذار، لا يبالي أي مذهب ذهب، ولا يفكر فيمن عذر

(١) يشير إلى قول الشاعر:

والتغلبى إذا تتحنح للقوى
حك استه وتمثل الأمثالا

(٢) كذا في المطبوعة بتحقيق العريان والصواب (ابن) ولم ينبه عليه.

أو عتب ، وله أهاج أرغمت المعاطس ، وبدائع أخرت المنافس ، وأخذت
المنافس»^(١).

وجاء في الخريدة أيضاً في قسم شعراء المغرب :

«أبو جعفر عبد الولي البني الكاتب :

معروف من أهل الفضل ، ولم يقع إلى أيضاً من شعره . . . »^(٢).

فذكر العماد في ترجمة الرجل ما ذكره آنفاً بلفظه ، بدون زيادة أو نقصان
إلا في تغيير النسبة ، فقد وردت في الأولى (البتي) بالتاء وفي الثانية (البني)
بالنون ، فلاحظ .

٢- ومما ورد فيه الخلط أيضاً : (كتاب المغرب في حلى المغرب) لابن سعيد
المتوفى سنة ٦٨٥ هـ وآخرين ، فقد جاء فيه :

«أبو جعفر أحمد بن عبد الولي البني .

من المسهب : من سوابق حلبة عصره ، وغرر دهره ، خلع عذاره في
الصبا ، وهبّ مع غرامه جنوباً وصبا ، وذكره الفتح في المطمح ، ثم ذكره في
ضمن القلائد ، وقال : هو مطبوع النظم نبيله ، واضح نهجه في الإجادة
وسبيله . . . »^(٣).

٣- ومما ورد فيه الخلط كتاب (رايات المبرزين وغايات المميزين) لابن
سعيد المتوفى سنة ٦٨٥ هـ فقد جاء فيه :

«أبو جعفر بن البني .

(١) خريدة القصر: ١/ق٤/ص٣٥٥.

(٢) نفس المصدر، قسم شعراء المغرب: ١/٢٧٩/ط تونس.

(٣) المغرب في حلى المغرب: ٢/٢٥٧، بتحقيق الدكتور شوقي ضيف ط دار المعارف.

حرقته الفرنج حين دخلوا بلنسية ، وهو من شعراء الذخيرة ، أنشدت له
وبعض الناس يذكر أنها للرمادي : [من الطويل]
عجبت من الخيري إذ نمَّ بالدجى وقد صاد رِيَّاه مع الصبح يذهبُ
فخلت الريا من طبعه فكأنه فقيه يرائي وهو بالليل يشربُ
ثم ذكر له بيتين آخرين ، ثم قال :

وأنشد له مؤرخ الأندلس أبو الحجاج البياسي : [من الكامل]
يا من قصدت إليه ألتمس الغنى والنفس مقرون بها إتلافها
وعبرت لجة زاخر ذي سطوة يخشى الردى صولاتها ويخافها
فكأن شهب النجم قد غرقت به فطفت على أمواجه أعرافها^(١)

هذه جملة ما أطلعت عليه من تراجم يختص بها المؤلف وهي القسم
الأول ، وتراجم تخص مشاركاً له في الاسم والكنية ويختلف عنه في النسبة ،
وهذا هو القسم الثاني .

وتراجم خلط فيها المؤرخون كان مؤلفنا أحد أطراف الشبهة ، وهذا هو
القسم الثالث ، وقد وقع في تراجم القسم الثاني من الخلط أيضاً ، إلا أن
مؤلفنا لم يكن من المشتبه بهم لذلك لم نفصل القول في مواقع الخلط^(٢) .

وحيث أن جملة تلك المصادر وغيرها مما رجعنا إليها قد طبعت محققة
بتحقيق أساتذة أعلام فعلقوا على ما ارتأوا التعليق عليه بما ظنوه مناسباً .

وتبعاً لما مرّ في جميع المصادر فقد التبس الأمر على هؤلاء المحققين
المحدثين ، إذ نجد في تعليقاتهم - رغم تحقيقاتهم - ما يدعو إلى الدهشة من
أمرهم ، فإن فيهم الأستاذ اللامع ، والدكتور الكبير والباحث المحقق .

(١) رايات المبرزين: ١٢٨، بتحقيق الدكتور النعمان عبد المتعال القاضي، ط القاهرة ١٣٩٣هـ.

(٢) المغرب في حلى المغرب: ٣٥٧/٢، بتحقيق الدكتور شوقي ضيف، ط دار المعارف.

وسنعرض فيما يلي لبعض مؤاخذتنا عليهم ، بالقدر الذي ينبغي تنبيه القارئ عليه ، فيما يخص ترجمة مؤلف كتابنا والله هو العالم والعاصم :
أولاً: مع الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم في تحقيق (بغية الوعاة) ، في ترجمة المؤلف .

أ - وردت نسبة المؤلف (البنيني) كما أنها وردت في طبعة مصر الأولى بالجمالية سنة ١٣٢٦ هـ (البتيني) وكلاهما خطأ فات المحقق المذكور تصويب ذلك ، وعدم تصويبه دل على عدم التفاته إلى الخطأ في ذلك ، ولورجع المحقق إلى بعض المصادر التي ذكرناها آنفاً فيما يخص ترجمة المؤلف لوجد التصريح بأنه منسوب إلى بته فلا بد من أن يكون (البتيني) ، ومن تلك المصادر كتاب التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار ، وفيه نفس النص الذي في البغية ونحو ذلك في بغية الملتبس للضبي .

ب - وردت نسبة المؤلف (البتيني) في فهرس الأعلام ، مع أن المثبت في أصل الترجمة (البنيني) ، ولم ينبه المحقق على ذلك في التصويبات آخر الكتاب .

ج - ورد اسم والد المؤلف في أصل الترجمة (عبد الولي) وفي فهرس الأعلام (عبد المولى) مع أن الصواب ما في الأصل ، ولم ينبه المحقق عليه في التصويبات .

د - ورد اسم بلنسية في : ج ١ / ٣٣٢ من بغية الوعاة ، في ترجمة المؤلف ، ولم ينبه عليه المحقق في فهرس الأماكن والبقاع .

ثانياً: مع الأساتذة : إبراهيم البياري ، حامد عبد المجيد ، أحمد محمد بدوي ، الدكتور طه حسين في تحقيقهم كتاب المطرب لابن دحية في ترجمة المشتبه به .

أ- في عنوان الترجمة (أبو [جعفر أحمد بن] محمد البتي)، فعلق الأساتذة المحققون بأن تكملة ما بين القوسين من المعجب ص ١٧١ وأشاروا إلى أن لصاحب العنوان ترجمة في بغية الوعاة .

والملاحظ عليهم أن ما نقلوه من التكملة عن المعجب صحيح ، لكن كان عليهم أن يتنبهوا إلى أن المذكور فيه هو (أبو جعفر أحمد بن محمد المعروف بابن البنيّ من أهل مدينة جيان من جزيرة الأندلس) فكان عليهم تصحيح النسبة .

ب - ذكروا أن المترجم له هو المذكور في المعجب ، وهو المترجم في البغية للسيوطي ، وكان عليهم الالتفات إلى أن المذكور في المعجب منسوب إلى جيان والمذكور في البغية منسوب إلى بته ، هذا أولاً .

وثانياً: أن هناك دلالة صريحة على التغاير ، وهي أن المذكور في البغية (أحرقه القنبيطور سنة ثمان وثمانين وقليل سنة تسعين وأربعمائة) كما يقول السيوطي فيها .

والمذكور في المعجب كان في أيام (ولاية أبي الحسن علي بن يوسف بن تاشفين) وولايته من سنة ٥٠٠ إلى سنة ٥٣٣ هـ فلاحظ .

وثالثاً: أن مطارحة المترجم له مع اليكي لتكفي في تنبيه الأساتذة المحققين لو حققوا في الأمر ، فإن اليكي توفي بعد سنة ٥٦٠ هـ فيستبعد جداً أن يكون هو البتي المترجم في (البغية) لأنه توفي سنة ٤٨٨ هـ .

ورابعاً: أفراد ابن دحية لترجمة البتيّ عن البنيّ في كتاب (المطرب) خير دليل للأساتذة محققي المطرب على التغاير .

ثالثاً: مع الأستاذين : عمر الدسوقي ، علي عبد العظيم في تحقيقهما
(خريدة القصر) للعماد الأصبهاني ج ١ / ق ٤ شعراء الأندلس في ترجمة
المشتبه به وقد مرّ نقلها فعلقاً بما يلي :

اضطربت الروايات في شأن البتي هذا بين القدماء والمحدثين ، فقد ترجم
العماد في شعراء المغرب لشاعر سماه : أبا جعفر عبد الولي البتي؟^(١) ثم
ترجم له في شعراء الأندلس باسم جعفر بن البتي؟ واختار لكل منهما
مجموعة خاصة من الشعر؟

وفعل هذا ابن دجنة؟ في المطرب حيث أورد ترجمتين ، الأولى : باسم
أبي جعفر أحمد بن محمد البتي ص ١٢٤ والثانية : باسم أبي جعفر بن عبد
الولي البتي ص ١٩٥ ، وقد ذكر الأساتذة محققو كتاب المطرب : أن
الاسمين لشاعر واحد ، وقد ترجم له ابن خاقان في (القلائد) ص ٢٩٥ ،
و(المطمح) ص ١٠٣ باسم أبي جعفر بن البتي ، وترجم له ابن سعيد في
(المغرب) ج ٢ / ص ٣٧٥ ، باسم أبي جعفر أحمد بن عبد الولي البتي ، ونقل
مختارات له عن المطمح والقلائد ، ونحن نرجح بل نجزم أن هناك شاعرين
متشابهين في الاسم؟

أولهما : أبو جعفر بن عبد الولي البتي من شعراء الأندلس أحرّقه
القنبيطور المعروف باسم السيد ، حين فتح بلاده سنة ٤٨٨ أو سنة ٤٩٠ ؟

وثانيهما : هو أبو جعفر أحمد بن محمد البتي وكان شاعراً مستهتراً
ملحداً نفى من الأندلس إلى المغرب ، وعاصر أبا بكر البكي؟ المتوفى سنة
٥٦٠ هـ؟ وكانت بينهما مطارحات ، ولما ارتفع شأن الفقهاء في عهد علي بن

(١) علامة الاستفهام في هذا المقام وما يأتي هي من وضعنا للدلالة على النظر في كلام المحققين
كما سيأتي تفصيل ذلك في تعقيبنا عليها.

يوسف بن تاشفين (تولى الحكم من سنة ٥٠٠ إلى سنة ٥٣٣) سلَّ أحمد بن محمد لسانه وهجا الفقهاء ، ثم هجا حمدين قاضي قرطبة (ولم يتول القضاء إلا في أوائل القرن السادس) .

ومن هنا يتضح أن الأول قتل حرقاً بالأندلس سنة ٤٨٨ أو سنة ٤٩٠ وأن الثاني كما يقرر ابن دجنة؟ في المطرب ص ١٢٤ مات متردياً في حفرة؟ والأول ظل في بلده ، والثاني نفي إلى خارج الأندلس ، ومات بعد هذا بكثير .

وكما التبس الاسمان التبس على المؤلفين نسبة أشعارهما ، فحدث بينهما خلط كبير ، وقد تنبه إلى هذا ابن الأبار حيث قال في (التكملة) : ج ١ / ص ٢٤ .

[بعد أن ذكر البيتين : غصبت الثريا في البعاد] وقد أنشد مؤلف (قلائد العقيان هذين البيتين لأبي جعفر البتي اليعمري ، وأحدهما غلط من قبل اشتباه نسبهما ، والتفرقة بينهما مستوفاة في تأليفي الموسوم بهداية المتعسف في المؤلف والمختلف) .

وقد نقل عنه هذه العبارة المقري في (نفح الطيب) : ٢ / ٤٢٩ ، ونعتقد أن الشاعر المقصود هنا من شعراء المغرب هو أبو جعفر أحمد بن محمد البتي؟ وإن الأمر التبس على المصنف كما التبس على غيره .

وينبغي أن نلاحظ أن هناك شاعراً ثالثاً سابقاً لهما هو : أحمد بن علي البتي المتوفى سنة ٤٠٣ أبو الحسن ، وقد ترجم له ياقوت في (معجم الأدباء) : ٣ / ٢٥٤ ؟ انتهى ما أفاده المحققان .

وتعقيباً منا على ما أفادا - وقد أجادا فيما أفادا - فنقول :

إن الاختلاف المذكور في المصادر الذي أوجب الاضطراب في شأن البتّي ، حتى التبست التراجم لتشابه الأسماء ، وتبعاً لذلك التبست الأشعار وهو كما ذكر المحققان ، ولكن لم يسلم من ذلك الالتباس نفس هذين المحققين على دقة تحقيقهما في أمر البتّي ، فإن فيما ذكرناه عدة علامات استفهام وضعناها تنبيهاً على النظر فيما ذكرناه ، وهي :

أ - نقلاً عن العماد ترجمته في (الخريدة في شعراء المغرب) لشاعر اسمه أبو جعفر عبد الولي البتّي وهو ليس كذلك ، بل الموجود في الخريدة (شعراء المغرب) ج ١ ص ٢٧٩ بتحقيق : محمد المرزوقي ، محمد العروسي المطوي ، الجيلاني ابن الحاج يحيى ، طبع الدار التونسية للنشر سنة ١٩٦٦ م : أبو جعفر عبد الولي البني الكاتب - بالنون - وقد علّق المحققون في الهامش بما يلي : في النسختين (البتّي) والإصلاح من مخطوطات قلائد العقيان و(معجم البلدان) : ج ١ / ص ٢٠١ ، الأنساب للسمعاني عن (اللباب) : ج ٢ / ص ٣٤٤ .

ب - نقلاً أيضاً عن العماد ترجمته في (الخريدة في شعراء الأندلس) لشاعر باسم جعفر بن البتّي ، وهذا أيضاً ليس بصحيح ، ومن الغريب منهما أنهما حققا ذلك ، وكتبا ما تقدم من تحقيقهما في نفس الصفحة التي فيها ترجمة الشاعر وعنوانها : أبو جعفر عبد الولي البتّي الكاتب .

ج - ذكرنا بأن العماد اختار لكل من الشعارين مجموعة خاصة من الشعر؟ وهذا أيضاً ليس بصحيح ، بل لم يذكر العماد في ترجمة الثاني إلا ما ذكره في ترجمة الأول بدون زيادة أو نقصان ، إلا في النسبة فقط ، ففي الأول (البتّي) وفي الثاني (البني) فليراجع .

د - قالوا : وفعل هذا ابن دجنة في المطرب ، وهو غلط والصواب في اسمه ابن دحية ، وهو الحافظ أبو الخطاب عمر بن الحسن بن علي من ذرية دحية

الكلبي صاحب النبي ﷺ وأمه بنت أبي عبد الله أبي البسام الحسيني ، فكان يكتب بخطه (ذو النسبين دحية والحسين رضي الله عنهما) .

هـ - ذكرا : أن ابن سعيد ترجم للبتي في المغرب ج ٢ / ص ٣٧٥ وهو خطأ صوابه ص ٣٥٧ .

و - قالوا : ونحن نرجح بل نجزم أن هناك شاعرين متشابهين في الاسم... الخ . وهذا غير صحيح ، بل المقطوع به وجود أربعة وغيرهم مشكوك فيه ، وهم على سبيل الإجمال :

١- أبو جعفر أحمد بن عبد الولي البتي من شعراء الأندلس الذي أحرقه القنيطور ، وهو المترجم له في المصادر العشرة التي ذكرناها آنفاً ، وهو مؤلف الكتاب .

٢- أبو جعفر أحمد بن محمد بن البني المذكور في المعجب .

٣- أبو جعفر أحمد بن الحسين بن خلف المعروف بابن البني اليعمري الأبدى المذكور في حماسة البياسي والمترجم في (القلائد) و(المطمح)^(١) .

٤- أبو جعفر أحمد بن صمادح البني المذكور في كتاب الملح لابن القطاع^(٢) .

وهؤلاء كلهم من الأندلسيين وكلهم شعراء ، أولهم (البتى) بالتاء والثلاثة الآخرون بالنون .

(١) وفيات الأعيان لابن خلكان: ١٣٢/٧ ، تحقيق الدكتور إحسان عباس .

(٢) نفس المصدر .

ز - قالوا : أولهما أبو جعفر ... أحرقه القنيطور حين فتح بلاده سنة ٤٨٨
أو سنة ٤٩٠ هـ وهذا خطأ فإن القنيطور فتح بلنسية سنة ٤٨٧ هـ كما مرّ نقل
ذلك عن ابن الأبار في ظلامة القنيطور فلاحظ . وإنما الإحراق كان سنة
٤٨٨ هـ فكان عليهما التعبير بما عبر به المؤرخون ، وهو حين غلب أو تغلبه
على بلنسية ، وهو يشمل فترة حكمه منذ الفتح إلى ما بعده ، بخلاف حين
فتحه لبلاده التي تخص فترة الفتح فقط .

ح - قالوا : وثانيهما... وعاصر أبا بكر البكي ، والصواب اليكي بالياء المشناة
من تحت .

ط - ذكرا أن وفاة اليكي سنة ٥٦٠ هـ وهو أبو بكر يحيى بن عبد الجليل
ابن سهل اليكي ، شاعر هجاء من أهل يكة أحد حصون مرسية ، كان كثير
الهجاء للمرابطين .

ي - قالوا : وإن الثاني كما يقرر ابن دجنة في المطرب ، والصواب ابن دحية
كما سبق .

ك - قالوا : مات متردياً في حفرة؟ ونقلنا ذلك عن المطرب ، وقد سبق
منّا نقل ما في المطرب بلفظه ، وليس فيه ما يشعر بذلك ، فضلاً عن النص
عليه .

ل - قالوا : ونعتقد أن الشاعر المقصود هنا من شعراء المغرب هو أبو جعفر
أحمد بن محمد البتي ، وليس هذا بصحيح بل الصحيح البني - بالنون - كما
في المعجب ص ١٧١ .

والغريب من الأستاذين المحققين أنهما حين ذكرا أن اسم الثاني هو أحمد ابن محمد ، وأنه سلّ لسانه على الفقهاء أيام تولي أبي الحسن علي بن يوسف ابن تاشفين ، قد استقيا هذه المعلومات كلها من المعجب لعبد الواحد المراكشي ، إذ لم ترد في غيره ، كيف غفلا عن صحيح نسبته ولم يلتفتا إلى قول المراكشي : (أبو جعفر أحمد بن محمد المعروف بابن البني ، من أهل مدينة جيان من جزيرة الأندلس) فأين هذا من البتي المنسوب إلى بته قرية من قرى بلنسية فلاحظ .

م - قالوا : وينبغي أن نلاحظ أن هناك شاعراً ثالثاً ، الخ وكان عليهما أولاً التنبيه إلى أن هذا الشاعر الثالث (وهو أحمد بن علي البتي المتوفى سنة ٤٠٣ هـ أبو الحسن ، وقد ترجم له ياقوت في (معجم الأدباء) ج ٣ / ص ٢٥٤ منسوب إلى البت - بالفتح ثم التشديد - قرية كالمدينة من أعمال بغداد قريبة من راذان كما في (معجم البلدان) ج ١ / ص ٥٥ ، ط مصر الأولى .

فأين هذا من البتي المنسوب إلى بته ، ومع الإغماض عن ذلك فقد سهوا في سنة وفاته فقد ذكرا أنها سنة ٤٠٣ هـ والصحيح ٤٠٥ كما ذكرها ياقوت الحموي في (معجم البلدان) ، والسمعاني في (الأنساب) ج ٢ / ص ٨٢ ، وابن الأثير في (اللباب) ج ١ / ص ٩٧ والرجل ممن كتب للقادر بالله العباسي .

وليس من نافلة القول تنبيه القارئ على أن مكاناً آخر يسمى البت أيضاً والنسبة إليه البتي ، وذلك من نواحي بوهرز قرب بعقوبا من نواحي بغداد أيضاً^(١) ولهل نهر البت الذي هو من أنهار دجلة العظيم ويسقى أراضي العيث^(٢) كان منسوباً باسم هذا المكان أو باسم الذي قبله -

(١) المشترك وضعاً والمفترق صقلاً : ٣٧ .

(٢) بلدان الخلافة الشرقية : ص ١٢١ / هامش ١٩ .

وفي البصرة موضع يسمى (البت) أيضاً وقد نسب إليه بعض المحدثين باسم البتي كما سيجيء ذكره .

ن - وآخر ما نلاحظه عليهما في موضوع النسبة خاصة ، أنهما سوّغا لأنفسهما ذكر شاعر ثالث ، لمجرد اشتراك في لفظ النسبة (البتى) مع بعده عن الآخرين بُعد المشرق عن المغرب ، فكان عليهما إذ استساغا ذلك ذكر بقية من يشترك في النسبة سواء في ذلك المشاركة والمغاربة ، ما دام الاتفاق وضعاً يرد ذكر المنسوبين وإن اختلفوا صقلاً .

وإتماماً للفائدة فنحن نذكر من عثرنا عليه ممن يقال له (البتى) غير من ذكره المحققان ، وهم :

١- أبو علي ، الحسن بن أحمد بن علي البتي البغدادي ، كان كاتباً للخليفة القائم بأمر الله ، وله ترسل صالح وشعر^(١) وهذا هو ابن أبي الحسن أحمد بن علي كاتب القادر بالله الذي ذكره المحققان .

٢- محمد بن علي البتي شاعر من أهل البت - قال السمعاني : وهو موضع أظن بنواحي البصرة - وحكي أن أهله أصيبوا بسنة لحقهم فيها العطش والجراد ، فصار منهم جماعة إلى محمد بن عبد الملك بن الزيات يتظلمون ، فوجه برجل يقف على مظالمهم ، وكان الرجل ضعيف البصر فكتب إليه محمد بن علي البتي :

أتيت أمراً أباً جعفر
لم يأت به برّ ولا فاجر
أغثت أهل البت إذ أهلكوا
بناظر ليس له ناظر^(٢)

(١) الإكمال : لابن ماكولا ٤٧٨/١ ، وهامش : ٨٢/٢ ، أنساب السمعاني .

(٢) الأنساب : للسمعاني ٨١/٢ .

٣- عثمان بن مسلم بن هرمز البتي ، فقيه أهل البصرة ، رأى أنس بن مالك وروى عن الحسن وصالح بن أبي مريم وغيرهما^(١) وكانت له حلقة حضرها يوماً الحجاج بن أرطاة ، فجلس في عرض الحلقة ، فقليل له : ارتفع إلى الصدر ، فقال : أنا صدرٌ حيث كنت^(٢) .

٤- أحمد بن عبد الرحمن ، أبو غالب ، ابن البتي ، روى عن أبي بكر محمد بن بشران^(٣) .

٥- أحمد بن محمد بن عبد الله البتي ، روى عن يزيد بن زريع^(٤) .

رابعاً: مع الدكتور شوقي ضيف في تحقيقه المغرب في حلى المغرب في ترجمة أبي جعفر أحمد بن عبد الولي البني حيث علق عليه بما يلي :

ترجم له الفتح في (القلائد) ص ٢٩٨ ، و(المطمح) ص ٩١ ، والمراكشي في (المعجب) ص ١٢٢ ، وابن سعيد في (الرايات) ص ٩٤ ، وقال : حرقته الفرنج حين دخلوا بلنسية ، وكان ذلك سنة ٤٨٨ ، وانظر في ذلك (المغرب) الورقة ١٤٥ وانظر (النفح) ج ٢ / ص ٤٢٩ حيث يظهر أن الفتح وتبعه ابن سعيد خلط بين أبي جعفر البني ، وآخر يسمى أبا جعفر بن عبد الولي ، وقد ناقش ذلك ولفت إليه ابن الأبار ونقله المقرئ ، وانظر في ترجمته (المسالك) الجزء الحادي عشر الورقة ٣٩٣ ، و(الخريدة) الجزء الحادي عشر الورقة ١١٨ والثاني عشر الورقة ١٩٠ وانظر (معجم السلفي) الورقة ٢١٢ .

(١) الأنساب: للسمعاني ٨٢/٢ ، والإكمال: ٤٧٨/١ .

(٢) وفيات الأعيان: ٥٥/٢ .

(٣) الأنساب: للسمعاني ٨٢/٢ - هامش .

(٤) نفس المصدر السابق .

ونحن في الوقت الذي نقدر للدكتور شوقي ضيف جهده في تحقيقه ، نود أن نلفت النظر إلى ما زاغ عن المؤلف ، ولم ينبه عليه الدكتور المحقق ، وذلك أن الذي ترجمه صاحب المغرب ذكره في كتاب (المنة في حلى قرية بنة) وهو الكتاب الخامس من الكتب التي يشتمل عليها كتاب المملكة البلنسية ، وهي من شرقي الأندلس ، بينما كان الموضع المناسب لذكر المترجم له هو كتاب (النفحة البستانية في حلى المملكة الجيانية) من الكتب التي ضمها كتاب (الشفاه اللعس في حلى متوسطة الأندلس) لأنه من أهلها ، كما ذكره المراكشي فقال : من أهل مدينة جيان من جزيرة الأندلس .

كما أن الدكتور نفسه قد وهم في أن الذي ذكره ابن سعيد في (الرايات) ص ٩٤ هو نفسه المترجم له في المغرب ، ولو تنبه الدكتور إلى تأريخ تحريق الفرنج له ، وأنه كان سنة ٤٨٨ لتبين له أنه غير المذكور في المعجب الذي كان في أيام ولاية علي بن يوسف بن تاشفين وولايته من سنة ٥٠٠ إلى ٥٣٣ .

خامساً: مع الدكتور إحسان عباس في تحقيق (وفيات الأعيان) لابن خلكان في ترجمة أبي جعفر ، أحمد بن الحسين بن خلف بن البني اليعمري الأبدى ، حيث علق الدكتور في الهامش فقال : انظر ترجمة أبي جعفر البني في (القلائد) ٢٩٨ ، و(المطمح) ٩١ ، و(المغرب) ٢/٢٥٧ ، و(الخريدة) قسم المغرب والأندلس ٢/٦٠٦ ، وله أشعار في مواطن متفرقة من (نفح الطيب) .

فأول وهم : عدّ الدكتور المحقق لكتاب المغرب في جملة المصادر ، فإن المذكور فيه هو أبو جعفر أحمد بن عبد الولي البني وأين هو من المذكور في (وفيات الأعيان) باسم أحمد بن الحسين بن خلف بن البني.... الخ .

ووهم ثان : ذكر الدكتور كتاب (الخريدة) مع المصادر التي تترجم المذكور في (وفيات الأعيان) ، مع أن المذكور في (الخريدة) (قسم شعراء

المغرب) أبو جعفر عبد الولي البني الكاتب ، والمذكور فيها (قسم شعراء الأندلس) أبو جعفر عبد الولي البتي الكاتب .

وكلا الاسمين في القسمين غير المذكور في الوفيات فلاحظ .

وثمة وهم ثالث : سها فيه ابن خلكان ولم يتنبه له الدكتور المحقق وذلك : ما ذكره ابن خلكان بقوله : وله في صفة قنديل : [من الوافر]
وقنديل كأن الضوء فيه محاسن من أحب إذا تجلى
أشار إلى الدجى بلسان أفعى فشمّر ذيله فرقاً وولى

فإن البيت الأول ليس له ، وإنما هو لأبي بكر اليكي ، كما نص على ذلك ابن دحية الكلبي في كتابه (المطرب) في قصة جرت بينهما ومطارحة أدبية ، قال اليكي البيت الأول وأجازه مجيباً البني بالبيت الثاني .

سادساً : مع الدكتور النعمان عبد المتعال القاضي في تحقيقه (رايات المبرزين وغايات المميزين) لابن سعيد الأندلسي : في ترجمة أبي جعفر بن البني : حيث علق على اسمه بقوله : ترجم له في (القلائد) ص ٢٩٨ . . . وترجم له ابن سعيد في (المغرب) ج ٢ ص ٣٥٧ ، وقد جعل غومس اسمه ابن البتي والأصل أصح كما في (المطمح) ٩١ ، و(القلائد) ٣٠٠ ، و(النفح) ٣٢٧ و ٥٨٣ ، وقد وهم في جميع ذلك ، فإن المترجم في الأصل هو البتي كما هو في طبعة مدريد للكتاب بتحقيق الأستاذ غرسية غومس هذا أولاً ، والمترجم في المغرب هو غير هذا ، لأن ذلك لم تحرقه الفرنج ، وقد التبس الأمر على ابن سعيد فظن الاسم لشخص واحد مع تعددهما في الواقع هذا ثانياً ، وثالثاً : من ذكر في (القلائد) و(المطمح) و(النفح) أيضاً غير الذي حرقته الفرنج في سنة ٤٨٨ هـ وقد سبق منا التنبيه على ذلك .

ثم إن الدكتور النعمان علّق في هامش آخر على ابن سعيد: حرّقه الفرنج حين دخلوا بلنسية فقال: وكان ذلك الدخول سنة ٤٨٨ أو سنة ٤٩٠ هـ ويظهر أن صاحب (القلائد) وتبعه صاحب (المغرب) خلطاً بين ابن البني هذا؟ وبين شخص آخر يسمى أبا جعفر بن عبد المولى، انظر (النفع) ٢/ ٤٢٩.

وفي هذا عدّة أوهام مضافاً إلى ما سبق من أوهام الدكتور وهي:

أ- أن دخول الفرنج كان سنة ٤٨٧ هـ كما نصّ على ذلك ابن الأبار في الحلة السراء، والحرّق كان سنة ٤٨٨ هـ كما سبق ذكر ذلك مفصلاً في ظلامه القنيطور فراجع.

ب- أن الخلط في القلائد ليس بين ابن البني وبين شخص آخر يسمى أبا جعفر ابن عبد المولى، بل إنما الخلط بين ابن البني اليعمري وبين البني المستهتر في سلوكه، إذ خلط بين أشعارهما، ولم يكن أبو جعفر البتي ممن قصده الفتح بالترجمة في كتابه (القلائد)، والذي يدل على ذلك أنه ذكر الترجمة باسم أبي جعفر ابن البني، ولم يصرح باسمه ولا اسم أبيه، وقد راجعنا من طبعات القلائد طبعتين.

١- طبعة التقدم بمصر سنة ١٣٢٠.

٢- طبعة تونس وهي عن طبعة باريس وفي جميعها وردت النسبة (البني) وأكد صحة ورودها كذلك ما نقله محققو الخريدة (قسم شعراء المغرب) أنه الموجود في مخطوطات القلائد، وقد مرّت الإشارة إلى ذلك.

والذي لا يدع مجالاً للشك في أنه البني - بالنون - وليس البتي، ما نقله المقرئ في (نفع الطيب) ٥/ ٣٥٩ عن ابن الأبار، مضافاً إلى تصريح السيوطي في تبصير المنتبه حيث قال في مادة (البتّي):

وبنون بدل التاء المثناة - وبكسر أوله - (البنّي) أبو جعفر بن البني
اليعمري ، ذكره الفتح في (القلائد) ، وأنشد له شعراً ، وضبطه ابن عبد الملك
في (التكملة) ، وأشار إلى أنه يلتبس بأبي جعفر البتي بفتح ثم مشاة^(١) .

ج - المذكور في (المغرب) هو أبو جعفر أحمد بن عبد الولي ، لا كما قال
الدكتور النعمان :

أنه أبو جعفر بن عبد المولى . والتعليقة مقتبسة من تعليقة الدكتور شوقي
ضيف على المغرب فراجع .

ومما ينبغي التنبيه عليه إذ لم يلتفت إليه أحد ممن ذكرنا من المحققين ، هو
أن الفتح ذكر في (القلائد) أبا جعفر بن البني في غير ترجمته في موضعين
آخرين ، لهما نصيب في تسليط الضوء على أوهام الفتح نفسه ومن تبعه ، وهما :

١ - ذكر في ترجمة الرئيس الأجل أبي عبد الرحمن محمد بن طاهر ،
جملة من مراسلاته إلى ناصر الدولة صاحب ميورقة^(٢) فقال في ص ٦١
طبعة التقديم وص ٦٧ ط تونس .

ومنها إليه : أطال الله بقاء الأمير الأجل ناصر الدولة . . . وهذا الوزير
الأجل الكاتب أبو جعفر بن البني عبدك الآمل أبقاه الله ضمنت به إلى ذراك
همم عوال . . .

٢ - وفي نفس الترجمة السابقة قال في ص ٦٢ ط التقديم و ص ٦٩ ط
تونس :

(١) تبصير المنتبه: ج ١/ص ١٢٣ .

(٢) اسمه مبشر (مباشر) بن سليمان راجع عن مكة سنة ٤٨٥ هـ في (معجم زامباور): ج ١/
ص ٩١ .

ولم تزل الشعراء تسليه عن نكبته ، وتمنيّيه بالعود إلى رتبته ، بأفصح
مقال وأملح انتقال ، فمن ذلك قول الوزير أبي جعفر البني : [من الطويل]
أترضى عن الدّنيا فقد تشوّف لعمر المعالي إنّها بك تكلف
في أبيات ثمانية .

فإن هذا البني الوزير الذي يدعو له الرئيس الأجل أبو عبد الرحمن
محمد بن طاهر بالبقاء ليس هو البني المستهتر الذي دعا عليه الفتح في
ترجمته ، لكنه التبس عليه الأمر فخلط بين أشعارهما ، وربما خلط شعر
غيرهما أيضاً فيما ذكره في الترجمة .

وفي هذين الموضعين تأكيد لما مرّ من أن المذكور في (القلائد) هو البني -
بالنون - وليس البتي كما تخيله بعضهم من مؤرخين ومحققين .

والآن نكتفي بهذه المناقشات مع عشرة من أساتذة المحققين فيما وهموا
فيه ، على أنّا لم نقصد بذلك غمز الأساتذة أو التقليل من أهمية تحقيقاتهم ،
إلا أن إيماننا بخدمة العلم وإظهار الحقيقة هو الذي سوّغ لنا صرف الوقت في
تحقيق ذلك تنبيهاً للقارئ ، لئلا يؤخذ ببهرجة الألقاب ، وحسبي في هذا
مساهمة في إذاعة الصحيح .

٣ ظلامه الناسخ:

لم يكن ما لحق المؤلف من ظلامه الناسخ دون ما أصابه من المؤرخين
ومن قبلهم جميعاً القنيطور ، فإن يكن ذلك الطاغية أحرق جسمه ، وأولئك
التبس عليهم تعريفه ورسمه ، فإن الناسخ هو الآخر أجهز عليه فسد قلمه ،
واقترح على حمى أبيه ليضيع لنا اسمه .

وكان ذلك ، وتسبب في توريط بعض المحدثين ، فاعتمدوا على ما كتبه دون التحقيق في أمره ، وفشا ذلك حتى فيما تبقى من نسخ الكتاب ، إذ لم يقتصر على نسخة دون أخرى ، مما دل أن جميعها ترجع إلى أصل واحد ، كان ناسخه هو مصدر التحريف وهو مصدر العناء ، فإن الوجود من الكتاب فيما وقفت عليه بعد البحث في فهارس المكتبات هو ثلاث نسخ ، وقفت على واحدة منها ، واطلعت على وصف اثنتين أخريين والنسخ الثلاث هي :

١- نسخة الخزانة التيمورية وهي اليوم في دار الكتب المصرية ، ذكرها الأستاذ لطفي بديع في فهرس المخطوطات المصورة (التاريخ) ج ٢ / ق ١ / ص ٨٦ فقال :

تذكرة الألباب بأصول الأنساب ، لأبي جعفر أحمد بن عبد العزيز؟ بن عبد المولى؟ البتي تحت رقم (١٦١) .

نسخة كتبت بخط قديم ٥٢ ق ١٠ سم ١٢ سم التيمورية ٨٩ ضمن مجموعة (ف ٥٧٠) .

٢- نسخة أخرى بدار الكتب المصرية ، وصفها المرحوم فؤاد سيد في فهرس المخطوطات ق ١ / ص ١٤٨ فقال :

تذكرة الألباب بأصول الأحساب؟ تأليف أبي جعفر أحمد بن عبد العزيز ابن عبد الولي البتي المتوفى سنة ٤٨٨ هـ... نسخة مصورة بالفوتستات عن الأصل المخطوط سنة ١١٠٨ المحفوظ بالدار برقم ٦ مجاميع ش (ضمن مجموعة من لوحة ١٤٦-١٥٥) (٤١٨/ج) وأشار إلى أصل هذه النسخة في فهرس الكتب العربية الموجودة في الدار ج ٥ / ص ١٣٢ وحيث لم أطلع على هاتين النسختين أكتفي في تعريفهما بما ورد عنهما في الفهارس المذكورة .

٣- نسخة في مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت بالمدينة المنورة، وهي التي اتخذتها أصلاً، واعتمدت على ما نسخ عنها في التحقيق، وقد اطلعت عليها بنفسني في سنة ١٣٨٩ هـ وسجلت أوصافها، مضافاً إلى ما سبق لي الاطلاع عليه من معلومات كتبها الأستاذ السيد هادون العطاس والأستاذ السيد محمود اكينلي أمين مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت في مراسلاتهما في هذا الشأن.

ورغم ذلك كله فقد وجدت تفاوتاً في أوصافها عند آخرين، ولولا ما سجلته بنفسني لحملني ذلك على التشكيك في أمر النسخة.

أما وصفها كما رأيتها: فهي نسخة ضمن مجموعة تحتوي على ٣٩ كتاباً ورسالة، وكتابنا هذا هو الثلاثون من كتب تلك المجموعة، ويبدأ من ورقة ٣٢٩ وينتهي في ورقة ٣٤٤ ومسطرته ٢٧ سطراً في كل صفحة، وقياسها ٦ سم x ١٢ سم أما قياس المجموعة ١١ سم x ١٨ سم.

والكتاب مخطوط بقلم تعليق كنحو خط باقي كتب المجموعة، وكلها جيدة الخط مجدولة مذهبة، مما يظهر أنها خزائنية نفيسة، وهي برقم ٢١ مجاميع قسم التاريخ.

كتب على ظهر كتابنا: كتاب تذكرة الألباب بأصول الأنساب (بالحمرة) تأليف الشيخ أبي جعفر أحمد بن عبد العزيز؟ بن عبد الولي البتي رحمه الله رواية عبد الملك بن زكريا بن حسان المقرئ.

ونقل الناسخ ترجمة المؤلف عن أنساب الرشاطي، فكتبها على ظهر الكتاب وسبق منا أن ذكرناها عنه.

وجاء في آخر كتاب في المجموعة لم اكتب اسمه في حينه ، ولعله كتاب
النبات للأصمعي : نجز الكتاب والحمد لله رب العالمين ، نقلت جميعه من
نسخة نقلت جميعها من خط أبي الفتح عثمان بن جني ، وصححها رضي
الدين الشاطبي بتاريخ ١٥ صفر سنة ١١٨٧ هـ).

ونظراً لوحدة الخط ربما كان ذلك تاريخاً لنسخ كتابنا هذا أو قبله ، أما
وصف النسخة عند الآخرين : فقد وصفها المرحوم فؤاد سيد في فهرس
المخطوطات المصورة (التاريخ) ج ٢ / ق ٣ / ص ١٠٠ فقال :

تذكرة الألباب بأصول الأنساب (٩٨٤)

تأليف أبي جعفر احمد بن عبد العزيز بن عبد الولي البتي الأندلسي
المتوفى سنة ٤٨٨ (كما في أنساب الرشاطي).

رواية عبد الملك بن زكريا المقرئ ، عنه .

ثم ذكر شيئاً من أول الكتاب وآخره وقال : نسخة بقلم تعليق واضح
مضبوطة الشكل ، كتبها أبو بكر محمد بن رستم بن أحمد بن محمود
الشرواني في ١١ ورقة ومسطرتها ٢١ سطراً (عارف حكمت بالمدينة ٢١ مجاميع
ف ٢٢)

ووصفها الأستاذ عمر رضا كحالة في كتابه (المنتخب من مخطوطات
المدينة المنورة) ص ٩٧ فقال :

٩- مجموع فيه :

٣- تذكرة الألباب بأصول الأنساب ، لأحمد بن عبد العزيز بن عبد الولي
المتوفى سنة ٤٨٨ هـ = ١٩٠٥ م ؟ عدد أوراقه : ٤٣ - ٥١ نسخة جيدة مضبوطة
بالشكل (٢١ قديم - ٢٠٧ جديد مجاميع).

ولا شك أن الرقم في جميع الأوصاف متحد، لكن الوصف متغاير، خصوصاً في الكم، فإن النسخة التي رأيتها واعتمدتها تشغل الأوراق من ٣٢٩ إلى ٣٤٤ أي ١٦ ورقة، بينما النسخة التي وصفها فؤاد سيد تشمل ١١ ورقة؟ والتي وصفها كحالة تشمل ٩ أوراق، ثم أن مسطرة النسخة التي اعتمدتها ٢٧ سطراً، والتي وصفها فؤاد سيد ٢١ سطراً.

وهكذا تعددت الأوصاف والرقم واحد؟!

والملاحظ على كاتب النسخة سواء كان هو الشرواني كما ذكره فؤاد سيد أو غيره، وسواء كان هو مصدر الوهم أم لا، أنه كتب على ظهر الكتاب (أحمد بن عبد العزيز بن عبد الولي) بينما المؤلف نفسه ذكر اسمه ونسبه في مقدمة الكتاب فقال:

أحمد بن عبد الولي بن أحمد بن عبد الولي البتي... الخ.

فكيف غفل الناسخ عن تلك الحقيقة؟ خصوصاً إذا كان هو الشرواني الذي ذكره فؤاد سيد: فانه أديب فاضل من رجال الدولة العثمانية توفي سنة ١١٣٥ هـ من آثاره: ما لا بد منه للأديب^(١).

ومهما يكن سبب الوهم لدى الناسخ، فانه تسبب في إيهام غير واحد من الباحثين، ونحن إذا عذرناه بأنه نسخ ما وجد في أصل النسخة التي كتب عنها، فلا مجال لتعذير الباحثين المتأخرين الذين رأوا النسخة وكتبوا عنها وعن مؤلفها، مثل إسماعيل باشا صاحب (إيضاح المكنون)، فقد ذكر في ج ١/ ص ٢٧٢ اسم الكتاب وقال: هو لأحمد بن عبد العزيز؟ مما دل على أنه رأى نسخة من الكتاب فسجل ذلك عنها، ولا مجال للاعتذار عنه بأنه اعتمد على غيره مما تقدم من المصادر، فإنها جميعاً لم تذكر اسم أبيه عبد

(١) هدية العارفين: ٢٤١/١.

العزیز ، كما أنها لم تذكر للمؤلف كتاباً أصلاً ، وقد مرّ عرض جميع ذلك مفصلاً فراجع ، وبحق يعتبر أن البغدادي هو أول من ذكر كتاب المؤلف في الإيضاح غير أنه وهم في اسم أبيه .

وإن يكن قد سها في الإيضاح مرة واحدة فقد وهم في كتابه (هدية العارفين) ثلاث مرات حيث ترجم المؤلف في ج ١ / ص ٧٦ .

١- فوهم في اسم أبيه فسماه عبد العزيز؟

٢- ووهم في اسم جده فسماه عبد المولى؟ بعد أن ذكره في الإيضاح (عبد الولي) .

٣- ووهم في سنة وفاته فقال : سنة ٤٤٨ ثمانية وأربعين وأربعمئة؟ وقد ذكر وفاته في (الإيضاح) سنة ٤٨٨ صحيحاً .

وممن وهم من محققي المتأخرين اعتماداً على إسماعيل باشا هو الباحث الأستاذ عمر رضا كحالة ، فقد ترجم المؤلف في موسوعته القيمة (معجم المؤلفين) ج ١ / ص ٢٧٦ ، واعتمد على كتاب (إيضاح المكنون) - وقد عرفت سهو مؤلفه فيه - وعلى تاريخ بروكلمان ، ولدى مراجعة ما ذكره من جزء و صفحة لم نجد ترجمة البتي ، بل الموجود هو ترجمة أحمد بن محمد بن حنبل صاحب المذهب ، وهكذا انتشرت الأوهام حتى : كادت تطفئ على الحقيقة لولا التنقيب عنها والتنويه بها .

ومن الغريب من الأستاذ كحالة بعد أن اطلع على نسخة الكتاب في المدينة إذ نوه عنها في كتابه (المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة) أن يوهم في اسم والد المؤلف فيسميه عبد العزيز ، على أن لفظة عابرة منه إلى أول صفحة من الكتاب وهي مقدمة المؤلف ، تدله على اسمه ونسبه الصحيح ،

كما كانت تدله على أن للمؤلف كتاباً آخر سماه (قسط الألباب من ثمار الأنساب) حيث أحال عليه عند اعتذاره عن بسط الكلام ، راجع مقدمة المؤلف في كتابه .

وقد آن لنا أن نكتفي بهذا العرض الشامل لما لحق المؤلف من ظلمات ثلاث فاكتفت شخصيته بالغموض من جرّائها ، ولم يبق لنا ما نتبين به معالمها المتميزة .

وكل ما تحصل لدينا من جميع ما تقدم :

أن المؤلف عاش حياة سياسية لا نعرف تفاصيلها ، لكن عنوانها العام كان مناوأة الغزاة والمرتزقة من جنود المستعمرين ، وهذا الطابع النضالي دلّ عليه نهاية المؤلف ، تلك النهاية المحزنة ، كما أنا لا نعدو الصواب إذا ما قلنا إن الرجل عاش حياة أدبية ذات آفاق عريضة نجهل دقائقها ويعسر عرضها مفصلاً ، إلا أنا نقيّمها من خلال وصف ابن الأبار له : بأنه قائم على الآداب وكتب النحو واللغة والأشعار الجاهلية والإسلامية .

وهذا يدل بوضوح على أنه كان أديباً متسع الجوانب في رحاب عريضة من فنون العلم والأدب .

هذا ما تيسر لنا من تعريف المؤلف ، ولعل القارئ يكتفي بذلك : أما الحديث عن الكتاب ، فقد سبق في أوائل التقديم ما يمكن تقييم الكتاب على ضوءه ، كما مرّت الإشارة إلى الخطة التي التزمناها عملياً في تحقيقه ، فلا حاجة إلى إعادة الحديث ثانياً .

ولكن الذي ينبغي أن نشير إليه هو ملاحظة الهدف الذي قصده المؤلف من تأليف كتابه ، فإنه أبان لنا أنه كتبه إجابة إلى من وجبت إجابته ، وهذا هو السبب الداعي وليس هو الهدف .

ولعل في ملاحظة العصر الذي عاش فيه المؤلف ، وما سبقه وقارنه وتعبه من حوادث ذلك القرن بل وما بعده ، نتلمس ظاهرة جديدة بأن تدلنا على الهدف المنشود من وراء تأليف الكتاب .

وتلك الظاهرة هي تأليف عدة كتب في الأنساب في وقت يحتدم الصراع بين القوميات المتنازعة على السلطان في الأندلس في القرنين الخامس والسادس الهجريين .

فقد ألف في القرن الخامس ابن حزم المتوفى سنة ٤٥٦ هـ كتابه (جمهرة أنساب العرب) .

وألف فيه ابن عبد البر المتوفى سنة ٤٦٣ هـ كتابيه (القصد والأمم في التعريف بأنساب العرب والعجم) ، و(الإنباه على قبائل الرواه) .
وألف فيه البتي كتابيه : (تذكرة الألباب) و(قسط الألباب) .

وفي القرن السادس ألف الرشاطي المتوفى ٥٤٢ هـ كتابه (اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب الصحابة ورواة الآثار) .

وهذه الظاهرة إن دلت على شيء فإنما تدل على مدى التطاحن بين المتصارعين على الحكم للانفراد باسم الخلافة ، إذ كانت لا تحل إلا للقرشي ،

وكتب الأنساب من أهم الوثائق التي تدل على صحة الانتساب لمن صحت قرشيته ، كما تفضح دعوى غيره .

ونحن لا نعدم شاهداً على ذلك الهدف حين نجد في مقدمة جمهرة ابن حزم مؤشراً نحوه فليراجع .

ومن الخير قبل أن نودع القارئ أن نشير إلى أن سند الكتاب إلى مؤلفه لم نقف عليه بعد خلو المصادر القديمة حين تترجم للمؤلف .

وقد يبعث ذلك على التردد في صحة النسبة ، إلا أن في تصريح المؤلف باسمه في أول الكتاب ، ورواية عبد الملك بن زكريا بن حسان المقرئ عنه ، ما يطمئن النفس بصحة النسبة ، والله العالم .

وفي الختام نحمد الله سبحانه وتعالى على إتمام ما قدمناه ، وله الشكر على ما حققناه ، ونسأله أن يتقبل أعمالنا ويجعلها خالصة لوجهه الكريم ، إنه أرحم الراحمين ، والحمد لله رب العالمين .

محمد مهدي السيد حسن الموسوي الخرسان

٤ ربيع الأول ١٣٩٥ هـ

الكتاب

تذكرة الألباب بأصول الأنساب

تأليفه

للشيخ أبي جعفر أحمد بن [عبد العزيز بن] عبد الولي البتّي
رحمه الله

رواية عبد الملك بن زكريا بن حسان المقرئ

تحقيقه

السيد محمد مهدي الموسوي الخرساني

❖ ما بين المعقوفين من سهو الناسخ ينفيه ما يأتي من قول المؤلف .

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم وبالله التوفيق

قال أبو جعفر أحمد بن عبد الولي بن أحمد بن عبد الولي البتي رحمه الله : غرضنا بعد حمد الله تعالى ، والصلاة على نبيه محمد المصطفى ، وعلى آله وصحبه ، أن نجيب أحد جلة أوليائنا إلى ما رغب فيه من إثبات لمع من أنساب العرب ، تتضمن أصول شعوبها وقبائلها ، ومن تشتمل عليه من العماثر والبطون والأفخاذ المشهورة .

وبالجملة فكل من شهر منهم بالنسبة إليه بما هو أب عال ، ليكون على ما نشبه من ذلك ، تنبيهاً للطالب وتذكراً للناسب ، نلحق أثناء ذلك من أفراد رجالها من نَبَه^(١) بحكمة أو شرف أو شعر أو غير ذلك مما ينبه به الرجال .

وليس نلتزم توصيل القبائل بالشعوب ، ولا العماثر بالقبائل ، ولا البطون بالعماثر ، إلا أن يقرب جداً ويكون الشعب وما تحته مؤخراً ، لئلا يطول الكتاب ويخرج عن حد الإيجاز ، والاستعداد للحفظ ، واستدعاء

(١) نَبَهَ وَنَبَّهَ وَنَبَّهَ نَبَاهَةً: شرف واشتهر وكان ذا نباهة، ضد الخمول فهو نابهٌ وَنَبِيهٌ وَنَبَّهٌ وَنَبَّهٌ.

النشاط إليه ، ونترك ذلك لكتابنا المسمى بـ (قسط الألباب من ثمار الأنساب)^(١) .

وهذا القدر من معرفة النسب إذا اشتملت عليه القوة الحافظة عُلِمَ به كل منسوب إلى شعب أو قبيلة أو عمارة أو بطن مشهور أو فخذ مشهور ، ونحن نستعين الله عز وجل على ذلك ، ونسأله التوفيق ونستديم منه المعونة ، وهو المنعم بالإجابة .

العرب كلها ترجع إلى أصلين : عدنان وقحطان^(٢) ، وكان الملك في الجاهلية لقحطان حتى نقله الإسلام إلى عدنان^(٣) .

ولكل واحد منهما فروع ، اتفقت العرب - فيما نقل إلينا - على أن جعلتها ست طبقات :

(١) لم يذكره صاحب كشف الظنون كما لم يذكر كتابنا هذا ، ولم أجده في ذيل إيضاح المكنون الذي ذكر فيه كتابنا هذا .

(٢) قال أبو عمرو بن عبد البر النمري في كتابه (الإنباه على قبائل الرواة) : ص ٥٩ طبع الحيدرية : «لا خلاف بين أهل العلم بالنسب ، أن العرب كلها يجمعها جذمان - والجذم : الأصل - فأحدهما : عدنان ، والآخر : قحطان ، فالى هذين الجذمين ينتهي كل عربي في الأرض ، ولا يخلو أحد من العرب من أن ينتمي إلى أحدهما ، ولا بد أن يقال عدناني أو قحطاني» .

(٣) يشير المؤلف إلى ملك الغساسنة في الشام ، والمناذرة في العراق ، وكندة في نجد وما يليها ، وحمير في اليمن ، كلها من قحطان ، إذ يقول النسابون : إن هذه الأمم ويضع عشرة أخرى من القبائل التي عاصرتها في جزيرة العرب ترجع بأنسابها إلى كهلان بن سبأ بن قحطان ، وإلى ملوك غسان في الشام وملوك الحيرة وملوك كندة وملوك حمير كانت حكومة العرب وهؤلاء كلهم قبل الإسلام ، وبعده انتقلت الحكومة إلى النبي ﷺ وخلفائه ، وهم من العدنانية واستمر الأمر في العدنانية حتى حكومة العباسيين .

راجع تفصيل تواريخ ملوك العرب في الجاهلية كتاب (تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء عليهم الصلاة والسلام) تأليف حمزة بن الحسن الأصفهاني المتوفى قبل سنة ٣٦٠ مطبعة كاوياني الشركة المحدودة ببرلين سنة ١٣٤٠ هـ .

فأعلاها الشعب^(١)، ثم القبيلة^(٢)، ثم العمارة^(٣)، ثم البطن^(٤)، ثم الفخذ^(٥)، ثم الفصيلة^(٦)، وإنما يعلو بعضها على بعض بشرطين: قدم المولد، وكثرة الولد، وليس دون الفصيلة إلا الرجل وولده.

[أصول أنساب عدنان:]

فشعوب عدنان ثلاثة، اثنان مشهوران وهما: مضر وربيعه، وواحد دونهما في الشهرة وهو أياد، وقيل: إن أياد حشوة في مضر وربيعه وأياد بنو

(١) هو بفتح العين وهو النسب الأبعد، إذ هو أبو القبائل الذين ينسبون إليه ويجمع على شعوب، ومنه قوله تعالى ﴿ وجعلناكم شعوباً وقبائل ﴾ وإنما سمي شعباً لأن القبائل تتشعب منه كعدنان مثلاً.

(٢) سميت القبيلة لتقابل الأنساب فيها بعدما انقسم الشعب إليها، وقد تدعى جماجم كما يقتضيه كلام الجوهري حيث قال: وجماجم العرب هي القبائل التي تجمع البطون كربيعة ومضر.

(٣) بكسر العين المهملة وهي ما انقسم فيها أنساب القبيلة، وتجمع على عمارات وعمائر كقريش وكنانة.

(٤) هي ما انقسم فيه أقسام العمارة كبني عبد مناف وبني مخزوم.

(٥) ما انقسم فيه أقسام البطن كبني هاشم وبني أمية.

(٦) ما انقسم فيه أقسام الفخذ كبني علي وبني العباس. وقد جمع هذه الطبقات الشاعر محمد بن عبد الرحمن الفرناطي وفسرها بقوله:

الشعب ثم قبيلة وعمارة	بطن وفخذ والفصيلة تابعه
فالشعب مجتمع القبيلة كلها	ثم القبيلة للعمارة جامع
والبطن تجمعه العمائر فاعلمن	والفخذ تجمعه البطون الواسع
والفخذ يجمع للفصائل هاكها	جاءت على نسق لها متتابع
فخزيمية شعب وإن كنانة	لقبيلة منها الفصائل شائع
وقريشها تدعى العمارة يا فتى	وقصي بطن للعمارة تابع
ذا هاشم فخذ، وذا عباسها	كنز الفصيلة لا تناط بسابع

ولكن النويري في نهاية الأرب ساق الطبقات نثراً على النحو التالي:

الجذم، الجماهير، الشعوب، القبيلة، العمائر، البطون، الأفخاذ، العشائر، الفصائل، الرهط. ولزيادة الإيضاح راجع (النهاية): ٢٧٧/٢-٢٨٦، ومقدمة (منتقلة الطالبين): ص ٣١.

نزار بن معد بن عدنان ، ولنزار ابن رابع وهو أنمار بن نزار ، يأتي ذكره في آخر نسب عدنان . .

ومن جعل قضاة من عدنان فالشعوب عنده أربعة ويقول : هو قضاة ابن معد بن عدنان .

فأما مضر ولد إلياس والناس^(١) .

فولد إلياس - فيما رواه أبو عبيد عن ابن الكلبي - ثمانى قبائل :

كنانة ، والهون ، وأسد بنو خزيمة بن مدركة بن إلياس ، وهذيل بن مدركة ، وتميم بن مّر بن طابخة بن إلياس ، وعبد مناة بن أد بن طابخة ، وعمر بن أد ، وضبة بن أد .

(١) قال أبو عبد الله الزبيري (المتوفى سنة ٢٣٦) في (نسب قريش): ص٧: فولد مضر بن نزار: الياس والناس، وهو عيلان وأمهما الحنفاء ابنة آياد بن معد .

وقال ابن دريد المتوفى سنة ٣٢١ في الاشتقاق ص٢٦٥ واسم عيلان: الناس، وقال: عيلان فعيلان من قولهم: عال يعيل، إذا افتقر، وقال قوم: بل كان عيلان، فقيراً فكان يسأل أخاه الياس، فقال له: إنما أنت عيالٌ علي، فسمي عيلان. وقال قوم: حضنه عبد أسود يقال له عيلان، وأورد الطبري في (تاريخه: ١٨٩/٢) وجوهاً أخرى.

وذكر ابن حزم المتوفى سنة ٤٥٦ في الجمهرة ص١٠: أن أم الياس بن مضر وقيس عيلان بن مضر، أسمى بنت سود بن أسلم بن الحارث بن قضاة.

وقال أبو العباس القلقشندي المتوفى ٨٢١ في نهاية الإرب ص٣٦٩ طبع بغداد: قيس عيلان بالعين المهملة... واسمه الناس - بالنون - فيكون مضافاً إلى ابنه، وقيل عيلان فرسه، وقيل خادمه، وقيل كلبه. انتهى، ونحو ذلك ما جاء في جمهرة ابن حزم ص ٢٤٣: أن عيلان عبد حضنه فنسب قيس إليه.

فأما كنانة فالعالي المشهور منها بالنسبة إليه ثلاثة :

قريش ، وهو أشهرها ، وبكر ، وليث ، ثم الدئل وغفار ، وهما دون
الثلاثة في الشهرة .

ولهذه بطون كثيرة ليست بمشهوره الأنساب .

فقريش هو النضر بن كنانة ، على اختلاف في ذلك^(١) . قريش بطونها عشرة :

(١) ذهب قوم من المؤرخين والنسابين إلى أن قريش هو النضر بن كنانة ، ولهم في تسميته بذلك
حديث السفينة ببحر فارس والدابة العظيمة التي خرجت على أصحاب السفينة ، وكانت الدابة
تسمى قريش ، فحافها أهل السفينة ، فأخرج النضر سهماً من كنانة ورماها فأثبتها ، ثم قربت
السفينة منها فأمسكها وقطع رأسها وحملها معه إلى مكة فسمي باسمها ، كما في صبح
الأعشى للقلقشندي ج٢/ص٣٥١ ، وقيل غير ذلك في أسباب تسميته ، ومنهم من ذهب إلى أن
فهر هو قريش ، ومنهم من ذهب إلى أن بني النضر كانوا يدعون ببني النضر حتى جمعهم
قصي بن كلاب فقليل لهم قريش من أجل أن التجمع هو التقرش .
قال الحافظ أبو محمد عبد الفتي المقدسي في مقدمة كتابه (الكمال في معرفة الرجال) : وقد
ذكر نسب النبي ﷺ : قال أبو عبد الله مصعب بن عبد الله بن الزبير وقد سئل : من لم ينسب
إلى فهر فليس بقرشي .

وقال علي بن كيسان : فهر أبو قريش فمن لم يكن من ولد فهر فليس بقرشي .
وقال ابن الكلبي : وإلى فهر جماع قريش ، وما تقدم فهراً فليس يقال له قرشي .
وقال سلمة بن الفضل عن محمد بن إسحاق : النضر هو قريش ، وتابعه على ذلك أبو عبيد
القاسم بن سلام وعلى ذلك أكثر الناس . «ورقة ٣/ج١ الكمال . مصور بمكتبة الإمام أمير
المؤمنين عن نسخة دار الكتب الظاهرية» .

ولزيادة الإيضاح راجع تاريخ الطبري ج٢ ص١٨٧ ، وابن الوردي ج١ ص١٢٥ ، ونهاية الأرب للنويري
ج٢/ص٢٥١ ، ونهاية الأرب للقلقشندي ص٣٦٤ ، وقلائد الجمان ص١٣٧ ، وجمهرة ابن حزم
ص١١ ، والإشتقاق ص٢٧ ، ونسب قريش لمصعب ص١٢ ، وإنباء الرواه ص٦٧-٧٠ .

الأول : بنو عبد مناف : ويشتمل على بني هاشم فخذ رسول الله (صلى الله عليه وسلم)^(١) ، والعباس^(٢) ، وعلي (عليهما السلام)^(٣) وعلى بنى أمية فخذ عثمان^(٤) ، ومعاوية^(٥) .

الثاني : بنو أسد بن عبد العزى^(٦) ، منهم الزبير بن العوام^(٧) ، وخديجة زوج النبي ﷺ^(٨) ، وورقة بن نوفل^(٩) .

(١) ولد ﷺ عام الفيل، وبعث وهو ابن أربعين سنة، ودعا إلى الإسلام بمكة ثلاث عشرة سنة، وهاجر إلى المدينة في السنة الرابعة عشر من بعثته، وأقام بالمدينة عشرة أعوام صادعاً بالحق مجاهداً دونه حتى قبضه الله إليه في أول السنة الحادية عشر للهجرة ﷺ.

(٢) ولد قبل مولد النبي ﷺ بثلاث سنين وسئل: أيما أكبر أنت أم رسول الله؟ فقال متأدباً: هو أكبر مني وأنا ولدت قبله، (توفي سنة ٢٤ هـ).

(٣) ولد بمكة في البيت الحرام قبل البعثة بخمس أو ست سنين أو سبع، وهو أول من آمن بالله ورسوله وصدق النبي في دعوته، تولى الخلافة سنة (٣٥ هـ). وقتل شهيداً في جامع الكوفة في شهر رمضان سنة ٤٠ هـ).

(٤) ولي الخلافة بعد مقتل عمر في (سنة ٢٤ هـ وقتل سنة ٣٥ هـ).

(٥) استحوذ على حكومة المسلمين في ذي الحجة سنة ٤٠ ومات في رجب سنة ٦٠ هـ.

(٦) هو أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك ابن النضر بن كنانة.

(٧) هو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى، خرج إلى البصرة سنة ٣٦ مع الناكثين ثم اعتزل، قتله ابن جرموز بوادي السباع وقبره هناك.

(٨) هي أول أمهات المؤمنين وكانت تدعى في الجاهلية الطاهرة، أول من آمنت برسول الله ﷺ من النساء، بشرها النبي ﷺ بمكانها في الجنة فقال ﷺ: أمرت أن أبشر خديجة ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب، وهي من أفضل نساء أهل الجنة وهن أربع: هي وابنتها الصديقة فاطمة الزهراء ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم، توفيت قبل الهجرة بثلاث سنين في شهر رمضان وقبرها بالحجون، وفي نفس السنة مات أبو طالب ﷺ فحزن عليهما النبي ﷺ حزناً شديداً وسمي ذلك العام عام الحزن.

(٩) ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى وهو الذي تنصر فيما يقول ابن حزم في الجمهرة ص ١٢٠ لكن ابن دريد يصفه في الاشتقاق ص ١٦٤ بقوله: الشاعر صاحب العلم في الجاهلية، وكان قد قرأ الكتب وتبحر في التوراة والإنجيل، وهو الذي لقيته خديجة في أمر النبي ﷺ ووصفته له فبشرها بنبوته، وله حديث في بدء الدعوة.

الثالث: بنو زهرة^(١)، منهم عبد الرحمن بن عوف^(٢)، وسعد بن أبي وقاص^(٣).

والرابع: بنو تيم^(٤)، منهم أبو بكر الصديق واسمه على اختلاف فيه - عتيق بن أبي قحافة^(٥)، وطلحة بن عبيد الله^(٦).

(١) زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة.

(٢) هو عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن الحارث بن زهرة، أحد الستة الذين ذكرهم عمر للشورى وكان به برش كما في معارف القتيبي ص ٢٢٥، قال أبو اليقظان: مات في خلافة عثمان وقسم ميراثه على ستة عشر سهماً، فبلغ نصيب كل امرأة له ثمانين ألف درهم، انتهى، وكانت وفاته سنة ٣٢ هـ).

(٣) هو سعد بن أبي وقاص، مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة، أحد من سماهم عمر للشورى، وهو الذي كان على الناس يوم القادسية مات في قصره بالعقيق على عشرة أميال من المدينة ودفن بالبقيع وكانت وفاته سنة ٥٥ هـ.

(٤) هو تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة.

(٥) هو عتيق بن عثمان، بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم. قيل كان اسمه عبد الكعبة فسماه النبي ﷺ عبد الله، ولقبه عتيقاً، بويع بعد النبي ﷺ بالخلافة ومات سنة ١٢ هـ، وأبوه حي، فورث منه السدس فردّه على ولد أبي بكر.

(٦) هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم، أحد الستة من أصحاب الشورى، قال القتيبي في معارفه ص ٢٢٨: وكان شديداً على عثمان ابن عفان، وقال في ص ٢٢٩: ولما قدم - طلحة - البصرة لقتال علي شهد يوم الجمل، فنظر إليه مروان بن الحكم وكان يحقد عليه ما كان منه من أمر عثمان (رض) فرماه بسهم فأصاب ساقه، فشكها بجانب الفرس، فاعتنق هاديه - يعني عنق الفرس -

وقال: تالله ما رأيت مصرع أشياخ أضيع، ومات فدفن بقنطرة قرّة.

والخامس : بنو عدي^(١) ، منهم عمر بن الخطاب^(٢) ، وخارجة بن حذافة قاضي عمرو بن العاص بمصر ، قتله الخارجي ليلاً وهو يظن أنه عمرو ، ثم قال عندما علم : به أردت عمراً وأراد الله خارجة^(٣) .

والسادس : بنو عبد الدار^(٤) ، منهم النضر بن الحارث قتل يوم بدر صبراً^(٥) .

(١) هو عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة .

(٢) هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن قرط بن رباح بن عبد الله بن رزاح بن عدي ، ولي الخلافة بعد أبي بكر سنة ١٢ هـ ، في أيامه فتح بيت المقدس ودمشق وميسان وكثير من بلاد الشام والعراق وفارس مات سنة ٢٣ هـ في ذي الحجة ، قتله أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة .

(٣) هو خارجة بن حذافة بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عويج بن عدي ، وإليه يشير الشاعر الوزير الشهير ابن عبدون في قصيدته الغراء التي قالها في بني المظفر في المغرب وأولها كما في المعجب ص ٧٦ :
[من البسيط]

الدهر يفجع بعد العين بالأثر
إلى أن يقول :

وأجزرت سيف أشقاها أبا حسن
وليتها إذ فدت عمراً بخارجة
وأمكننت من حسين راحتى شمر
فدت علياً بمن شاعت من البشر

(٤) عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر .

(٥) هو النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار ، وكان من رؤساء قريش في بدر ، قال ابن هشام : وكان النضر بن الحارث من شياطين قريش ، وممن يؤذي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وينصب له العداوة ، وذكر انه نزل فيه ثماني آيات من القرآن : قول الله عز وجل : (إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين) وكل ما ذكر فيه من الأساطير من القرآن ، القلم ١٥ ، راجع : الأنعام ٢٥ ، والأنفال ٢١ ، والنحل ٢٤ ، المؤمنون ٨٣ ، والفرقان ٥ ، والنمل ٦٨ ، والأحقاف ١٧ ، والمطففين ١٣ . وكلها هذه السور مكية ، كما نزل فيه قوله تعالى : (ويل لكل أفاك أثيم ، يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبراً كأن لم يسمعها ، كأن في أذنيه وقراً فبشره بعذاب أليم) ، ولم يزل النضر على عداوته لرسول الله ﷺ حتى خرج مع المشركين في بدر وهو أحد المطعمين لهم فأسره الإسلام ، ولما قفل النبي راجعاً إلى المدينة ومعه الأسارى والنضر من جملتهم وكان بالصفراء . منزل قريب من بدر . قتل النضر صبراً ، قتله الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كما قتل غيره من صناديد المشركين . راجع تفصيل ذلك في سيرة ابن هشام والروض الأنف للسهيلي ونسب قريش لمصعب وغيرها .

والسابع: بنو مخزوم^(١)، منهم خالد بن الوليد^(٢)، وسعيد بن المسيب^(٣)، وأبو جهل بن هشام^(٤).

(١) مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر.
(٢) هو خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، هاجر بعد الحديبية في السنة الثامنة للهجرة، وشهد مع النبي ﷺ فتح مكة، وكان في مقدمة الجيش الذي أرسله النبي ﷺ إلى هوازن، وبعثه النبي ﷺ إلى الغميطاء وكان بها قوم من بني كنانة يقال لهم بنو جذيمة، فاستباحهم وقتلهم لأنهم قتلوا عمه الفاكه بن المغيرة في الجاهلية، ولما بلغ خبره النبي ﷺ رفع يديه نحو السماء وقال: اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد، مرتين ثم أرسل أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب وبعث معه مالا وأمره أن ينظر في أمرهم، فودى الدماء والأموال حتى أنه ليدي ميلغة الكلب، وبقي معه من المال فضلة، فقال لهم هل بقي لكم مال أو دم لم يود؟ قالوا: لا.
قال: فإني أعطيك هذه البقية احتياطاً لرسول الله ﷺ ففعل ثم رجع إلى النبي ﷺ فأخبره فقال: أصبت وأحسن. راجع عن هذه القضية صحيح البخاري والنسائي ومسنند أحمد وطبقات ابن سعد وتاريخ الطبري وابن الأثير وأبي الفداء وابن الشحنة وسيرة ابن هشام والروض الأنف وثمار التلويح للثعالبي ومشكل الآثار للطحاوي، وقد أطل الكلام في الاعتذار عن فعل خالد بما لا طائل معه بعد أن كان خبره بذلك من صحيح الأثر كما يقول ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة خالد، وذكر ابن أبي حاتم في علل الحديث ج٢ ص٣٦٣: عن أبيه أن حديث (سمى رسول الله ﷺ خالد سيف الله) حديث منكر.

(٣) هو سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم فقيه من التابعين وكان صهر أبي هريرة على ابنته. كما في جمهرة ابن حزم - وزوج سعيد ابنته من المطلب بن عبد الله بن المطلب المخزومي على صداق درهمين لا صداق لها غيرهما.

(٤) هو أبو جهل - واسمه عمرو - بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم من أشد أعداء النبي ﷺ ولم يزل على ذلك حتى خرج مع المشركين إلى بدر، وكان أحد المطعمين العشرة الذين تناوبوا بطعام الجيش في كل ليلة، ضربه معاذ بن عمرو بن الجموح فقطع رجله وضرب ابنه عكرمة يد معاذ فطرحها، ثم ضربه معوذ بن عفراء حتى أثبتته، ثم تركه وبه رمق، ثم ذفف عليه عبد الله بن مسعود، واحتز رأسه حين أمر رسول الله ﷺ أن يلتمس في القتلى، راجع كتب السيرة والتاريخ في شأنه.

ويستدرك عليه ممن نبه ذكره ولم يذكره، الشاعر الإسلامي المخزومي واسمه محمد بن عبيد الله بن محمد بن يحيى المخزومي، من أحفاد الوليد بن المغيرة المخزومي المتوفى سنة ٣٩٣، قال الثعالبي في اليتيمة ج٢ ص٣٦٤: من أشهر أهل العراق قولاً بالإطلاق وشهادة بالاستحقاق، وأطل ترجمته وذكر نماذج من شعره، وقد كتبت ترجمته من نحو ثلاثين مصدراً في جواب الأنسة قمر صندوق من البلاد الشامية....

والثامن : بنو جمح^(١) ، منهم أبو عزة الشاعر ، قتل بأمر النبي ﷺ يوم أحد صبراً^(٢) .

والتاسع : بنو سهم^(٣) ، منهم عمرو بن العاص^(٤) ، وقيس بن عدي الذي سار فيه المثل : (كأنه في العزّ وقيس بن عدي)^(٥) .

-
- (١) جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر .
- (٢) هو عمرو بن عبد الله بن عمير بن أهيب بن حذافة بن جمح من المشركين، أسر يوم بدر وكان فقيراً ذا بنات وعيال وحاجة فقال: إني فقير ذو عيال وحاجة قد عرفتها فامنن علي صلى الله عليك، فمنّ عليه النبي ﷺ وأطلقه، وأخذ عليه ألا يكثر عليه بعدها، فلما جمعت قريش لرسول الله ﷺ لتسير إليه وذلك قبل واقعة أحد، كلمه صفوان بن أمية وسأله أن يخرج إلى بني الحارث وهم حلفاء قريش يستنصرهم، فأبى وقال: إن محمداً قد منّ عليّ وأعطيته ألا أكثر عليه، فلم يزل صفوان به حتى أجابه، وخرج يحرض على النبي ﷺ، فلما انصرفت قريش من واقعة أحد تبعهم رسول الله ﷺ حتى بلغ حمراء الأسد، فأصاب بها عمره. هذا. فقال له يا محمد عفوك. فقال له النبي ﷺ: «لا تمسح سبيلتيك بمكة تقول: خدعت محمداً مرتين»، وقال ﷺ: «لا يلدغ مؤمن من جحر مرتين»، ثم أمر بضرب عنقه فقتل صبراً لعنه الله.
- (٣) سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر.
- (٤) هو عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم، أبوه العاص بن وائل الذي كان من ألد أعداء النبي ﷺ وقد نزلت فيه وفي ابنه عمرو: [إن شانتك هو الأبترا]، كما نزلت فيه الآيات الثلاث: [أرأيت الذي يكذب بالدين، فذلك الذي يدع اليتيم، ولا يحض على طعام المسكين] الاشتقاق ص ١٢٦-١٢٧، وفي تاريخ الخلفاء طبع موسكو ١٩٧٧ ومؤلفه من القرن الخامس: وأمه ليلى أو سلمى وهي مشهورة بالزنا، وتلقب بالنابغة العنزية، وكانت من ذوات الرايات، وقع عليها مرة في طهر واحد خمسة من الزناة المشهورين وهم: أمية بن خلف، وهشام ابن المغيرة، وأبو لهب، والعاص بن وائل، وأبو سفيان بن حرب، فولدت عمرو فاخصم القوم فيه ثم أضرب عنه ثلاثة وأكب عليه اثنان وهما الأخيران، فتخاصما فيه وحكّما أمه فألحقته بالعاص، وسئلت عن ذلك فقالت: إن العاص كان ينفق على بناتي، ولو ألحقته بأبي سفيان لم ينفق علي العاص شيئاً وخفت الضيعة، كما روى ذلك الكلبي في كتابه المثالب، ولم يكن عمرو نفسه يأنف من ذلك، فقد ذكر ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمته أنه جعل لرجل ألف درهم على أن يسأل عمرو بن العاص عن أمه وهو على المنبر فسأله، فقال: أُمي سلمى بنت حرملة تلقب بالنابغة من بني عنزة... أصابتها رماح العرب فبيعت بعكاظ، فاشتراها الفاكه بن المغيرة، ثم اشتراها منه عبد الله بن جدعان، ثم صارت إلى العاص بن وائل فولدت له فأنجبت؟ فان كان جعل لك شيء فخذ.

ولو كانت كما زعم لما عيّره بها الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وابنه الحسن الزكي وحبر الأمة عبد الله بن عباس وقد قال ابن عباس، في مجلس معاوية بمرأى من الناس ومسمع وعمرو حاضراً بعد حديث جرى: اختصم فيه من قريش شرارها، فغلب عليه جزارها. فأصبح ألامها حسياً، وأدناها منصباً.. مذبذب بين الحيين كالساقط بين المهدين. لا المصطر فيهم عرفوه. ولا الظاعن عنهم فقدوه. راجع المحاسن والأصداد للجاحظ، والمحاسن والمساوي للبيهقي.

قدم المدينة في صفر سنة ٨ من الهجرة مظهراً للإسلام هو، وخالد بن الوليد، وعثمان بن طلحة (الاستيعاب في ترجمة عمرو نقلاً عن الواقدي، ولم يرل ابن العاص يكد للإسلام والمسلمين في موافقه أيام عثمان، وهو القاتل وقد بلغه قتله. أنا أبو عبد الله إذا حككت قرحة نكاتها. والله لقد كنت أحرص عليه حتى الراعي في رأس الجبل. وفي لفظ أبي هلال العسكري آدميتها، جمهرة الأمثال ص ٢٧).

(٥) هو قيس بن عدي بن سعد بن سهم، قال ابن دريد، وكان سيد قريش في دهره غير مدافع، وكان عبد المطلب يرقص ابنة الحارث أو الزبير فيقول:

يا بآبي يا بآبي يا بآبي
كانه في العز قيس بن عدي

وهو أحد الأربعة من رجالات قريش الذين حملوا الثوب الذي فيه الحجر الأسود وذلك عندما تم بناء الكعبة وتنازعوا فيمن يضعه في مكانه قال ابن هشام، فاحتصموا فيه كل قبيلة تريد أن ترفعه إلى موضعه دون الأخرى، حتى تحاوزوا وتحالفوا واعدوا للقتال، فقربت بنو عبد الدار جفنة مملوءة دماً، ثم تعاقدوا هم وبنو عدي بن كعب بن لوي على الموت، وأدخلوا أيديهم في ذلك الدم في تلك الجفنة فسموا لعقة الدم، فمكثت قريش على ذلك أربع ليال أو خمساً، ثم إنهم اجتمعوا في المسجد وتشاوروا وتناصفوا، فقال أبو أمية بن المغيرة المخزومي وكان عامتد أسن قريش كلها: يا معشر قريش اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه أول من يدخل من باب هذا المسجد يقضي بينكم، ففعلوا فكان أول داخل عليهم رسول الله ﷺ فلما رأوه قالوا: هذا الأمين رضينا هذا محمد، فلما انتهى إليهم وأخبروه الخبر قال ﷺ: هلم إلي ثوباً فأتي به فأخذ الركن - الحجر - فوضعه بيده، ثم قال: لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعاً ففعلوا حتى إذا بلغوا به موضعه وضعه بيده ثم بنى عليه.

وذكر غيره: إنهم لما فعلوا ذلك كان في ربيع عبد مناف: عتبة بن ربيعة، وفي الربيع الثاني زمعة، وفي الربيع الثالث أبو حذيفة ابن المغيرة، وفي الرابع: قيس بن عدي، وقد تم بناء الكعبة قبل الهجرة بثمانى عشرة سنة، وذكر ابن دريد: أنه كان لقيس بن عدي قينتان يجتمع إليهما فتیان قريش: أبو لهب وأشباهه، وهو الذي أمرهم بسرقة الغزال من الكعبة ففعلوا فقسمه على قيانه وكان غزالاً من ذهب مدفوناً، فقطعت قريش رجالاً ممن سرقه، وأرادوا قطع يد أبي لهب فحمته أخواله من خزاعة، فلذلك يقول بعض شعرائها:

[و] هم منعوا الشيخ المناي بعدما
رأى حمة الإزميل فوق البراجم

والإزميل: به الشفرة، والحمة: حدها، والبراجم أصول الأصابع التي تظهر في ظاهر الكف إذا قبضت على شيء.

والعاشر: بنو الحارث بن فهر^(١)، منهم أبو عبيدة بن الجراح أمين هذه الأمة^(٢).

وزاد أبو عبيدة على العشرة: بني عامر بن لؤي^(٣)، منهم سهيل بن عمرو،
والسافر عن كفار قريش في الهدنة بينهم وبين النبي ﷺ عام الحديبية^(٤).

(١) الحارث بن فهر بن مالك بن النضر.

(٢) هو أبو عبيدة عامر بن عبد الله الحراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث، قال مصعب الزبيري في نسب قريش ص ٤٤٥: شهد بدرًا مع رسول الله ﷺ وولاه عمر بن الخطاب الشام وفتح الله على يديه اليرموك وكان يسمى القوي الأمين.
وقد ترجمه المحب الطبري في الرياض النضرة في مناقب العشرة:
مات في طاعون بالأردن من الشام وفيها قبره سنة ثمان عشرة في خلافة عمر وهو ابن ثمان وخمسين سنة، وصلى عليه معاذ بن جبل ونزل قبره معاذ وعمرو ابن العاص والضحاك بن قيس.

(٣) عامر بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر.

(٤) هو سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي.
قال مصعب في نسب قريش ص ٤١٧ وابن هشام في السيرة ج ١ ص ٦٤٩: وسهيل هذا هو الأعم الخطيب وكان من أشرف قريش، وأسر يوم بدر، وقدم في فدائه مكرز بن حفص بن الأخيف المعيصي، فقاطعهم على فدائه مكرز بن حفص، ثم قال: اجعلوا رجلي في القيد مكان رجليه حتى يبعث إليكم بالفداء.

ففعّلوا ذلك به وخلّوا سبيل سهيل، وحبسوا مكرز مكانه عندهم إلى أن بعث سهيل بالفداء. ومن بني عامر بن لؤي ممن لم يذكره المؤلف وكان حراً بالذكر: عمرو بن عبد ود بن أبي قيس، قال ابن إسحاق كان ثالث قريش - يعني في الشجاعة -.

وقال ابن دريد: كان فارس قريش في الجاهلية بل فارس كنانة، قتله علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) يوم الخندق.

وقال مصعب: وهو أول من جزع الخندق.

وذكر ابن هشام في السيرة: إن مسافع بن عبد مناف الجمحي بكى عمراً في شعره فقال في أبيات له أولها:

عمرو بن عبد كان أول فارس جزع المذاد وكان فارس يليل ومنها قوله:

وبني خزيمة بن لؤي^(١).

فهذه جماع قريش.

وأما بكر: فهو بكر بن عبد مناة بن كنانة، وهم الذين سار فيهم
المثل: (أخوك البكري لا تأمنه)^(٢).

فأذهب علي فما ظفرت بمثله
والمذاد: موضع الخندق وفيه حفر، وقد روى الحاكم النيسابوري في المستدرک على الصحيحين
٣٢/٣ بسنده أن النبي ﷺ قال: «لمبارزة علي بن أبي طالب لعمر بن عبد ود يوم الخندق
أفضل من أعمال أمتي إلى يوم القيامة».

وقالت أخت عمرو لما نعي إليها: من ذا الذي اجتراً عليه فقالوا: ابن أبي طالب.
فقلت: لم يعد موته أن كان على يد كفو كريم، لا رقأت دمعتي إن هرقتها عليه، قتل الأبطال
وبارز الأقران، وكانت منيته على يد كفو كريم من قومه، ما سمعت بأفخر من هذا يا بني عامر
ثم أنشأت تقول:

لكنك أبكي عليه آخر الأبد
وكان يدعى قديماً بيضة البلد
لو كان قاتل عمرو غير قاتله
لكن قاتله من لا يعاب به
ورواهما الثعالبي في ثمار القلوب ص ٤٩٦ بتفاوت يسير ونسبهما إلى عمرة ابنة عمرو ترثي
أباها، ونسبهما بشير يموت في كتابه شاعرات العرب ص ١٢٦ في أبيات ثلاثة أخرى إلى أم
كلثوم بنت عبد ود أخت عمرو،

وفي الأبيات ما يؤيد ما ذهب إليه وهي بعد البيتين:

من هاشم في ذراها وهي صاعدة
قوم أبى الله إلا أن يكون لهم
يا أم كلثوم أبكيه ولا تدعي
إلى السماء تميت الناس بالحسد
مكارم الدين والدنيا بلا لدد
بكاء معولة حرى على ولد

(١) خزيمة بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر.

وبنو خزيمة هذا يعرفون بأهمهم عائذة بنت الخمس بن قحافة الخثعمي، ويدعون عائذة
قريش.

(٢) لم أقف على هذا المثل في مجمع الأمثال للميداني، ولا في ترتيبه للنجمي الكرمانلي، ولا في
جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري، ولا في الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة لحمزة
الأصفهاني، ولا في فصل المقال لأبي عبيد البكري.

وأما ليث : فهو ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، وهم الذين ينتمي إليهم نصر بن سيار الليثي^(١) ، عامل مروان الجعدي على خراسان ، وعليه خرج أبو مسلم صاحب الدعوة^(٢) .

وكل ليثي - فيما علمنا - إليه ينسب .

(١) نصر بن سيار: أمير بلغ ثم ولي إمرة خراسان سنة ١٢٠ من قبل هشام بن عبد الملك، وبقي مقيماً بمرو حتى تغلب عليه أبو مسلم، فخرج نصر من مرو سنة ١٣٠ بعد حصر دام ثلاث سنين كما يقول ابن حبيب في المحبر ٢٥٥: واخذ يتنقل منتظراً النجدة إلى أن مرض في مفازة بين الري وهمذان ومات بساوة، وهو صاحب الأبيات الشهيرة وقد أرسلها إلى مروان آخر الحكام الأمويين وأولها: [من الوافر]
أرى خلل الرماد وميض جمر ويوشك أن يكون لها ضرام

(٢) هو عبد الرحمن بن مسلم كان من أهل أصفهان، ولد في منزل عيسى بن معقل، وهو جد أبي دلف العجلي الذي ينسب الكرج إليه ونشأ مع ولده، واخذ خالد بن عبد الله القسري في إمارته على العراق عيسى بن معقل بتهمة قطع الطريق وإيوائه جماعة اللصوص، وكان معه أبو مسلم وهو يومئذ غلام يخدمه وكان خالد قد حبس قوماً من شيعة بني العباس من الكوفة وقوماً من شيعتهم من خراسان، بعث بهم إليه أخوه أسد بن عبد الله فيهم رجل يقال له حفص الأسير، فكان أبو مسلم يسمع الشيعة الذين في الحبس يتذكرون الدعوة، فيصغي إليهم حتى وعي بعضه وفهمه وأعجبه، وكان يكثر لزوم أبي موسى عيسى بن إبراهيم السراج من أهل الكوفة، وكان من علماء شيعة بني العباس، فلذلك قيل إن أبا مسلم كان سراجاً، وكان من في السجن يرسلون أبا مسلم في حوايجهم ويبلغ شيعة الكوفة رسائلهم، حتى وثقوا به فوجهوه إلى إبراهيم الإمام رسولاً، فلما قدم عليه أعجبه ما رأى من فهمه وحسن عقله فسأله عن اسمه ونسبه، وكان يسمى إبراهيم ويكنى أبا إسحاق فقال أبو مسلم: أما النسب فإني مولاك وذلك أنني رجل من الله علي بالإسلام، ولم تجر لأحد علي نعمة، فأنا مولى رسول الله، وإذا كنت مولى رسول الله فأنا مولاك، إذ كنت وارثه، فسماه إبراهيم، عبد الرحمن، وكناه أبا مسلم، وكتب إلى شيعته بالكوفة يعلمهم أنه سماه وكناه وقبل ولاءه، وبأمرهم أن يجعلوه رسولاً إليه فإنه قد أفهم وفهم عنه ولا يرسلوا غيره. انتهى، باختصار من تاريخ الخلفاء طبع موسكو سنة ١٩٦٧ سلسلة الآثار الشرقية رقم ١١ من ورقة أ/٢٥٩ إلى ورقة أ/٢٦٠، وفي المصدر المذكور غير ذلك في مبدأ أمره، وأما نهاية أمره فلا اختلاف في قتل المنصور له وإن اختلفت الروايات في سبب ذلك.

وأما الدئل : فهو الدئل بن ليث بن بكر^(١) .

ومن بني غفار : أبو ذر الغفاري^(٢) .

ومن أبطال كنانة : جذل الطعان ، واسمه علقمة بن فراس^(٣) ، ومن ولده

(١) ومنهم أبو الأسود الدئلي أحد سادات التابعين والمحدثين والفقهاء والشعراء والفرسان والأمراء والأشراف والدهاة، كما وصفه ياقوت في معجمه.

وهو واضع علم النحو بعد أن لقنه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام حدوده، توفي أبو الأسود سنة ٦٩ هـ.

(٢) أبو ذر الغفاري هو جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد بن حرام بن غفار، خامس المسلمين، وفيه قال النبي ﷺ :

«ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق وأوفى من أبي ذر»،

صحب النبي في مغازيه وبقي حتى خلافة عثمان، فأنكر على عثمان بعض تصرفاته فضاق به ذرعاً فنفاه إلى الشام، وتعالى هناك صوت أبي ذر في إنكار المنكر الذي رآه عند معاوية وأضرابه فشكاه إلى عثمان، فاستقدمه ثم نفاه إلى الريدة، فتوفي في سنة ثلاثين لأربع سنين بقيت من خلافة عثمان قريباً كما وعده النبي ﷺ بقوله فيما رواه عنه غير واحد حين قال له:

« يا أبا ذر رحمك الله تعيش وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك وتدخل الجنة وحدك، ويسعد بك قوم من أهل العراق يتولون غسلك وتجهيزك والصلاة عليك ودفنك ».

وقد كتب في تاريخ حياته غير واحد كتاباً خاصاً، منهم الشيخ السبتي وقدرى قلنجي وعبد الحميد جودة السحار، وكلها مطبوعة.

(٣) هو علقمة بن فراس بن غنم بن ثعلبة بن الحرث بن مالك بن كنانة.

وبنو فراس ابن غنم كانوا من أنجد العرب كان الرجل منهم يعدل عشرة من غيرهم، وإليهم يشير أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بقوله مخاطباً أهل الكوفة:

أما والله لوددت أن لي بكم ألف فارس من بني فراس بن غنم: [من الوافر]
هنالك لو دعوت أباك منهم فوارس مثل أرمية الحميم

ربيعة بن مكدم الذي جرى فيه المثل : (أحمى من مجير الظعن)^(١) .

وأما الهون بن خزيمة : فمن ولده حلمة والديش إبننا محلم^(٢) ، فيقال لبني حلمة : الأبناء ويقال لبني الديش : القارة^(٣) .

وأما أسد بن خزيمة : فالمشهور من ولده ممن ينسب إليه بنو دودان ، وبنو كاهل ، وبنو قعين ، وبنو عمرو ، ونصر بن قعين ، وبنو فقعس ، وبنو والبة ، وبنو الصيذاء الذين يقول فيهم الشاعر :
[من الرمل]

(١) هو ربيعة بن مكدم بن عامر بن خويلد بن جذيمة بن علقمة بن فراس .

وكان يقال له حامى الظعينة ومجير الظعن، لأنه حمى الظعن حياً وميتاً، ولم يحم الحريم وهو ميت أحد غيره، وذلك انه عرض فرسان من بني سليم ومعه ظعائن من أهله يحميهم وحده، فطاعنهم فرماه نبيشة بن حبيب بسهم أصاب قلبه، فنصب رمحه في الأرض واعتمد عليه وهو ثابت في سرجه لم يزل ولم يمل، وأشار إلى الظعائن بالرواح، فسررن حتى بلغن بيوت الحي، وبنو سليم قيام بإزائه لا يقدمون عليه ويظنوننه حياً حتى قال قائل منهم:
إني لا أراه إلا ميتاً ولو كان حياً لتحرك.

فرموا فرسه بسهم فقمصت به وانقلب عنها ميتاً، وكانت الظعينة قد نجت فسمي مجير الظعن.

(٢) هو محلم بن غالب بن عائذة بن يشيع بن مليح بن الهون.

(٣) قال ابن الكلبي إنما سموه القارة لأن يعمر بن عوف بن الشداخ أحد بني ليث لما أراد أن يفرقهم في بطون كنانة قال رجل منهم:

دعوننا قارة لا تنفروننا
فتجفل مثل إجفال الظليم

والقارة أرمى حي في العرب، ولهم يقال: رقه أنصف القارة من رامها.

«يا بني الصيِّدَاء ردّوا فرسي»^(١).

وبنو جذيمة الذين يقول فيهم النابغة:

[من الكامل]

(وبنو جذيمة حي صدق سادة)^(٢).

وبنو الهالك، والهالك أول من عمل فيهم الحديد، فعيرت بنو أسد به وجعلوا قيوناً^(٣).

ومن سادات أسد في الجاهلية: عمرو بن مسعود^(٤) وفي الإسلام: أسيلم ابن حنف شرف بالشام^(٥).

(١) البيت لزيد الخيل وتمامه: (إنما يفعل هذا بالذليل)، قاله في فرس من خيله ظلع في بعض غزواته بني أسد فلم يتبع الخيل ووقف، فأخذته بنو الصيِّدَاء فصلح عندهم واستقل، وقيل بل أغزى عليه بعض بني نبهان فنكس عنه وأخذ، وقيل إنه خلفه في بعض أحياء العرب ظالماً ليستقل فأغارت عليهم بنو أسد فأخذوا الفرس فيما استاقوه لهم فقال في ذلك زيد الخيل: [من الرمل]
يا بني الصيِّدَاء ردوا فرسي إنما يفعل هذا بالذليل
لا تنذيلوه فإني لم أكن يا بني الصيِّدَاء لمهري بالذليل
عودوه كالذي عودتـه دلج الليل وإيطاء القليل
أحمل الزق على منسجه فيظل الضيف نشواناً يميل

الأغاني ج ١٦ ص ٤٧ طبع الساسي، قال ابن حزم في الجمهرة ص ١٩٥ ومن بني الصيِّدَاء: قيس ابن مسهر بن خليل بن جندب بن منقذ بن جسر بن نكرة بن نوفل بن الصيِّدَاء، أرسله الحسين - رحمه الله - إلى الكوفة فأخذه عبيد الله بن زياد، فأمره بلعن الحسين فلعن ابن زياد فأمر به فرمي من فوق القصر فمات رحمه الله ولعن ابن زياد.

(٢) وتمامه: (غلبوا على خبت إلى تعشار) وهو من قصيدة أولها:
نبئت زرعاً والسفاهة كاسمها يهدي إلي غرائب الأشعار

(٣) والقين: الحداد، والحدادة من الصنائع التي كان العرب يرغبون عنها ويعيرون بها من زاولها.
(٤) هو أحد النديمين اللذين قتلتهما المنذر بن ماء السماء وبني عليهما الغريين بظاهر الكوفة وفيه تقول هند بنت معبد بن نضالة:

ألا بكر الناعي بخير بني أسد بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد
(٥) كذا في الأصل، والذي في الكامل للمبرد والعقد الفريد: أسيلم بن الأحنف، وكان ذا بيان وأدب وعقل وجاء، وكانت له مكانة عند عبد الملك بن مروان والوليد بن عبد الملك، وقد مدح الشعراء أسيلم، فراجع البيان والتبيين والحيوان والرسائل للجاحظ وكامل المبرد والخزانة للبغدادي والعقد الفريد وغيرها.

ومن أبطالها: ذؤاب بن ربيعة^(١) قاتل عتيبة بن الحارث بن شهاب^(٢)،
وفي ذؤاب يقول أبوه حين قتل: [من الكامل]

إن يقتلوك فقد هتكت بيوتهم بعتيبة بن الحارث بن شهاب
ومن شعرائها: عبيد بن الأبرص^(٣)، وبشر بن أبي خازم^(٤)، والكميت

(١) هو ذؤاب - بالمعجمة - ابن ربيعة بالتصغير وتشديد الياء المكسورة، وليس في العرب ربيعة غيره
كما حكى عن أبي محمد الاعرابي.

(٢) هو عتيبة بن الحارث بن شهاب بن عبد قيس بن الكساس بن جعفر بن ثعلبة بن يربوع، فارس
بني تميم في الجاهلية غير مدافع، وهو أحد الفرسان الثلاثة المعدودين، أسر بسطام بن قيس
يوم الغبيط، وقتلته بنو أسد ليلة خو، ذكره محمد بن حبيب في كتابه، أسماء القتالين من
الأشراف في الجاهلية والإسلام ج ٢ ص ٢٣٤ نواذر المخطوطات، وقال في حديثه: فأصاب غلام
من بني أسد يقال له ذؤاب بن ربيعة أرنبة عتيبة فنزف حتى مات، فحمل ربيع بن عتيبة على
ذؤاب فأخذه سلماً و [قتله] .. فقال ربيعة أبو ذؤاب: [من الكامل]

إن يقتلوك فقد ثللت عروشهم بعتيبة بن الحارث بن شهاب
بأشدهم ضرراً على أعدائهم وأعزهم فقداً على الأصحاب

(٣) هو عبيد بن الأبرص بن جشم بن عامر بن هر بن مالك بن الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دودان
ابن أسد، ذكره أبو حاتم في المعمرين ص ٧٥ وقال: وعاش مائة سنة وعشرين سنة ويقال بل
ثلاثمائة سنة، وذكر له من شعره ما يدل على طول عمره منه قوله: [من الكامل]

مائتي زمان كامل ونضيئة عشرين عشت معمراً محموداً
أدركت أول ملك نصر ناشئاً وبناء شداد وكان آييداً
وطلبت ذا القرنين حتى فاتني ركضاً وكدت بأن أرى داوداً
ما تبتغي من بعد هذا عيشة إلا الخلود ولن ينال خلوداً
وليغنين هذا وذاك كلاهما إلا الإله ووجهه المعبوداً

وله ديوان شعر مطبوع منتشر، قتله النعمان بن المنذر في يوم بؤسه وغرى بدمه الغريين كما كان
يفعل المنذر بن ماء السماء.

(٤) هو بشر بن أبي خازم واسمه أبي خازم عمرو بن عوف بن حميري بن ناشرة بن أسامة بن والبة
ابن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد، شاعر جاهلي قديم وشهد حرب أسد وطيء وشهد هو
وابنه نوفل الحلف بينهما، وقد قتل في موضع يقال له الرده، رماه غلام من بني وائلة بسهم

ابن زيد^(١).

وأما هذيل بن مدركة^(٢) فبطونه لحيان^(٣)، وخناعة^(٤)، وجريت^(٥)،

على ثدوته، فاعتنق بشر فرسه وأخذ الغلام فأوثقه، فلما كان الليل أطلقه بتر من وثاقه
وخلى سبيله وقال: أعلم قومك أنك قد قتلت بشراً، وأشار إلى ذلك في قوله وقد اجتمع عنده
أصحابه وقيل له: أوص فقال قصيدة وهو يجود بنفسه فيها. [من الواقر]
وان الوائلني اصاب قلبي
بسهم لم يكن بكساً لغابا
ومنها:

فمن يك سائلاً عن بيت بشر
فان له بجنب الرده بابا
راجع مختارات ابن الشجري وأسماء المغتالين لابن حبيب.

(١) هو الكميت بن زيد بن الورد بن ربيعة بن قيس بن الحارث بن عامر بن ذؤيبة بن خنيس بن
مجالد بن وهيب بن عمرو بن مالك بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد، هكذا نسبه أبو ريش
أحمد بن إبراهيم القيسي في مقدمة شرحه لهاشميات الكميت، والذي ذكره المرزباني في معجم
الشعراء ص ٢٢٨ وابن حزم في الجمهرة ص ١٩٢ وأبو الفرج الأصفهاني في الأغاني
ج ١٥ ص ١٠٨، والقلقشندي في نهاية الأرب ص ١٨١، يختلف عن ذلك فراجع، والكميت شاعر
إسلامي قال أبو الفرج عنه: شاعر مقدم عالم بلغات العرب خبير بأيامها، من شعراء مضر
وألسنتها والمتعصبين على القحطانية المقارنين المقارعين لشعرائهم العلماء بالمثالب والأيام
المفاخرين بها، وكان في أيام بني أمية ولم يدرك الدولة العباسية ومات قبلها، وكان معروفاً
بالتشيع لبني هاشم مشهوراً بذلك، وقصائده الهاشميات من جيد شعره ومختاره انتهى، وقال
أبو عكرمة الضبي: لولا شعر الكميت لم يكن للغة ترجمان، اجتمعت فيه خصال لم تجتمع في
شاعر، كان خطيب بني أسد وفقه الشيعة، وكان فارساً شجاعاً سخياً رامياً لم يكن في قومه
أرمى منه.

(٢) هو هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر.

(٣) هو لحيان بن هذيل.

(٤) هو خناعة بن سعد بن هذيل.

(٥) في جمهرة ابن حزم: «خريب» وفي المعارف والعقد: «حريث بن سعد بن هذيل» من ولده أبو
كبير الهذلي الشاعر، وقد ذكر في ديوان الهذليين ج ٢ ص ٨٨ أن اسمه عامر بن الحليس أحد
بني سعد بن هذيل ثم أحد بني جريب فلاحظ، وذكره حبيب في كتابه كنى الشعراء ومن غلبت
كنيته على اسمه ص ٢٨٢ ج ٢ نواذر المخطوطات: أنه عامر بن ثابت بن عبد شمس بن خالد بن
عمرو بن مالك بن كعب بن كاهل الهذلي. انتهى، ولم أقف على تمام نسبه في غير هذا الكتاب.

وصاهلة^(١) وكعب^(٢) فمن بني صاهلة : عبد الله بن مسعود صاحب النبي
ﷺ^(٣) ، ولم يشتهر أحد من هذه البطون بالنسبة إليها - فيما بلغنا - بل وقفت
نسبتهم على هذيل .

ومن شعرائهم أبو ذؤيب القائل^(٤) : [من الكامل]
وإذا المنيّة أنشبت أظفارها ألفت كل تميمة لا تنفع^(٥)
والمتنخل ، وهو القائل^(٦) :
[من الوافر]
كأن مزاحف الحيات فيه قيل الصبح آثار السياط

-
- (١) هو صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل .
(٢) هو كعب بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل .
(٢) هو عبد الله بن مسعود بن غافل حبيب بن شمع بن نار مخزوم بن صاهلة ، صحابي جليل شهد
بدرًا وبيعة الرضوان وجميع المشاهد ، توفي سنة ٣٢ بالمدينة ، ومن ولده أبو الحسن المسعودي
المؤرخ الشهير صاحب مروج الذهب والتنبيه والأشراف وإثبات الوصية وأخبار الزمان المطبوعة
وغيرها ، مما حفظ اسمه وضاع رسمه ، فهو : علي بن الحسين بن علي بن عبد الله بن زيد بن
عتبة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الصحابي الشهير .
(٤) هو أبو ذؤيب خويلد بن خالد بن محرث بن زبيد بن مخزوم بن صاهلة ، شاعر مخضرم جاهلي
إسلامي ، خرج مع عبد الله بن الزبير في مغزى نحو الغرب فمات بطريق مصر فدفنه ابن
الزبير هناك ، وقيل مات في طريق أفريقية .
(٥) البيت من قصيدة تناهز السبعين بيتاً ، قالها في ديوان الهذليين يرثي ولده وقد هلك له خمسة
بنين في عام واحد أصابهم الطاعون ، وفي رواية : وكان له سبعة بنين شربوا من لبنٍ شربت منه
حيّة ثم ماتت فيه ، فهلكوا في يوم واحد ، أولها :
[من الكامل]
أمن المنون وربها تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع
(٦) هو مالك بن عويمر بن عثمان بن سويد بن خنيس بن خناعة بن عادية بن صعصعة بن كعب بن
طابخة بن لحيان بن هذيل كما في أول القسم الثاني من ديوان الهذليين ، وفي ألقاب الشعراء
لابن حبيب ج ٢ ص ٣٠٠ نواذر المحفوظات أنه : مالك بن عوف بن غنم بن حبسي بن عادية ،
والبيت من قصيدة له في ديوان الهذليين ج ٢ ص ١٨-٢٩ والبيت المذكور هو بيت القصيد في
حسن الوصف .

وأبو خراش وهو القائل^(١) :
 [من الطويل]
 فلا وأبيك الخير لا تجدينه جميل الغنى إلا صبوراً على العدم
 أردّ شجاع البطن قد تعلمينه وأوثر غيري من عيالك بالطعم^(٢)

وأما تميم بن مرّ بن أد، وعمائرها المشهورة : بنو حنظلة بن مالك بن زيد
 مناة بن تميم، وبنو العنبر بن عمرو بن تميم، وبنو أسيد بن عمرو بن تميم،
 منهم : أكثم بن صيفي^(٣)، وبنو سعد بن زيد مناة بن تميم^(٤)، ومازن بن
 مالك بن عمرو بن تميم، منهم قطري بن الفجاءة^(٥)، ومالك بن الريب

(١) هو خويلد بن مرة أحد بني قرد بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل الذي يقال فيه المثل:
 (أزنى من قرد).

(٢) البيتان من قصيدة في ديوان الهذليين ج ٢ ص ١٢٥.

(٣) هو أكثم بن صيفي بن رياح بن الحارث بن مخاشن بن معاوية بن شريف بن جردة بن أسيد ابن
 عمرو بن تميم، كان حكماً من حكام العرب فصيحاً عالماً بالأنساب. وقد ذكر ابن دريد في
 الاشتقاق ص ٢٠٧ أنه: أدرك النبي ﷺ فكان يوصي قومه باتباعه ويحضهم عليه، لم يسلم،
 وله كلام كثير في الحكمة وبلغ تسعين ومائة سنة. وهو الذي يقول:

وإن امرؤاً قد عاش تسعين حجة إلى مائة لم يسأم العيش جاهل

وذكره أبو حاتم السجستاني في كتابه (المعمرون) وكثيراً من حكمه التي كان يوصي بها بنيه وغيرهم
 وأجوبته ملوك العرب الذين كانوا يكتبونه في طلب الحكمة وما ينتفع به.

(٤) وهم كعب وفيه العدد، وعمرو والحارث وعوافة وجشم ومالك وعيشمس، كلهم يدعون الأبناء
 حاشا كعب وعمرو فإنهما يدعون البطون.

(٥) هو قطري بن الفجاءة واسمه جعونة، وإنما سمي الفجاءة لأنه غاب إلى اليمن ثم أتى قومه
 فجاءة، ابن يزيد بن زياد بن خنثر بن كابية بن حرقوص بن مازن بن مالك وكان قطري من
 رؤوس الخوارج الأزارقة، وقد بايعه الخوارج وسلم عليه بالخلافة عشرين سنة وقتل بالري في
 آخر أيام الحجاج سنة ٧٨).

الشاعر^(١) ، وامرؤ القيس بن زيد مناة بن تميم ، وهي في الشهرة دون أولئك ،
منهم عدي بن زيد العبادي^(٢) صاحب النعمان بن المنذر الأصغر^(٣) .

وبطون حنظلة^(٤) المشهورة : بنو يربوع^(٥) ، وبنو دارم^(٦) فيهم البيت
والشرف ، وأفخاذ يربوع المشهورة : رياح^(٧) منهم سحيم بن [و] ثيل

(١) هو مالك بن الريب بن حوط بن قرط بن حسيل بن ربيعة بن كابية بن حرقوص ابن مازن ، وكان
لصاً يقطع الطريق مع شظاظ الضبي الذي يضرب به المثل : (ألس من شظاظ)، كما أنه أحد
شعراء اللصوص وهم: أبو حردبة وعرقل السعدي ومالك ابن الريب، وهو صاحب القصيدة
التي رثى فيها نفسه وقد لدغته حية فلما أحس بالموت قال: [من الطويل]
ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة
بجنب الغضى أزجي القلاص النواجيا

وذلك انه كان قد خرج مع سعيد بن عفان أخي عثمان بن عفان لما ولي خراسان، فلما كان
ببعض الطريق أراد ان يلبس خفه، فإذا بأفعى في داخلها، فلما أحس بالموت استلقى على قفاه
وانشأ يقول: القصيدة وهي تبلغ اثنين وخمسين بيتاً كما في الجمهرة لأبي زيد القرشي ص
٢٩٦-٣٠٠.

(٢) هو عدي بن زيد بن أيوب بن حماد بن مجروف بن عامر بن عضية بن امرئ القيس بن زيد
مناة، شاعر جاهلي من سكان الحيرة . فيما ذكر بعض المؤرخين العرب . .
وله حديث في الدعوة إلى النصرانية واستجابة النعمان بن المنذر لدعوته، وأنه تنصر ولبس
المسوح وخرج سائحاً على وجهه فلا يدرى ما كانت حاله، وليس بذلك بشيء وإنما هو النعمان
ابن امرئ القيس الأعور صاحب الخورنق والسدير.
ولعدي ديوان شعر مطبوع.

(٣) هو النعمان بن المنذر أبو قابوس، آخر ملوك الحيرة الحاكمين من ذوي النباهة والشأن، وكان
معاصراً لهرمز الرابع وكسرى ابرويز، وفي أيامه مات بعد أن حدثت وحشة بينه وبين كسرى انتهت
بحبس النعمان بخانقين حتى مات في الطاعون سنة ٦١٢ م.

(٤) هو حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

(٥) هو يربوع بن حنظلة.

(٦) هو دارم بن مالك بن حنظلة.

(٧) هو رياح بن يربوع.

الرياحي القائل^(١):

[من الوافر]

أنا ابن جلا وطلاع الثايبا متى أضع العمامة تعرفوني

وكليب^(٢) منهم جرير الخطفي^(٣)، وغدافة^(٤) ومنهم وكيع بن أبي سود^(٥)
قاتل عبد الله ابن خازم السلمي^(٦) عامل عبد الله بن الزبير على خراسان.

(١) هو سحيم بن وثيل بن عمرو بن جوير بن وهيب بن حميري بن رياح، كذا في جمهرة ابن حزم، والذي في أول الأصمعيات يختلف عن ذلك فلاحظ، شاعر مخضرم عاش في الجاهلية أربعين سنة وفي الإسلام ستين سنة، والبيت من أبيات في أول الأصمعيات قالها في رد الأحوص والأبيرد الشاعرين، وكانا شابين يافعين، فتحدياه في الشعر فأحفظه ذلك، فقال الأبيات يقارع بها التحدي ويفخر بنفسه وأبيه وعشيرته، وسحيم هذا هو صاحب القصة المشهورة في المعاقرة مع غالب بن صعصعة والد الفرزدق حتى نحر غالب مائة ناقة ولم تكن إبل سحيم حاضرة، فلما جاءت نحر ثلثمائة ناقة، وكان ذلك بالكوفة في خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فمنع الناس من أكلها وقال: إنها مما أهل لغير الله به. وممن نبه ذكره وطار صيته من بني رياح - وكان على المؤلف التنبيه عليه هو: الحر بن يزيد بن ناجية بن قعناب بن عتاب الردف - وإنما قيل له الردف لأنه كان رديف النعمان، ولما مات ردف ابنه قيس ونازعه بنو شيبان وبسبب ذلك قامت حرب يوم الطخفة - بن هرمي بن رياح، قال ابن حزم: هو الذي بعثه عبيد الله بن زياد ليشغل الحسين بن علي رضي الله عنهما، فمال إلى الحسين فقتل معه رحمة الله عليه، ومنهم عم الحر، مطر بن ناجية وكان على شرطة علي كما في الاشتقاق ص ٢٢٢، كما أن منهم: شبيب بن ربعي بن حصين بن تميم بن ربيعة بن زيد بن رياح، كان أول أمره مع سجاح المتنبئة يؤذن لها ثم أسلم وسكن الكوفة وخرج مع الإمام علي عليه السلام إلى صفين ثم خرج إلى حرب الحسين بن علي مع جيش ابن زياد ثم سار مع الخوارج، قال ابن حزم: وعمر إلى بعد أيام المختار.

(٢) هو كليب بن يربوع.

(٣) هو جرير بن عطية بن الخطفي - واسمه حذيفة - بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب شاعر إسلامي ولد في الأربعينات من الهجرة ومات سنة ١١١ وله نيف وثمانون سنة، وله ديوان مطبوع.

(٤) غدانة بن يربوع بن حنظلة.

(٥) هو وكيع بن حسان بن قيس بن أبي سود بن كليب بن عوف بن مالك بن غدانة، فاتك مشهور، وهو الذي ولي خراسان وقتل قتيبة بن مسلم.

(٦) في جمهرة النسب لابن حزم ص ٢١٩: أن قاتل عبد الله بن خازم السلمي هو بكير بن الوساج ولي خراسان لعبد الملك بن مروان مدة شهرين ثم عزل.

ودونها في الشهرة: ثعلبة^(١) منهم عتيبة بن الحارث بن شهاب^(٢)،
والعنبر^(٣) منهم: سجاح بنت أوس التي تنبأت^(٤)، والحارث^(٥) وهو والد

(١) ثعلبة بن يربوع بن حنظلة.

(٢) عتيبة بن الحارث بن شهاب بن عبد قيس بن الكساس بن جعفر بن ثعلبة بن يربوع، فارس بني
تميم في الجاهلية، اغتاله ذؤاب بن ربيعة، أصاب ارنبة عتيبة فنزف حتى مات، فأخذ ربيع ابن
عتيبة ذؤاباً مسلماً فقال أبو ذؤاب:

إن يقتلوك فقد تلت عروشهم
بأشدهم ضراً على أعدائهم
بعتيبة بن الحارث بن شهاب
وأعزهم فقداً على الأصحاب

ومن بني ثعلبة ممن نبه ذكره وطار صيته: مالك وتميم ابنا نيرة بن جمرة بن شداد بن عبيد
ابن ثعلبة بن يربوع، قُتل مالك ظلماً في حروب الردة قتله خالد بن الوليد، ودخل بزوجه في
ليلته، وأنكر فعلته الشنعاء جميع المسلمين إلا أن بعضهم خرج له عذراً بأنه تأول فأخطأ، وعلى
رأس هؤلاء أبو بكر الخليفة، ولم يعذره الباكون وعلى رأسهم عمر.

(٣) العنبر بن يربوع بن حنظلة.

(٤) سجاح بنت أوس بن حريز بن أسامة بن السبر - كذا - ففي جمهرة ابن حزم ص ٣٦: بنت
الحارث بن سويد، وفي المقتضب ص ٢٧: بنت أوس بن حق بن أسامة. ادعت النبوة بعد وفاة
رسول الله ﷺ، وأقبلت من الجزيرة وتبعها خلق من قومها ومن بني تغلب، وكانوا أخوالها
وارادت أن تغزو بجموعها أبا بكر بالمدينة، فأشار عليها أصحابها بغزو مسيلمة مدعي النبوة
باليمامة، فخرجت بمن معها تريد اليمامة، فبلغ ذلك مسيلمة فاحتال عليها وأرسل لها هدية،
ثم أرسل لها يستأمن على نفسه حتى يأتيها فآمنتها، فلما اجتمع بها خدعها وتزوجها وأقامت
معه ثلاثاً، فلما انصرفت إلى قومها قالوا لها: ما عندك؟ قالت: كان على الحق فتبعته
وتزوجته، قالوا: هل أصدقك شيئاً؟ قالت: لا، قالوا فارجعي فاطلبي الصداق، فرجعت وأخبرت
بمقالة قومها، قال: من مؤذلك؟ قالت: شبت بن ربيعي الرياحي فدعاه وقال له: ناد في
أصحابك، إن مسيلمة رسول الله قد وضع عنكم صلاتين مما جاءكم به محمد صلاة الفجر
وصلاة العشاء الآخر، فانصرفت ومعها أصحابها وفي ذلك يقول بعضهم: [من البسيط]
أمست نبيتنا أنشئ نطوف بها
وأصبحت أنبياء الله ذكراناً

وحاربهم خالد بن الوليد ففض جموعهم، وقتل مسيلمة، وهربت سجاح إلى أخوالها تغلب
بالجزيرة فماتت عندهم ولم يسمع لها ذكر، وقيل إنها أسلمت وانتقلت إلى البصرة فماتت بها
وصلى عليها سمرة بن جندب، دائرة المعارف فريد وجدي ج ٥ ص ٤١-٤٢.

(٥) الحارث بن يربوع.

سليط بن الحارث، منهم: الزبير بن الماحوز السليطي الخارجي^(١) ورياح،
وكليب، وغدانة، وثعلبة، والعنبر، والحارث كلهم بنو يربوع بن حنظلة.
وأفخاذ دارم المشهورة: مجاشع، منهم الفرزدق بن غالب^(٢)،
ونهشل^(٣) وفقيم وهو دونهما في الشهرة.

(١) الزبير بن بشير بن يزيد - المعروف بالماحوز - بن الحارث بن مساحق بن سليط بن الحارث بن يربوع، أمير الخوارج، كان هو وإخوته عثمان وعلي وعبد الله وعبيد الله أمراء الأزارقة من الخوارج.

(٢) هو الفرزدق بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم، شاعر إسلامي مات سنة ١١٠ على اختلاف بين الرواة وهم يذكرون أنه كان معمرًا، وله ديوان مطبوع بمصر ١٣٥٤ جمعه الصاوي إلا أنه لم يذكر له من قصيدته المشهورة الثابتة النسبة إليه، والتي تزيد على الأربعين بيتاً إلا ستة أبيات، وكأنه اكتفى بما رواه أبو الفرج الأصفهاني في موضع من أغانيه ج ١٤/ص ٧٥ ولم يذكر ما رواه في ١٩/٤٠ (طبع الساسي) أيضاً حيث ذكر عشرين بيتاً منها، ولو رجع إلى سائر المصادر الأخرى لوقف على بقية أبيات القصيدة، ومن الخير أن نشير إلى بعض تلك المصادر: ففي طبقات الشافعية للسبكي ج ١ ص ١٥٣ طبعة مصر الأولى وج ١ ص ٢٩١ تحقيق الطناحي والحلو ٢٨ بيتاً منها، وقد أنكر المحققان وجود الشعر في ديوان الفرزدق، ومن الغريب ذلك، فقد عرفت أن الصاوي ذكر في الديوان الذي جمع فيه شعر الفرزدق ستة أبيات منها، فلاحظ، وفي كفاية الطالب ص ٣٠٣ (٢٩ بيتاً منها) وفي البداية والنهاية ج ٩/ص ١٠٨ (٢٧ بيتاً) وذكر سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص (٢٥ بيتاً) وابن خلكان في وفيات الأعيان ج ٥/ص ١٤٥-١٤٦ (٢٧ بيتاً) وكذلك السخاوي في (استجلاب ارتقاء الغرف بمحبة أقرباء الرسول ذوي الشرف، ذكر ٢٧ بيتاً منها) ومصادرها كثيرة ذكرنا بعضها في هامش ج ٤٦ بحار الأنوار طبع إيران فراجع.

(٣) منهم مسعود بن خالد بن مالك بن ربيعي بن سلمى بن جندل بن نهشل والد ليلي بنت مسعود، كانت تحت الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام فولدت له أبا بكر قتل يوم الطف مع أخيه الحسين عليه السلام وعبيد الله قتل يوم المذار، وكان خالد بن مالك سيداً وكذا ابنه مسعود وابن ابنه عباد بن مسعود أيضاً كان سيداً.

ومن بني حنظلة بن مالك: البراجم، وهم عمرو، والظليم واسمه مرة، وغالب، وكلفة، وقيس^(١)، بنو حنظلة، فإذا قيل برجمي كان واحداً من هؤلاء.

ومنهم الأحمال وهم: ثعلبة، وعمرو، وصبير، والحارث بنو يربوع بن حنظلة.

ومنهم العقداء إخوة الأحمال وهم: كليب، وغدانة، والعنبر بنو يربوع^(٢).
ومنهم بنو العدوية وهم: زيد، والصدي، ويربوع بنو مالك بن حنظلة، وأمهم العدوية بنت رجل من عدي بها يعرفون^(٣).
ومنهم بنو طهية وهم: أبو سود، وعوف^(٤) ابنا مالك بن حنظلة، وأمهم طهية بنت عبد شمس بن سعد بها يعرفون.

(١) ففي الاشتقاق ص ٢١٨: البراجم لأنهم قالوا نجتمع اجتماع براجم الكف، وواحد البراجم برجمه ٢ وهي التي اذا ضمنت كفك نشزت من تحت الأصابع.

ومن البراجم: ضابئ بن الحرث كان عثمان حبسه ومات في السجن وله حديث وهو الذي يقول:

هممت ولم أفعل وكدت وليتنني تركت على عثمان تبكي حلالته

تركت على عثمان تبكي حلالته

(٢) قال ابن حزم في الجمهرة ص ٢٢٤ وهؤلاء الثلاثة يسمون العقداء، تعاقدوا على بني أخيهم رباح، وصار الأحمال مع بني رباح.

(٣) في العقد ج ٣ ص ٢٤٩: زيد بن مالك، وكعب الضراء بن مالك، ويربوع بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة أهم العدوية وبها يعرفون، ويقال لهم بنو العدوية، ولم يرد اسم كعب بينهم في الاشتقاق وجمهرة ابن حزم والأغاني.

(٤) في جمهرة ابن حزم ص ٢٢٨ (عون) وزاد في الاشتقاق ص ٢٢٣ (جشيشا) في بني طهية، لكن ابن حزم صرح في الجمهرة ص ٢٢٨: أن جشيش أمه حظي وإليها ينسبون، ومن بني جشيش حصين ابن نمير بن أسامة بن زهير بن دريد بن جشيش، كان على شرطة عبيد الله بن زياد أيام قتل الحسين عليه السلام.

ومن بني تميم: الحبال وهم بنو معاوية بن عمرو بن الهجيم بن عمرو بن تميم^(١).

ومنهم: الحبط، وهو الحرث بن عمرو بن تميم، يقال لبنيه: الحبطات، منهم عباد بن الحصين^(٢).

ومن بني العنبر بن تميم: بنو دغّة، التي جرى المثل فيها: (أحمق من دغّة)، هي أمهم غلبت عليهم^(٣).

-
- (١) في الاشتقاق ص ٢٠٩ حبال بن الهجين وفي العقد الفريد ٣/٢٤٥: أن دغّة التي يضرب المثل بحمقها فيقال: (أحمق من دغّة) تزوجها عمر بن خندف بن العنبر، فولدت له بنو الهجيم بن عمرو بن تميم، ويقال لهم الحبال. قال ابن دريد ومنهم أبو فروان شهد يوم الجمل مع عائشة رحمها الله وكتعت يدام (أي تشنجت) فمر به الأحنف فقال أبو فروان يا مخذل، فقال له الأحنف: أما والله لو أطلعني لأكلت بيمينك وامتسحت بشمالك ولما كتعت يداك.
- (٢) هو عباد بن الحصين بن يزيد بن عمرو بن أوس بن سيف بن عمرو بن جلدة نيار بن سعد بن الحبط، وكان شجاعاً رئيساً، فارس بني تميم في دهره غير مدافع، كان على شرطة مصعب ابن الزبير. وابنه المسور بن عباد قام بأمر بني تميم أيام فتنة يزيد بن الوليد ومروان بن محمد.
- (٣) قال ابن قتيبة في المعارف ص ٦٢٠: اسمها مارية بنت ربيعة من (عجل) وكانت عند جندب ابن العنبر فولدت له عدي بن جندب، وكانت حمقاء حسناء، ولها في حمقها أخبار وفي أمثال الميداني: مارية بنت منعج وفي الثعالب ثمار القلوب ص ٣٠٩ لم يسمها وقال: هي بنت منعج، وذكر شاهداً لحمقها، وقال نسب بها بنو العنبر فسموا بنو الجعراء، لاحظ ما سبق قريباً في هامش الحبال، وممن نبه ذكرهم من بني العنبر عنزة بن ثقب بن عمرو بن الحارث بن مجفر ابن كعب بن العنبر: يقال له سارق العنز التي كانت لآل رسول الله ﷺ وكان قدم على رسول الله ﷺ في وفد بني العنبر، ومن ولده سوار بن عبد الله بن قدامة بن عنز قاضي البصرة للمنصور. وممن نبه ذكرهم: ربيعة بن رقيع بن مسلمة بن محلم بن صلاة بن عبدة بن عدي ابن جندب بن العنبر، وهو الذي نادى رسول الله ﷺ من وراء الحجرات، فأنزل الله تعالى فيهم (وأكثرهم لا يعقلون). قال ابن حزم في الجمهرة ص ٢٠٨ ومنهم: الناسك الفاضل عامر ابن عبد قيس بن ناشب بن أسامة بن جذيمة بن معاوية بن الشيطان بن معاوية بن الجون بن كعب بن جندب بن العنبر، وهو الذي سيره عثمان (رض) من البصرة إلى الشام.

ومن بطون بني سعد بن زيد بن مناة: عوف، وكعب، وعبد شمس،
وعبشمس^(١)، بنو سعد^(٢).

ومقاعس^(٣) ومن ولده: عبد الله بن صفار صاحب الصفرية^(٤) وعبد الله

(١) الظاهر ان الصواب: هو عبشمس، لانه ترخيم عبد شمس، ولم يذكر في كتب النسب مكرراً بل ذكر مرة واحدة في أحد اسميه.

(٢) ما ذكره البتي في الأصل لم ينهج فيه نهج النسابين، فإنهم ذكروا أبناء سعد بن زيد بن مناة ويسمون الأبناء وهم: عبد شمس ومالك وعوف وعوافة وجشم وكعب، قال ابن عبد ربه في العقد ٣/٢٤٢: فبنو سعد بن زيد مناة وأولاد كعب بن سعد يسمون مقاعس والأجارب (لاحظ في سبب التسمية الاشتقاق ص ٢٢٦) وقال ابن حزم: ولد سعد بن زيد مناة: كعب وفيه العدد، وعمرو، والحارث، وعوافة، وجشم، ومالك، وعبشمس، كلهم يدعون الأبناء حاشا كعب وعمرو فإنهم يدعون البطون، وذكر ابن دريد في الاشتقاق ص ٢٤٥: أن الحارث هو عوافة، وذكر عوفاً أيضاً ولم يذكر جشماً. ومن الأجارب: عمرو بن جرموز قاتل الزبير بن العوام، وجارية بن قدامة السعدي صاحب شرطة امير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، العقد الفريد ص ٣٤٦ والاشتقاق ص ٢٥٣ وجمهرة ابن حزم ص ٢٢١.

(٣) اسمه الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد، وسمي مقاعس مقاعساً يوم الكلاب لانهم قاتلوا بنو الحارث بن كعب فتنادوا: يا آل حارث، واشتبه الاسمان فقالوا: يا آل مقاعس.

(٤) في نسبة الصفرية اختلاف بين بعض كتب الأنساب وكتب الفرق، وفي كتب الأنساب أنهم نسبوا إلى عبد الله بن صفار الخارجي، وهو رئيس الصفرية كما في جمهرة ابن حزم ص ٢١٨ واليتيمة من العقد الفريد ص ٣/٢٤٧ بينما نجد ابن الأثير في الباب ج٢ ص ٥٢ يوافق ما جاء في كتب الفرق، وفي كتب الفرق أنهم نسبوا إلى زياد بن الأصفر كما في الملل والنحل ١- ١٤٣ ومقالات الإسلاميين للأشعري ١- ١٦٩ والفرق الإسلامية ص ٤٧ والتبصير للإسفراييني ص ٣١ ومختصر الفرق بين الفرق للرسعني ص ٧٩ وخالف الجميع أبو الحسين الملطي ص ٣٧٧ في كتابه التبيين والرد فقال في ص ٥٦: والفرقة السادسة الصفرية وهم أصحاب المهلب بن أبي صفرة، وقال في ص ١٦٧ سموا - الصفرية - بعبيد بن الأصفر، وذهب ابن قتيبة في المعارف ص ٤١٠ وابن دريد في الاشتقاق ص ٢١٧ إلى أن صالح بن المسرح الخارجي هو رأس الصفرية وكان عظيم القدر مات بالموصل وقبره هناك، فلا يخرج أحد من الصفرية إلا وحضر قبره وحلق رأسه عنده.

ابن أباض صاحب الأباضية^(١) وعبيد ، وعمير ابنا مقاعس .

فمن بني عمير : السليك بن السلكة^(٢) ، وبنو منقر بن عبيد منهم : قيس
ابن عاصم^(٣) الذي يقول فيه الشاعر^(٤) :
[من الطويل]
فما كان قيس هلكه هلك واحد
ولكنه بنيان قوم تهدما
وعمرو بن الهيثم^(٥) وميَّة صاحبة ذي الرمة^(٦) .

(١) هو من بني مرة بن عبيد بن مقاعس كما في الاشتقاق ٢٤٩ ولكن ابن حزم في الجمهرة ذكره في بني صريم بن مقاعس .

(٢) هو السليك بن يثربي بن سنان بن عمير بن الحارث نسب إلى أمه السلكة كان أحد العدائين على أرجلهم من العرب ، ويقال له الرئبال لانه كان يغير وحده (العقد ج٣ ص٢٤٧) .

(٣) هو قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد ، يكنى أبا علي وهو الذي سماه النبي ﷺ سيد أهل الوبر حين قدم بعد فتح مكة فأسلم ، فولاه النبي ﷺ صدقات قومه وكان شريفاً سيداً ، حرّم الخمر على نفسه في الجاهلية (الاشتقاق ص٢٥١ والجمهرة ٢١٦ والمعارف ٣٠١) .

(٤) هو عبدة بن الطيب من بني عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، الشاعر ، والبيت مما يستجد له من رثائه لقيس بن عاصم ، وقبله برواية ابن قتيبة في الشعر والشعراء ص٢٨٠ .
[من الطويل]

عليك سلام الله قيس بن عاصم	ورحمته ما شاء أن يترحمها
تحية من ألبسته منك نعمة	إذا زار عن شحط بلادك سلماً
فلم يك قيس هلكه هلك واحد	ولكنه بنيان قوم تهدما

(٥) كذا في النسخة والصواب (الاهتم) واسمه سنان ، وإنما سمي الأهتم لأن قيس بن عاصم ضربه بقوس على فيه فاهتم أسنانه . أي كسرهما . وهو ابن سمي بن سنان بن خالد بن منقر ، وعمرو بن الاهتم : هو الذي تكلم بين يدي النبي ﷺ وقد سأله عن الزيرقان فقال عمرو : مطاع في أدنيه ، شديد العارضة ، مانع لما وراء ظهره ، فقال الزيرقان : والله يا رسول الله إنه ليعلم مني أكثر مما قال ولكن حسدني ، قال : أما والله يا رسول الله ، إنه لزمر المروءة ، ضيق العطن أحرق الولد ، لئيم الخال ، والله ما كذبت في الأولى ولقد صدقت في الأخرى ، رضيت عن ابن عمي فقلت أحسن ما علمت ، ولم أكذب ، وسخطت عليه فقلت أقبح ما علمت ، ولم أكذب فقال رسول الله ﷺ : «إن من البيان لسحراً» وذلك أول ما سمع منه ﷺ . مجمع الأمثال وجمهرة الأمثال والعقد الفريد ج٢ ص٦٤ .

(٦) قال ابن حزم في الجمهرة ص٢١٦ : هي مية بنت مقاتل بن طلحة بن قيس بن عاصم .

وبنو مرة بن عبيد، منهم: الأحنف بن قيس، واسمه صخر ويكنى أبا بحر^(١).

وبنو بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد، منهم: الزبرقان بن بدر^(٢).
وبنو قريع بن عوف، منهم: الأضبط بن قريع^(٣) وأنف الناقة أخوه^(٤)
الذي يقول الحطيئة في بنيه^(٥):
[من البسيط]
قوم هم الأنف والأذنان غيرهم ومن يسوي بأنف الناقة الذنبا

(١) واسمه صخر بن قيس بن معاوية بن حصين بن حفص بن عباد بن نزال بن مرة بن عبيد، هكذا ساق ابن حزم نسبه، وأسقط ابن قتيبة حفص وقال حصن بدل حصين، يكنى أبا بحر، أتى النبي ﷺ مع قومه (تميم) فدعاهم إلى الإسلام فلم يجيبوا فقال الأحنف: إنه ليدعوكم إلى الإسلام وإلى مكارم الأخلاق، وينهاكم عن ملائمتها فأسلموا وأسلم الأحنف، شهد مع الإمام علي عليه السلام حرب صفين ولم يشهد الجمل مع أحد الفريقين، مات بالكوفة في زمن مصعب ابن الزبير وكان خرج معه وقد كبر جداً (المعارف ٤٢٣-٤٢٥).

(٢) واسمه الحصين بن بدر بن امرئ القيس بن خلف بن بهدلة، له وفادة وسمي الزبرقان لجماله وكان يقال له: قمر نجد: قاله ابن قتيبة في المعارف ص ٣٠٢، وكان رسول الله ﷺ استعمله على صدقات قومه، ولما توفي النبي ﷺ أتى بها إلى أبي بكر وهي سبعمائة بعير.
(٣) هو رئيس تميم يوم ميط - قرية بساحل بحر اليمن - ذكر ابن قتيبة في الشعر والشعراء ص ١٤٣: انه أغار على بني الحارث بن كعب فقتل منهم وأسر وجدع وخصى، ثم بنى أطمأ وبنت الملوك حول ذلك الأطم مدينة صنعاء فهي اليوم قصبته، انتهى.

(٤) اسم أنف الناقة جعفر وهو ابن قريع لقب بذلك لأن أباه نحر ناقة فقسمها في نسائه وأعطى ابنه جعفر رأس الناقة، فأخذ بأنفها فقبل له: ما هذا؟ فقال: أنف الناقة فلقب بذلك فكان ولده يغضبون منه إلى أن مدحهم الحطيئة فصار مدحاً لهم يفتخرون به.

(٥) قاله الحطيئة العبسي في مدح بغيض بن عامر بن شماس بن لأي بن أنف الناقة، والبيت من قصيدة تزيد على خمس وعشرين بيتاً وهي أول قصائد ديوانه بشرح السكري المطبوع بمصر بتصحيح أحمد بن الأمين الشنقيطي، وذكر نعمان أمين طه محقق ديوان الحطيئة بشرح ابن السكيت والسكري والسجستاني في هامش ص ١٢١: إنها القصيدة الثالثة من مدائح الحطيئة في بغيض.

وبنو عطار د بن عوف بن كعب بن سعد ، منهم : عوير بن شجنة ، الذي
يقول فيه امرؤ القيس :

[من المنسرح]
لكن عوير وفى بذمته لا عور شأنه ولا قصر^(١)

ومن رجال خارجة تميم : أبو بلال بن مرداس بن جرير^(٢) وأمه أديّة بها
يعرف ، وذكر بعض الأخباريين أنه هزم بأربعين رجلاً ألفين ، وهو من بني
ربيعة ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ، ولم يذكر قومه بعمارة أو بطن ،
لأنهم دخلوا في بني يربوع ، وهم من بني نهشل .

(١) البيت من مقطوعة قالها لما أجاز قطين امرأ القيس لما انقضى ملك كندة فوفى له ، وكان ممن
أجاز هنداً بنت امرئ القيس أو أخته مع ماله فقال :
إن بي عوف ابتوا حسباً ضيعه الدخلون اذ غدروا

ومنها :

لا حميري وفى ولا عدس ولا أسيت عير يحكها الثغر
لكن عوير وفى بذمته لا عور شأنه ولا قصر

وكان أعور قصيراً (ديوان امرئ القيس السندوبي ص ٩٠ والاشتقاق ص ٢٥٧) وممن نبه ذكره ولم
يذكره : كرب بن صفوان بن شجنة الذي كان يجيز بأهل الموسم في الجاهلية يدفع بالحاج من
عرفات ، وله يقول أوس بن مغراء كما في العقد الفريد ج ٣ ص ٣٤٧ : [من البسيط]
ولا يريمون في التعريف موقفهم حتى يقال أجزوا آل صفوانا

ومنهم أبو رجاء العطاردي عمران بن ملحان البصري مخضرم من كبار التابعين أسلم زمن الفتح
ولم ير النبي ﷺ ثم رحل وسمع من عمر وعلي وتلقن القرآن من أبي موسى وعرضه على ابن
عباس ، مات سنة ١٠٧ (تذكرة الحفاظ ج ١ ص ٦٦) .

(٢) ابن عامر بن عبد بن كعب بن ربيعة بن حنظلة ، كذا في جمهرة ابن حزم ص ٢٢٣ ، وذكر ابن
قتيبة : أن مرداس هو ابن جدير الذي في الاشتقاق ص ٦٧ حدير بالمهمل ، وكذا ابن قتيبة إلا أنه
ذكر أن مرداس بن عمر بن حدير ، وأديّة جدة له نسب إليها ، وهو أخو عروة بن أديّة أول من
حكم بصفين فقال : لا حكم إلا لله ، وكان مرداس رأس كل حروري ، قتله عباد بن علقمة المازني
بتوّج ، فقال عمران بن حطان الخارجي يذكره كما في المعارف ص ٤١٠ : [من البسيط]
أنكرت بعدك من قد كنت اعرفه ما الناس بعدك يا مرداس بالناس

فهذه عمائر تيم ويطونها .

وأما عبد مناة بن أد ، فولده المشهورون بالنسبة إليه : تيم ، وثور ،
وعكل ، وعدي .

فتيم الذي يقول فيهم جرير :
ويقضى الأمر حين تغيب تيم
وانك لو نظرت عبيد تيم
ولا يستأذنون وهم شهود
وتيماً قلت أيهما العبيد^(١)
وثور يعرف بثور أطحل^(٢) منهم : سفيان الثوري الفقيه^(٣) .

وأما عكل : فهو الحارث ، وجشم ، وسعد ، وعلي بنو عوف بن وائل بن
قيس بن عوف بن عبد مناة حضنتهم أمهم يقال لها : عكل ، فنسبوا إليها
وغلبت عليهم^(٤) .

(١) ديوان جرير ص ١٦٥ وبينهما قوله :
ولا حسب فخرت به كريم
لئام العالمين كرام تيم
[من الوافر]
ولا جد اذا ازدحم الجدود
وسيدهم وان رغبوا مسود

وهما من قصيدة تناهز الثمانين بيتاً .

(٢) نسب إلى أطحل وهو جبل كان يسكنه .

(٣) هو سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة بن أبي بن عبد الله
ابن منقذ بن نصر بن الحارث بن ثعلبة بن عامر ملكان بن ثور ، الفقيه المشهور الذي قال عنه
شعبة ويحيى بن معين وجماعة : سفيان أمير المؤمنين في الحديث . ذكر الذهبي في تذكرة
الحفاظ عن الثوري أنه قال : وددت أني نجوت من العلم لا علي ولا لي ، وما من عمل أنا أخوف
عليّ منه ، وعقبه الذهبي بقوله : يعني الحديث ، قال يحيى بن يمان سمعت سفيان يقول : العالم
طبيب الدين ، والدرهم داء الدين ، فإذا اجتر الطبيب الداء اليه متى يداوي غيره ؟ مات في
شعبان سنة ١٦١ بالبصرة ، وممن نبه ذكره ولم يذكره : الربيع بن خثيم الثوري الكوفي الزاهد
المشهور أحد الزهاد الثمانية ، مات في خلافة يزيد بن معاوية (لغنه الله) .

(٤) في جمهرة ابن حزم ص ١٩٨ : فكانت لهم حاضنة اسمها عكل فغلبت على اسمهم .

وأما عدي بن عبد مناة فولد جلاً وملكاً^(١) فمن ملكان: ذو الرمة،
واسمه غيلان بن عقبة^(٢).

وأما عمرو بن أد، فولد عثمان وأوساً، وأمهما مزينة بنت كلب بن
وبرة، غلبت عليهم، فهم مزينة، فكل مزني في المشهور منسوب إليها،
منهم: معقل بن يسار^(٣) صاحب رسول الله ﷺ، وإليه ينسب نهر معقل
بالبصرة^(٤)، وزهير بن أبي سلمى، ومعن بن أوس الشاعران^(٥).

(١) زاد ابن حزم في الجمهرة ص ٢٠٠: جذيمة.

(٢) غيلان بن عقبة بن بهيش بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ساعدة بن كعب بن عوف
ابن ثعلبة بن ربيعة بن ملكان، الشاعر أحد عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبته مئة بنت
مقاتل بن طلبة ابن قيس بن عاصم المنقري، له ديوان شعر مطبوع في باريس سنة ١٩١٩.

(٣) معقل بن يسار عبد الله بن معبد - معين - ابن حراق بن لأي بن كعب بن عبد بن ثور، كذا ساق
نسبه ابن حزم في الجمهرة ص ٢٠٢ والظاهر من نسبه أنه ليس من ولد عمرو بن أد، بل هو
ثوري أيضاً من ولد عبد بن مناة بن أد، ولكن كتب النسب والتراجم ذكرت أنه مزني من مزينة
كما في المتن.

(٤) زهير بن أبي سلمى: أحد فحول الشعراء الثلاثة ومن أصحاب المعلقات وابنه كعب بن زهير
صاحب القصيدة اللامية في مدح النبي ﷺ فكساه البردة، وهي التي في تداولها الخلفاء فيما
يزعمون ولكل منهما ديوان مطبوع.

(٥) هو معن بن أوس بن نصر بن زياد بن (أسعم بن زياد بن) أسعد بن أسعم بن زبيد (ربيعة) ابن
عدي بن ثعلبة بن ذؤيب بن سعد (عبد) بن عدي بن عثمان بن عمر، كذا نسبه في جمهرة ابن
حزم، وما بين القوسين من الأغاني خاصة وهو القائل:

لعمرك ما أدري وإنني لأوجلُ على أينما تأتي المنية أولُ

القصيدة، شاعر مجيد من مخضرمي الجاهلية والإسلام وله مدائح في جماعة من الصحابة
(رض) منهم عبد الله بن جحش وعمرو بن أبي سلمة المخزومي، ووفد إلى عمر بن الخطاب
مستعيناً به، وبقي إلى أيام ابن الزبير فقدم مكة على ابن الزبير فأنزله دار الضيفان وكان
ينزلها الغرباء وأبناء السبيل والضيوف فأقام يومه لم يطعم شيئاً حتى إذا كان الليل جاءهم ابن
الزبير بتيس هرم هزيل فقال: كلوا من هذا وهم نيف وسبعون رجلاً، فغضب معن وخرج من
عنده، فأتى عبد الله بن العباس (رض) فقراه وحمله وكساه، ثم أتى عبد الله بن جعفر وحدثه

وأما ضبة بن أد فثبتت نسبة ولده إليه ، فلا يقال في علمنا إلا ضبي .
قال أبو عبيد القاسم بن سلام : ولد ضبة سعداً ، وسعيداً ، وهو الذي
قتله الحارث بن كعب^(١) .

وباسل بن ضبة ، خرج مغاضباً لأبيه فوقع بأرض فتزوج امرأة من العجم
فولدت له ديلماً فهو أبو الديلم^(٢) .

ومن رجالها في الجاهلية : زيد الفوارس بن حصين^(٣) ، وفي الإسلام :

حديثه فأعطاه حتى أرضاه ، وأقام عنده ثلاثاً حتى رحل ، فقال يهجو ابن الزبير ويمدح ابن
جعفر وابن عباس (رض) :

ظللتنا على متن الرياح غدية لدى ابن الزبير حابس بن بمنزل
رمانا أبو بكر وقد طال يومنا وقال اطعموا منه ونحن ثلاثة
فقلنا له لا تقرنا فأمامنا وكن آمناً وارفق بتيسك إنه

الأغاني ج ١٠ ص ١٥٦-١٥٨

(١) ذكر الحديث بطوله أبو هلال العسكري في جمهرة الأمثال ص ٩٧ عند شرح المثل (الحديث ذو
شجون) وأشار إليه في المثل (أسعد أم سعيد) ص ٤٠ .

(٢) قال ابن قتيبة : ويذكر أن قوس باسل ورحله عند الديلم الى هذه الغاية ، وذكر ابن عبد ربه في
العقد الفريد ج ٣ ص ٢٤٢ قول أبي بجير يعيب به العرب :

زعمتم بان الهند أولاد خندف وبينكم قريى وبين السراير
وديلم من نسل ابن ضبة باسل وبرجان من أولاد عمرو بن عامر

(٣) زيد بن الحصين بن ضرار بن عمرو بن مالك بن زيد بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن
بكر بن سعد بن ضبة ، ويقال له زيد الفوارس وهو أخو حنظلة بن الحصين بن ضرار المقتول
يوم الجمل هو وأبوه في سبعمئة من بني ضبة ، وكان عائشة (رض) تقول : مازال رأس الجمل
معتدلاً حتى فقدت صوت الحصين بن ضرار ، وكان للحصين يومئذ مائة عام ، وقد فات المؤلف
ذكره فإنه ممن نبه بموقفه يوم الجمل (الجمهرة ص ٢٠٣) .

ابن شبرمة القاضي^(١).

انقضت قبائل الياس بن مضر.

وأما الناس بن مضر فهو عيلان، فقبيلته العظمى قيس، وهو ولده
الأدنى، وعمائرها العظام المشهورة عشر:

غطفان، وذبيان، وعبس، وفزارة، وسليم، ومحارب، وعدوان،
وفهم، وهوازن، وثقيف.

ومن بطونها المشهورة مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان، وفي ولد غيظ بن
مرة العدد والشرف فكل مرّي ينتسب في علمنا.

وباهلة: وهم بنو مالك بن منبه وهو أعصر، وبنو ابنه معن، حضنتهم
باهلة مع بنيتها، فغلبت عليهم، ولها تفصيل^(٢).

وأشجع بن ريث بن غطفان، كل أشجعي إليه ينتسب.

وغني بن منبه وهو أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان، وكل غنوي إليه
ينتسب.

(١) هو عبد الله بن شبرمة بن عمرو بن ضرار بن الطفيل بن حسان بن المنذر بن ضرار، والد
الحصين الآنف الذكر، قاضي الكوفة كما في جمهرة ابن حزم ص ٢٠٤، وفي العقد الفريد: إنه
من بني زيد الفوارس، ولد سنة ٧٢ وتوفي سنة ١٤٤ ولي القضاء لعبد الملك بن هشام.

(٢) وذلك أن معن بن مالك بن أعصر خلف بعد أبيه على زوجته باهلة بنت صعب بن سعد العشيرة
من مذحج، فولدت له أولاداً وحضنت سائر ولده من غيرها فنسب جميعهم إلى باهلة. (جمهرة
ابن حزم ص ٢٤٥).

والخضر: وهم بنو مالك بن طريف بن محارب، قيل لبنيه الخضر، لأنه كان آدم، فكل خضري إليه ينسب.

وعامر بن صعصعة و[لده: ربيعة، وهلال، ونمير، بنو عامر، كل واحد منهم لحق بالعمائر العظام.

وسودة بن عامر دون إخوته في الشهرة والكثرة.

فمن بني ربيعة بن عامر المشهورين بالنسبة إليهم:

كلاب بن ربيعة، وبنو جعفر بن كلاب، وعقيل بن كعب بن ربيعة، وقشير ابن كعب، وجعدة بن كعب، والحريش بن كعب، والعجلان بن عبد الله بن كعب.

ومن بني هلال المشهورين في الجاهلية: عبد الله بن هلال^(١) وفيهم الشرف من بني هلال، فيما ذكر أبو عبيد عن ابن الكلبي، وعبد مناف بن هلال، وأما في زماننا هذا فقد لحقت بنو هلال بالشعوب العظام.

(١) ومن ذريته الأخوات الخمس المشهود لهن بالجنة وهن: أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث بن حزن، ولبابة أم الفضل زوج العباس بن عبد المطلب، ولبابة الكبرى وتعرف بالغميصاء زوج الوليد أم خالد بن الوليد، وعزة بنت الحارث وكانت عند الحجاج بن علاط، وحميدة بنت الحارث لم يكن لها عقب، وكلهن بنات الحارث بن حزن بن بجير بن هزم - الهرم - ابن ربيعة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة. واختاهن لأُمَّهن أسماء بنت عميس، وسلمى بنت عميس الخثعمية أيضاً مشهود لهما بالجنة بنص الحديث السابق، وقد أخرجه الشيخ الصدوق ابن بابويه في الخصال باب السبعة وأمهن جميعاً العجوز الجرشيّة أكرم عجوز في الأرض أصهاراً.

فمن بني مرّة: سنان بن أبي حارثة^(١)، وابنه هرم^(٢)، محدوح زهير^(٣)،
والحرث بن ظالم^(٤).

(١) ابن مرة بن نشبة بن غيظ بن مرّة، وأولاده ثلاثة: هرم بن سنان الآتي ذكره، وخارجة بن سنان ويقال له: بغير بني غطفان لأنه استخرج من بطن أمه بعدما هلكت، وعوف بن سنان والد الحارث بن عوف صاحب الحمالة بين عبس وذبيان وقد مدحه عمّه هرم بن سنان زهير بن أبي سلمى بمعلقته العصماء.

(٢) الجواد المشهور الذي استعبد الأحرار أمثال زهير بن أبي سلمى بإحسانه حتى قال فيه زهير من قصيدة في ديوانه ص ٢٧٩-٢٨٢:

سيروا إلى خير قيس كلها حسباً
مبارك البيت ميمون نقيبتيه
فالناس فوجان في معروفه شرع
رحب الفناء لو أن الناس كلهم
ما زال في سببه سجل يعمهم
في الناس للناس أنداد وليس له
لو كان يخلد أقوام بمجدهم
أو كان يقعد فوق الشمس من كرم
قوم أبوهم سنان حين تنسبهم

(٣) سبق ذكره في نسب مزينة، وله ديوان شعر مطبوع مكرراً وفيه من مدائح آل سنان الشيء الكثير.

(٤) هو الحارث بن ظالم بن جذيمة بن يربوع بن غيظ بن مرة، الفاتك المشهور الذي يقال فيه أمتع من الحارث، قتله المنذر بن المنذر أبو النعمان (الاشتقاق ص ٢٨٧).

وممن نبه ذكره ولم يذكره: النابغة الذبياني الشاعر واسمه زياد بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيظ، وهو من أصحاب المعلقات وله ديوان شعر مطبوع مكرراً.

وممن نبه ذكره ولم يذكره: شبيب بن البرصاء الشاعر؛ وهو شبيب بن يزيد بن حمزة بن عوف ابن أبي حارثة بن مرّة، وأمّه أُمّامة بنت الحارث بن عوف بن أبي حارثة، كان النبي ﷺ خطبها إلى أبيها فقال: إنّ بها بياضاً ولم يكن بها شيء، فقال رسول الله ﷺ: لتكن كذلك، فرجع أبوها فوجد بها برصاً (الجمهرة ص ٢٥٢، وله أخبار في الأغاني ج ١١/٨٩-٨٩-٩٤).

وممن نبه ذكره ولم يذكره: الفاتك أبو الخريف عبيد بن نشبة بن غيظ وهو الذي علم الحارث ابن ظالم الفتاكة. (الجمهرة ص ٢٥٣).

ومن عبس : قيس بن زهير فارس داحس والغبراء^(١) ، وخالد بن سنان
الذي قال فيه النبي (صلى الله عليه وآله) : (ذلك نبي أضاعه قومه)^(٢)
والربيع بن زياد ، يقال له الكامل واخوته عمارة الوهاب .
وأنس الخير ، وقيس الحفاظ^(٣) .

= وممن نبه ذكره ولم يذكره: أرطاة بن زفر بن عبد الله بن مالك بن شداد بن غطفان بن أبي
حارثة بن مرة وأمه سهية بنت زامل، فنسب إليها وعرف بها، شاعر إسلامي مترجم في الأغاني
٨٩/١١-١٤٠ وابن عساكر ٢/٣٦٥ والإصابة ٤٣٣ والشعر والشعراء ٢٠٥.

وممن نبه ذكره ولم يذكره: ابن ميادة الشاعر واسمه الرماح بن أبرد بن ثوبان بن سراقبة بن
حرملة ابن سلمى بن ظالم أخي الحارث بن ظالم، نسب إلى أمه ميادة، وهو أحد شعراء
غطفان الثلاثة في الإسلام المنسوبين إلى أمهاتهم وهم: ابن البرصاء وابن سهية وقد تقدم،
وهذا له أخبار في الأغاني ج ٢ ص ٤٤-١١٦).

(١) هو قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة ابن عبس، كان
سيد قومه، وداحس: اسم فحل لقيس بن زهير، والغبراء: اسم فرس لحمل بن بدر، وقد تراهنا
عليهما أيهما يكون له السبق وتواضعا الرهان على مائة بعير وجعلا منتهى الغاية مائة غلوة،
والإضممار أربعين ليلة، وفي طرف الغاية شعاب كثيرة فأكمن حمل بن بدر في تلك الشعاب فتياناً
على طريق الفرسين، وأمرهم إن جاء داحس سابقاً أن يردوا وجهه عن الغاية، ولما شارف
داحس الغاية وثب الفتية في وجهه فردوه عنها فثارت الحرب بين عبس وذبيان، فبقيت أربعين
سنة - المرجح أنها دامت أربع سنوات وليس أربعين سنة - لم تنتج لهم ناقة ولا فرس لاشتغالهم
بالحرب (العقد الفريد ج ٥ ص ١٥٠).

(٢) خالد بن سنان العبسي من أنبياء الفترة ما بين عيسى ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم
أجمعين الذي أطفأ نار الحرب وحديثه أخرجه الحاكم في المستدرک على الصحيحين ج ٢/٥٩٨
٦٠٠ عن ابن عباس وفي آخره قال سماك بن حرب سئل عنه النبي ﷺ فقال: ذلك نبي
أضاعه قومه، وإن ابنه أتى النبي ﷺ فقال مرحباً بابن أخي، وصحح الحاكم الحديث على
شرط البخاري. وقد ذكره الجاحظ في الحيوان ٤/٢٧٦ وقال ولم يكن في بني اسماعيل نبي
قبله وهو الذي أطفأ النار.

(٣) الربيع بن زياد يقال له الكامل وفي الاشتقاق/٢٧٧: ومن رجالهم: بنو زياد ربيع وعمارة وأنس
وقيس كانوا من رجال العرب وفرسانها قال الربيع بن زياد ليزيد بن الصعق - وكان يزيد وزرعة
وعكس أخوة من رجال العرب أيضاً - فقال الربيع:

عمارة الوهاب خير من عكس وزرعة الفساد خير من أنس

وأنا خير منك يا قنّب الفرس

وقنّب الفرس وعاء غرموله. وكان يزيد آدم شديد الأدمة شبهه به.

بنو زياد، ومنهم: الحطيئة الشاعر، واسمه جرول بن مالك^(١) وعروة ابن الورد الشاعر^(٢).

ومن فزارة: عمرو بن جابر وهو العشاء، سمي بذلك لعظم بطنه^(٣)، من ولده هرم بن قطبة أحد حكماء العرب، وهو الذي تنافر إليه عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة الجعفریان، وحذيفة بن بدر، كان يقال له ربّ معد، وهو صاحب الخطار والحنفاء الذين راهن بهما قيس بن زهير صاحب داحس والغبراء.

ومن سليم: صخر بن عمرو^(٤)، وهو أخو الخنساء الشاعرة^(٥)، والعباس بن مرداس^(٦) القائل للنبي ﷺ: [من المتقارب]

(١) الحطيئة الشاعر الهجاء واسمه حرول، قال ابن دريد في الاشتقاق/٢٧٩: وكان خبيث اللسان هجاء، وكان يدعي إذا غضب على بني عبس أنه ابن عمرو بن علقمة - رجل من بني الحارث بن سدوس ينزلون القرية باليمامة، اتاهم يطلب ميراثه من أبيه فمنعوه، فرجع إلى عبس، ولقب بالحطيئة لقربه من الأرض وقصره تشبيهاً بالقملة الصغيرة يقال لها حطأة. ديوان شعره مطبوع مكرراً.

(٢) عروة بن الورد الذي يقال له عروة الصعاليك كان شاعراً فارساً كثير الغارة جواداً وكان يجمع الصعاليك فيغير بهم. له ديوان شعر مطبوع في بيروت.

(٣) قال ابن دريد في الاشتقاق/٢٨٣: بنو العشاء يعرفون بهذا ولهم حديث فيه طعن ولم أذكره.

(٤) هو صخر بن عمرو بن الحارث بن الشريد الرياحي السلمي، كان من فرسانهم وغزاتهم جرح في غزوة له على بني أسد بن خزيمة ومرض قريباً من الحول، ولما مات رثته أخته الخنساء الشاعرة بشعر كثير، ومما قالت فيه وهو من الشواهد: [من البسيط]

وإن صخرأ لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار

(٥) اسمها تماضر بنت عمرو، أشهر شواعر العرب وأشعرهن من أهل نجد عاشت أكثر عمرها في الجاهلية وأدركت الإسلام فأسلمت، ووفدت على النبي ﷺ مع قومها بني سليم، لها أربعة بنين شهدوا حرب القادسية سنة (١٦هـ) فقتلوا جميعاً فقالت: الحمد لله الذي شرفني بقتلهم، لها ديوان شعر مطبوع.

(٦) شاعر فارس أدرك الجاهلية والإسلام، أسلم قبيل الفتح، وهو من المؤلفات قلوبهم، كان ينزل في بادية البصرة وبنيته في عقيقها - وعقيق البصرة وادي ما يلي سفوان - وإذا حضر غزواً مع النبي ﷺ لم يلبث بعده أن يعود إلى منازل قومه، مات نحو سنة ١٨ هـ في خلافة عمر.

أَتَجْعَلُ نَهْبِي وَنَهْبَ الْعَبِيدِ بَيْنَ عَيْنَةٍ وَالْأَقْرَعِ
وَمَا كَانَ بَدْرٌ وَلَا حَابِسٌ يَفُوقَانِ مَرْدَاسَ فِي مَجْمَعٍ^(١)

من عقبه في زماننا هذا :

العباس بن يعقوب المعروف عند الجمهور بابن كعب ، وهو اليوم أمير
سُلَيم المشهور ، ولقبته الدولة المصرية ، بـ (فخر الأمراء) ، تنزيهاً لسيادته^(٢) .

وخفاف بن ندبة الشاعر^(٣) وهو القائل : [من المتقارب]

وإن ثنية رأس الـهـجاء بيني وبينك لا تطلع
وأبغض الـيـ باتيانها إذا أنا لم آتـها أدفع

ومنهم : عبد الله بن خازم^(٤) عامل عبد الله بن الزبير على خراسان ،
وهو أحد غريبان العرب .

(١) قالها حين أعطى النبي ﷺ للمؤلفة قلوبهم من نفل حنين مائة مائة وأعطى العباس أباعر
فسخطها وقال الشعر، فقال النبي ﷺ: اقطعوا لسانه، فزاده حتى رضي، والعبيد اسم
فرسه، وعيينة هو ابن حصن بن حذيفة بن بدر، والأقرع هو ابن حابس التميمي.

(٢) ومن ذريته أيضاً: عبد الملك بن حبيب فقيه الاندلس (الروض الانف ج٢ ص ٢٨٢) ولكن الضبي
في بغية الملتبس ص ٤٦٤ ذكر أنه من موالى سليم، ونقل عن ابن حارث أنه من أنفسهم، فقيه
مشهور توفى بالاندلس (٢٣٨ - ٢٣٩).

(٣) هو خفاف بن عمير بن الحارث بن الشريد السلمي وأمه ندبة فنسب اليها، أحد اغربة العرب
ويكنى أبا خراشة وله يقول العباس بن مرداس: أبا خراشة إما أنت ذا نفر الخ، أسلم وشهد
فتح مكة، وكان معه لواء بني سليم، وشهد حنيناً والطائف توفى نحو ٢٠هـ).

(٤) هو عبد الله بن خازم بن أسماء بن الصلت السلمي البصري، وهو أحد أغربة العرب في
الإسلام ولي إمرة خراسان لبني أمية واستمر عشر سنين، وفي أيامه حدثت فتنة ابن الزبير
فكتب إليه ابن خازم بطاعته فأقره على إمارته وقتل في ٧١هـ وبعث برأسه إلى عبد الملك بن مروان.

ومن باهلة : قتيبة بن مسلم^(١) عامل خراسان للحجاج^(٢) ، وسلمان بن ربيعة الذي قال له عمر بن الخطاب : «أنت سلمان الخيل»^(٣) ، وعلي بن أصمع الذي عناه الفرزدق بقوله :
[من الطويل]
والأرسوم الدار قفراً كأنها كتاب محاه الباهلي ابن أصمع^(٤)

ومن ولد علي هذا : الأصمعي عبد الملك بن قريب^(٥) .

ومن فهم : تأبط شرّاً ، واسمه ثابت بن جابر بن سفيان^(٦) .

(١) هو قتيبة بن مسلم بن عمرو بن الحصين الباهلي، أمير ولي الري لعبد الملك، وخراسان للوليد ابن عبد الملك، ووثب لغزو ما وراء النهر وافتتح كثيراً، من المدن كخوارزم وسجستان وسمرقند، وغزا أطراف الصين، قتل بفرغانة سنة ٩٦ هـ.

(٢) الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي، سفاك للدماء، ولي الكوفة والبصرة وبنى بينهما مدينة واسط وكانت إمرته عشرين سنة قتل فيها ما لا يحصى من الخلق، سوى من قتلهم أيام حربه مع ابن الزبير مات بواسط سنة ٩٥ هـ.

(٣) سلمان بن ربيعة بن يزيد الباهلي، من القادة القضاة، شهد فتوح الشام وسكن العراق واستقضاء عمر على الكوفة، قال ابن قتيبة: هو أول قاضي قضى لعمر بن الخطاب في العراق، ثم ولي غزو أرمينية في زمن عثمان وقتل بها سنة ٣٠ هـ في بلنجر.

(٤) علي بن أصمع كان قد ولّاه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على البارجاه وهو موضع في البصرة، فظهرت منه خيانة فقطع أصابعه، ثم عاش حتى أدرك الحجاج فاعترضه يوماً فقال: إن أهلي عقّوني قال: وبم ذاك؟ قال سموني علياً قال: ما أحسنت ما توصلت به قد وليتك البارجاه ثم قال له: والله لئن بلغني عنك خيانة لأقطعن ما أبقى علي من يدك (لاحظ وفيات الأعيان والاشتقاق لابن دريد ص ٢٧٢).

(٥) كان من علماء الشعر واللغة والبلدان، كثير التطواف في البوادي، واتصل بالخلفاء وكان معروفاً بالنصب حتى قال أبو العيناء: كنا في جنازة الأصمعي فحدثني أبو قلابة حبيش بن عبد الرحمن الجرمي الشاعر فأنشدني لنفسه: كما في مقدمة الأصمعيات ص ١٠١٠:

لعن الله أعظمأ حملوها
نحو دار البلى على خشبات
أعظمأ تبغض النبي وأهل الـ
بيت والطيبين والطيبات

(٦) هو أبو زهير الفهمي، شاعر عداء من فتاك العرب في الجاهلية من أهل تهامة، استفتح الضبي مفضلياته بقصيدة له مطلعها: (يا عيد مالك من شوق وابراق) لقب بتأبط شرّاً، لأنه اخذ سيفاً أو سكيناً تحت إبطه وخرج فسئلت أمه عنه فقالت: تأبط شرّاً، قتل في الجاهلية.

ومن بني جعفر بن كلاب بن ربيعة : الطفيل بن مالك ، ملاعب
الأسنة^(١) ، وابنه عامر بن الطفيل^(٢) .

ومن بني كلاب : ربيعة الخير ، ابن فرط الذي يقول فيه قيس بن زهير
العبسي :
[من الوافر]

أحاول ما أحاول ثم آوي إلى جار كجار أبي داؤد^(٣)

ومن بني عقيل بن كعب : توبة بن الحمير^(٤) والأخيل بن معاوية^(٥) رهط
ليلي الأخيلية^(٦) .

(١) المعروف بهذا اللقب ابنه عامر بن الطفيل كما في ثمار القلوب للثعالبي ص ١٠١ تحقيق محمد
أبو الفضل إبراهيم .

(٢) فارس قومه ولد ونشأ بنجد وأدرك الإسلام شيخاً، وفد على النبي ﷺ وهو في المدينة بعد
فتح مكة وهو يريد الغدر به فلم يجرؤ عليه، فدعاه الى الاسلام فاشترط أن يجعل له نصف
ثمار المدينة، وأن يجعله ولي الأمر من بعده، فردّه فعاد حنقاً حتى إذا كان ببعض الطريق طعن
في عنقه فقتله الله بذلك في بيت امرأة سلولية، فجعل يقول يا بني عامر أغدة كغدة البكر، في
بيت امرأة من بني سلول .

(٣) هو حارثة بن الحجاج - ويلقب حمران - بن بحر بن عصام بن منبه بن حذافة بن زهير بن إياد
ابن نزار شاعر قديم من شعراء الجاهلية، ورواية أبي الفرج في الأغاني للبيت: (أطوف ما
أطوف ثم آوي ... الخ) وذكر سبب ذلك راجع ج ١٥ ص ١٩١ الساسي .

(٤) شاعر من عشاق العرب المشهورين، كان يهوى ليلي الأخيلية وخطبها فردّه أبوها وزوجها من
غيره، فأكثرت فيها التشبيب واشتهر أمره، قتل في غزوة أغاربها في سنة ٨٥هـ .

(٥) الأخيل بن معاوية واسمه كعب الرحالة بن معاوية بن عبادة بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر
ابن صعصعة، والأخيل في اللغة: اسم طائر تسميه العرب الشقراق . قال الفراء: وهم يتشأمون
به . ثم نقل وسمي به الرجل . (نهاية الدرب للقلقشندي/ ٩٠ ط القاهرة ١٩٥٩ إبراهيم
البياري) .

(٦) ليلي بنت عبد الله بن الرحال بن شداد بن كعب الأخيلية، من بني عامر بن صعصعة، شاعرة
فصيحة ذكية جميلة اشتهرت بأخبارها مع توبة، قال لها عبد الملك بن مروان: ما رأى منك
توبة حتى عشقك؟ فقالت: ما رأى الناس منك حتى جعلوك خليفة ماتت نحو سنة ٨٠هـ .

ومن بني جعدة بن كعب : النابغة الجعدي^(١) الذي يقول : [من الطويل]
 ولا خير في حلم إذا لم تكن له بوادٍ تحمي صفوه أن يكدر
 ولا خير في جهل إذا لم يكن له حلیم إذا ما أورد القوم أصدر^(٢)
 ومن بني قشير بن كعب : جياش بن قيس^(٣) تزعم قيس أنه قتل يوم
 اليرموك ألف رجل ، وقطعت رجله فلم يشعر بها .

ومن بني هلال بن عامر : ذو البردين ، واسمه ربعة بن رياح^(٤) ، وقطن
 ابن قبيصة بن المخارق^(٥) الذي يقول فيه زياد الأعجم^(٦) : [من الطويل]
 أمن قطن حالت فقلت لها قرى ألم تعلمي ماذا تجن الصفائح
 تجن أبا بشر جواداً بماله إذا ضن بالمال النفوس الشحائح

(١) هو قيس بن عبد الله بن عدس بن ربعة الجعدي العامري، أبو ليلى شاعر جاهلي أسلم وحسن إسلامه وأدرك صفين فشدها مع علي عليه السلام ثم سكن الكوفة، ومات بأصبهان سنة ٥٠ هـ وقد جاوز المائة.

(٢) من قصيدة انشدها النبي ﷺ، فقد قال النابغة وكان يفتخر: أتيت النبي ﷺ فأنشدته:
 بلغنا السماء مجدنا وجدودنا وإننا لنترجو فوق ذلك مظهرنا
 فقال ﷺ: أين المظهر يا أبا ليلى؟ قلت: الجنة يا رسول الله، فقال: أجل إن شاء الله ثم أنشدته.. البيتين. فقال ﷺ: لا يفضض الله فاك، فيقال إن النابغة عاش عشرين ومائة سنة لم تسقط له سن ولا ضرر (راجع أمالي المرتضى ج ١ ص ٢٦٦).

(٣) في الإصابة (حباص) وهو ابن قيس الأعور بن قشير (راجع جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٢٩٠).

(٤) لم أقف على ترجمته فيما يحضرنى من المصادر.
 (٥) قبيصة بن المخارق: له وفادة على النبي ﷺ وابنه قطن بن قبيصة من رجال بني عامر بن صعصعة.

(٦) هو زياد بن سليمان - أو سليم - من موالي عبد القيس، شاعر من شعراء بني أمية كانت في لسانه عجمة فلقب بالأعجم، عاصر المهلب بن أبي صفرة وله فيه مدائح ومراث وكان هجاء يتقى، مات في خراسان نحو سنة ١٠٠ هـ.

وأما هلال وقتنا هذا ففيها رجال أجلة ، ليسوا بدون سلفهم في علوّ
الهمم ، وكرم الشيم ، كميمون بن زياد ، ومالك بن علوي ، وبني أبي كعب
ابن نجبة ، ورافع بن مقر ، وموسى بن أبي ذيب ، وسلمة بن مسلم ، وسلامة
ابن الرديني ، وعلقمة بن دراج ، وغيرهم ممن لم نحفظ أسماءهم ، وسنأتي
على تعديدهم في كتاب أبسط من هذا ، وأخبرني من أثق به أحدهم ابن نابت
العدوي ، ومن ثقات هلال : أن ميمون بن زياد شاب ألسن ، كهل الخلق ،
قد أخذ نفسه بمعالي الأمور ، وصانها من ذلة الطمع . وبالجمللة فالحديث عن
نخوته عجيب المحدث والمستمع لصغر سنّه .

ومن بني نمير بن عامر : شريك بن خباشة^(١) ، روى ابن الكلبي انه دخل
الجنة في حياته في زمن عمر بن الخطاب ، والراعي الشاعر ، واسمه عبيد بن
حصين^(٢) .

ومن بطون هوازن : غاضرة وهو عامر بن صعصعة ، وأمه غاضرة بها
يعرفون .

(١) هو من بني عمرو بن عامر بن عبد الله بن الحارث بن نمير ، قال ابن حزم : الذي يقال : إنه دخل
في جبّ بالشام يقال له القلب فبلغ إلى الجنة ، وأتى منها بورقة خضراء من شجرة تين ، تواري
الرجل كله ويجمعها المرء في كفه ، فصار شعار بني نمير من ذلك الوقت (ياخضراء) وكان شعار
بني عامر (يا جعد الوبر) الجمهرة ص ٢٧٩ .

(٢) هو عبيد بن حصين بن جندل بن قطن بن ربيعة بن عبد الله بن الحارث بن نمير ، لقب بالراعي
لقوله يصف إبلاً :
لها أمرها حتى إذا ما تبوأَتْ
بأخفافها مأوى تبوأ مضجعا
[من الطويل]

وهو من أصحاب الملحمة كما في جمهرة أشعار العرب ص ٣٥٢ ، مات سنة ٩٠ هـ .

وغزية بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن ، الذي يقول فيها دريد بن الصمة^(١) :
[من الطويل]

وما أنا إلا من غزية إن غوت غويت وان ترشد غزية أرشد

ومن ثقيف : واسمه قسي بن منبه بن بكر بن هوازن .

بنو معتب ، منهم عروة ابن مسعود^(٢) ، والمغيرة بن شعبة^(٣) ، والحجاج

(١) دريد بن الصمة واسم الصمة معاوية - بن بكر بن علقمة بن جداعة بن غزية بن جشم ، شاعر فارس مشهور جاهلي أدرك الاسلام ولم يسلم ، وقتل يوم حنين وهو أعمى ، خرجت به هوازن تيمناً بصحبته ، فلما انهزموا أدركه ربيعة بن ربيع السلمي فقتله ، وهو من أصحاب المنتقيات في جمهرة أشعار العرب ص ٢٢٤ ، وقصيدته اولى ان توضع في المراثي لانه قالها في رثاء أخيه عبد الله بن الصمة لما قتل ، ومنها البيت المشهور :

أمرتهم أمري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا الرشد الا ضحى الغد
وبعده : وما أنا إلا من غزية البيت

(٢) هو الذي ورد أنه ذكر في القرآن العظيم في قوله تعالى (لولا أنزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم) أسلم واستأذن النبي ﷺ في الرجوع إلى قومه يدعوهم للإسلام فأذن له فرجع فدعاهم إلى الإسلام فخالقوه ورماه أحدهم بسهم فقتله ، واتهم بشير بن عمرو بن ربيعة ابن إبان بن يسار بن مالك بن حطيظ بن جشم بن قسي وهو ثقيف ، اتهم بقتل عروة بن مسعود (رض) ومن ذريته ليلى بنت أبي مرة بن مسعود تزوجها الحسين بن علي عليه السلام فولدت له علياً الأكبر المقتول مع أبيه بكريلاء عام سنة ٦١ هـ .

(٣) المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود الثقفي ، أحد دهاة العرب ولي البصرة بعد عتبة بن غزوان ، ثم عزله عمر عنها حين شهد عليه أبو بكره وزياد ونافع وشبل بن معبد بأنهم رأوه متلبساً بجريمة الزنى ، فدرأ عنه الحد لأن زياداً لجلج في شهادته حين قال له عمر : إني لأرى رجلاً لن يخزي الله على لسانه رجلاً من المهاجرين - كما في الأغاني ج ١٤ ص ١٤١ الساسي - وكان المغيرة مشهوراً بالزنى ، حتى أنه اجتمع يوماً هو والأشعث وجريز بالكناسة فطلع عليهم أعرابي فقال لهم المغيرة : دعوني أحركه ، قالوا : لا تفعل فإن للأعراب جواباً يؤثر ، قال : لا بد ، قالوا : فأنت أعلم ، قال له : يا أعرابي هل تعرف المغيرة بن شعبة قال : نعم أعرفه أعور زانياً فوجم ثم تجلد ، ثم سألته عن صاحبيه فلم يحسن القول في الأشعث دون جريز (الأغاني ج ١٤ ص ١٣٧ ط الساسي) فحديث زناه كان شائعاً مشهوراً مستفيضاً بين الناس (شرح النهج ج ٢ ص ١٦٣) .

ابن يوسف^(١)، ومنهم المختار بن أبي عبيد الكذاب^(٢)، والحرث بن كلدة طبيب العرب^(٣).

وانقضى نسب ولد ولد قيس، وبه انقضت أنساب العرب؟

وأما ربيعة بن نزار فقبائله المشهورة خمس:

ضبيعة بن ربيعة، ويعرف بضبيعة أضجم، لأنه كان مائل الفم^(٤)، وعبد القيس بن أفصى، والنمر، وبكر، وتغلب، أبناء وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة.

ومن قبائلها الغامضة التي يحتاج إلى التنبيه عليها لتعرف ذكرها في كتب الآداب والأنساب:

(١) الحجاج بن يوسف الحكم بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب الثقفي، كان يسمى كليلاً وكان معلماً بالطائف تربي في أيام بني مروان، وهو الذي رمى الكعبة بالمنجنيق لما حاصر ابن الزبير فيها حتى قتله وكان سفاكاً سفاحاً وقد سبق شيء عنه.

(٢) هو المختار بن أبي عبيد بن مسعود، أبو إسحاق من زعماء الثوار على بني أمية وأحد الشجعان الأفذاذ نهض بالكوفة بعد موت يزيد طالباً بثار الحسين عليه السلام فبايعه الناس وعظم شأنه وتتبع قتلة الحسين عليه السلام في الكوفة، فقتل منهم عمر بن سعد وشمير بن ذي الجوشن وخولي بن يزيد وآخرين غيرهم ممن اشترك في دم الحسين عليه السلام ودماء أهل بيته وأصحابه عليهم السلام، كما أنه أرسل إبراهيم بن الأشتر إلى عبيد الله بن زياد، فقتله إبراهيم وقتل كثيرين ممن له ضلع في تلك الجريمة الشنعاء، قتل سنة ٦٧هـ قتله أصحاب مصعب بن الزبير حين كان أمير البصرة لأخيه عبد الله فقاتل المختار حتى قتله رحمه الله، وقد كتبت في أخباره كتب منها (أخذ الشار) و (المختار بن أبي عبيدة) وكلاهما مطبوع.

(٣) هو طبيب العرب في عصره واختلف في إسلامه، وقيل هو من المؤلفة قلوبهم كما بخط الحافظ مغلطاي نقلاً عن ابن عبد البر، وقيل لم يسلم واستدلوا على جواز إتيان الأطباء من المشركين وأهل الذمة بحديث أن النبي صلى الله عليه وآله أمر سعد بن أبي وقاص بإتيان الحارث بن كلدة كما قال به ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ج ٣ ص ٨٧، مات في سنة ٥٠هـ.

(٤) قال ابن دريد منهم الحارث الأضجم وإليه نسبت ضبيعة أضجم، وكان أضجم قديم السؤدد فيهم، كانت تجبى إليه اتاوتهم (الاشتقاق ص ٢١٧).

عنزة بن أسد بن ربيعة ، دخلت في عبد القيس^(١) .

فمن عمائر بكر المشهورة : شيان ، وذهل ، وقيس ، وتيم الله ، بنو ثعلبة ابن عكابة بن صعب بن علي بن بكر .

وحنيفة ، وعجل ، ابنا لجيم بن صعب ، ويشكر بن بكر .

ومن بطونها المشهورة : مرة بن ذهل بن شيان ، وسدوس بن ذهل بن ثعلبة ألحقته في شعره بالقبائل .

وضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، وضبيعة بن عجل ، فضبيعات العرب ثلاثة كلها في : ربيعة ، وعدي بن حنيفة ، والدؤل بن حنيفة .

فمن بني شيان : بسطام بن قيس^(٢) ، وعوف بن أبي عمرو بن عوف^(٣) ، وحارثة بن عمرو ذو التاج ، كان على بكر بن وائل ، إياه (كذا)^(٤) ، ومنهم

(١) الظاهر أن القبيلة التي دخلت في عبد القيس هي عميرة وليست عنزة، وكلاهما ابنا أسد بن ربيعة كما في الاشتقاق ص ٢٢٠، ويؤيد ذلك أن عامر بن مسلم بن قيس بن مسلمة بن طريف ابن أبان بن سلمة بن جارية بن فهم بن بكر بن عبلة بن انمار بن مبشر بن عميرة بن أسد بن ربيعة أحد شهداء الطف مع الحسين عليه السلام تارة ينسب في بعض المصادر أنه من عبد القيس كما في الحقائق الوردية - وأخرى ينسب إلى بني تميم كما في مصادر أخرى.

(٢) سيد شيان من فرسان العرب في الجاهلية، أدرك الإسلام ولم يسلم، قال الجاحظ: بسطام أفرس من في الجاهلية والإسلام، قتل عاصم بن خليفة الضبي يوم الشقيقة (بعد البعثة النبوية).

(٣) الظاهر أنه عمرو بن عوف بن أبي عمرو بن عوف بن محلم بن ذهل بن شيان، وهو الذي نبه ذكره، فذكره ابن حزم في الجمهرة ص ٢٢٢ وأمه جماعة بنت همام بن مرة.

(٤) حارثة بن عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيان كان على بني بكر يوم أواره إذ قتلوا المنذر ابن ماء السماء ولا يبعد أن تكون كلمة (إياه) تصحيف أواره.

أبو ربيعة الذي يضاف الأعشى إلى بنيهِ ، فيقال : أعشى بني أبي ربيعة ،
واسم الأعشى عبد الله بن خارجة^(١) ، والمزدلف هو عمرو بن ربيعة^(٢) .

هذا ومن بني ذهل : دغفل بن حنظلة النسابة^(٣) .

ومن بني يشكر : الحارث بن غبر^(٤) ولي رياسة ربيعة زماناً ، ومنه انتقلت
إلى كليب بن ربيعة^(٥) .

(١) هو عبد الله بن خارجة بن حبيب بن قيس بن عمرو بن أبي ربيعة الشاعر، اشتهر بمدح بشر
وعبد الملك إبني مروان وسليمان بن عبد الملك، وله شعر في حماسة أبي تمام مات نحو ١٠٠
هـ.

(٢) المزدلف هو عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل، سمي بالمزدلف لأنه قال يوم التحاليق - من أيام
العرب في الجاهلية - : يا بني بكر اذلفوا مقدار رميي برمحي هذا، وعمرو هذا هو والد
حارثة الملقب بذي التاج (جمهرة ابن حزم ص ٢٢٢ - ٢٢٤).

(٣) هو دغفل بن حنظلة بن زيد بن عبدة بن عبد الله بن ربيعة بن عمرو بن شيبان، نسابة يضرب
به المثل في معرفة النسب وفد على معاوية فسأله عن الأنساب وقربه، ومات غرقاً سنة ٦٥ هـ
يوم دولا ب بفراس في وقعة مع الأزارقة.

(٤) في الأصل: عمرو، والصواب ما أثبتناه عن جمهرة ابن حزم ص ٣٠٨، وهو الحارث بن غبر ابن
غنم بن حبيب بن كعب بن يشكر وهو صاحب الفرخ العقاب، وكان سيد ربيعة إلى أن قتل الفرخ
المذكور عمرو الأعمى بن شيبان.

(٥) هو كليب بن ربيعة بن مرة بن الحارث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم ابن
تغلب سيد الحيين بكر وتغلب في الجاهلية، بلغ من سيادته أن حمى مواقع السحاب وقال:
ما أظلت السحاب في حماي فلا يرعى أحد ما تظله، وكان لا يورد مع إبله ولا توقد نار مع ناره،
ولا يمر أحد بين بيوته ولا يحتبي أحد في مجلسه، وهو أخو المهلهل الشاعر وخال امرئ القيس
ابن حجر الكندي الشاعر، قتله جساس بن مرة البكري، فثارت الحرب بين بكر وتغلب أربعين
سنة وهي أطول حرب في الجاهلية.

ومن بني مرة: جساس بن مرة، قاتل كليب^(١)، والغضبان بن القبعثري^(٢).

ومن بني سدوس: سويد بن منجوف^(٣) رئيسها في الإسلام، وفي سدوس هذه يقول الأخطل:

فإن تبخل سدوس بدرهميها فان الريح طيبة قبول

ومن بني ضبيعة بن قيس: الحرث بن عباد صاحب النعامة الذي يقول^(٤):

[من الخفيف]

(١) جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان، شاعر شجاع فاتك قاتل كليب بن ربيعة، فكان سبباً لتطاحن الحيين: بكر وتغلب، قتل في أواخرها بنحو سنة ٨٥ قبل الهجرة.

(٢) لم أقف له على ترجمة ولعله غضبان بن العقار الذي ذكره ابن دريد في الاشتقاق ص ٢٤٦ من رجال بني عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل قال: وكان من أشرافهم ولي ديوان البصرة وكانت دار تسنيم بن الحواري له، ورد له ذكر في فصل المقال للبكري ٥٢ في حديث له مع الحجاج رواء الزبير بن بكار، فراجع..

(٣) ذكره ابن حزم في الجمهرة ص ٣١٨ وابن دريد في الاشتقاق ص ٣٥٢ وعداه من سادة بني سدوس.

(٤) هو الحارث بن عباد بن قيس البكري، من سادات بكر وفي أيامه كانت حرب البسوس فاعتزلها وقال: لا ناقة لي فيها ولا جمل، وأتاه رجال من قومه فقالوا له: أدرك قومك فأرسل ابن أخيه بجير بن عمرو بن عباد إلى المهلهل وسأله الصلح بين الحيين فقتل المهلهل بجيراً فثار الحارث ونادى بالحرب ودعا بفرسه النعامة وأنشأ قصيدته وقال:

كل شيء مصيره للزوال
غير ربي وصالح الأعمال
إلى أن يقول:

أصبحت وائل تعج من الحر
لم أكن من جناتها: البيت
ويقول فيها:

يا بني تغلب قتلتم قتيلاً
ما سمعنا بمثله في الخوالي
قريباً مربوط النعامة مني البيت وبعده ثلاثة عشر بيتاً صدورها (قريباً مربوط النعامة مني)
والقصيدة بطولها في أخبار المراقسة وأشعارهم للسندوبي ص ٣٨.

لقحت حرب وائل عن حيال قرباً مربوط النعامه منّي
وإنسي لحرّها اليوم صال لم أكن من جناتها علم الله

وطرفة بن العبد^(١)، والأعشى ميمون بن قيس الذي مدح النبي ﷺ^(٢)
والمرقشان الأكبر^(٣)، والأصغر^(٤)، والأكبر عم الأصغر، والأصغر عم
طرفة.

ومن حنيفة: محكم اليمامة بن الطفيل^(٥) كان أشرف من مسيلمة.

(١) طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب
ابن علي بن بكر بن وائل أحد أصحاب المعلقات السبع الطوال.

شاعر جاهلي مشهور طبع ديوانه مكرراً خير طبعاته مع شرح الأعلام الشنتمري طبع بمدينة
شالون ١٩٠٠م بتصحيح المستشرق مكسي سلفسون الفرنسي.

(٢) ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة
ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل من شعراء الجاهلية والإسلام ولكنه لم يسلم، عاش طويلاً
ووفد على الملوك ومدحهم وله معلقة مطلعها:
[من الخفيف]

ما بكاء الكبير بالأطلال وسؤالي وما ترد سؤالي

وله ديوان شعر طبع باسم (الصبح المنير في شعر أبي بصير) كما طبع باسم (ديوان الأعشى)
أيضاً.

(٣) المرقش الأكبر واسمه عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، شاعر جاهلي
كان نديم الحارث أبي شمر الغساني وكاتباً له وهو عم المرقش الأصغر الآتي.

(٤) المرقش الأصغر، اسمه ربيعة بن قيس بن سعد شاعر جاهلي كعمه وأحد أصحاب المنتقيات في
جمهرة أشعار العرب ص ٢١٠.

(٥) اسمه المحكم بن الطفيل بن سبيع بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن الدؤل بن حنيفة، كان من
ساداتهم، وكان أشرف في قومه من مسيلمة وهو محكم اليمامة، قتله خالد بن الوليد يوم مسيلمة.

انظر الطبري حوادث سنة ١١هـ الاشتقاق ٢٤٩ والجمهرة ص ٣١٢.

ومن بني عدي بن حنيفة : مسيلمة الكذاب بن ثمامة^(١) .
ومن بني ضبيعة بن عجل : الوصّاف وهو الحرث بن مالك^(٢) .
وعمائر تغلب ثلاث : غنم وهو أشهرها ، والأوس ، وعمران .
بنو تغلب : وبطونها المشهورة ستة : جشم ، ومالك ، وعمرو ، وثعلبة ،
ومعاوية ، والحرث ، بنو بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب ، وهؤلاء
الستة هم الأرقام .

فمن جشم : كليب ، ومهلل ابنا ربيعة ، واسم مهلهل : امرؤ
القيس^(٣) ، والقطامي الشاعر^(٤) واسمه عمير بن شليم .

(١) مسيلمة بن ثمامة بن كثير بن حبيب بن الحارث بن عبد الحارث بن عدي بن حنيفة، ويعرف
بالكذاب لأنه ادعى النبوة ووضع أسجاعاً يضاهي بها القرآن وكان قتله سنة ١٢هـ في حرب الردة.
(٢) هو الحارث بن مالك بن عامر بن كعب بن سعد بن ضبيعة بن عجل، سمي الوصاف لأن المنذر
ابن ماء السماء (وهو الأكبر) قتل يوم أواراة بكر بن وائل قتلاً ذريعاً وكان يذبحهم على جبل،
فآلى أن يذبحهم حتى يبلغ الدم الأرض فقال له الوصاف : أبيت اللعن لو قتلت أهل الأرض
هكذا لم يبلغ دمهم الحضيض ولكن تأمر بصب الماء على الدم حتى يبلغ الدم الأرض فسمي
الوصاف. الاشتقاق ص ٢٤٥ الجمهرة ص ٣١٢.

(٣) امرؤ القيس - والمهلل لقبه - ابن ربيعة بن الحارث بن زهير بن جشم، وإنما سمي المهلهل لأنه
أول من هلل بالشعر أي أرقه بالغزل والنسيب، أو لقوله : [من الكامل]
لما توعر في الكراع هجينهم هللت أثار جابراً أو صنبلاً
كان من أبطال العرب في الجاهلية، وهو خال امرئ القيس الشاعر، وجد عمرو بن كلثوم
الشاعر، كلاهما من ذوي العلاقات، ولما قتل جساس أخاه كليبا آلى على الثأر لأخيه فكانت
الحرب بين بكر وتغلب أربعين سنة.

(٤) هو عمير بن شليم بن عمرو بن عباد بن بكر بن عامر بن أسامة بن مالك بن جشم، شاعر
إسلامي له شعر حسن ومنه ما يتمثل به كقوله : [من البسيط]
قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل
مات نحو سنة ١٢٠هـ.

ومن بني مالك : الأخطل ، واسمه غياث بن غوث^(١) .
ومن بني عمرو : الوليد بن طريف الخارجي^(٢) الذي تقول فيه أخته
ليلى^(٣) :
أيا شجر الخابور مالك مورقاً كأنك لم تحزن على ابن طريف
ومن بني معاوية بن بكر : أعشى تغلب ، واسمه النعمان بن نجوان^(٤) .
وعمائر النمر بن قاسط المشهورة : تيم الله ، وأوس مناة ، وعبد مناة بنو
النمر .

فمن بني تيم الله : الضحيان ، واسمه عامر بن سعد^(٥) ، كان يقضي
بينهم وقت الضحى فسمي الضحيان ، وربّع ربيعة أربعين سنة ، وأخوه

(١) غياث بن غوث بن الصلت بن طارق بن سيحان بن فدوكس بن عمرو بن مالك بن جشم، شاعر أموي وكان معجباً بشعره تياهاً به، قيل: إنما سمي الأخطل لسفهه واضطراب شعره، له ديوان شعر مطبوع مات سنة ٩٠هـ.

(٢) الوليد بن طريف بن عامر الخارجي من بني صيفي بن حُيي بن عمرو بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب، خرج بالجزيرة الفراتية سنة ١٧٧هـ في أيام هارون الرشيد واتسع أمره حتى عاث في أذربيجان وأرمينية وحلوان فسفر إليه الرشيد يزيد بن يزيد الشيباني في جيش كثيف فقتله بعد حرب سجال سنة ١٧٩هـ.

(٣) وقيل إن اسمها (الفارعة) وكانت تركب الخيل وتقابل، وعليها الدرع والمغفر كما في جمهرة ابن حزم ص ٢٠٣ وقال ابن خلكان في ترجمة أخيها: كانت تسلك سبيل الخنساء في مراتيها لأخيها صخر.

(٤) وفي ألقاب الشعراء نواذر المخطوطات ج ٢ ص ٣١٧: اسمه يعمر بن نجوان شاعر أموي نصراني مات على ذلك.

(٥) هو عامر بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط كان سيد ربيعة طيلة أربعين عاماً يأخذ منهم المربع، وكان يجلس في الضحى فسمي ضحيان (الاشتقاق ص ٣٣٤).

عوف بن سعد، من ولده: ابن القرية البليغ^(١) واسمه أيوب بن يزيد، وأمه القرية اسمها خماعة^(٢).

ومن بني أوس مناة: صهيب بن سنان صاحب النبي (صلى الله عليه وآله)^(٣).

وأما أياد بن معد^(٤) فولد: زهراً، ودعماً، ونمارة، وثعلبة.

فولد نمارة: الطماح. وولد زهر: حذافة رهط أبي دواد الشاعر، واسمه جارية بن الحجاج^(٥).

(١) هو أيوب بن يزيد بن قيس بن زرارة بن سلمة بن حنتم بن مالك بن عمرو بن زيد مناة بن عوف ابن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط، خطيب بليغ يضرب به المثل فيقال: أبلغ من ابن القرية، اتصل بالحجاج الثقفي، ثم التحق بابن الأشعث وشهد معه وقعة الجماجم، ولما انهزم ابن الأشعث أخذ ابن القرية إلى الحجاج أسيراً فقتله سنة ٨٤هـ.

(٢) هي خماعة بنت جشم بن ربيعة بن زيد مناة.

(٣) هو صهيب بن سنان بن مالك بن عبد عمرو بن عقيل بن عامر بن جندلة بن جذيمة بن كعب بن سعد بن أسلم بن أوس مناة بن النمر بن قاسط ويعرف بصهيب الرومي، وكان سنان ابن مالك والد صهيب استعمله كسرى على الأبله، وأم صهيب من بني مازن، كان أصابه بسياء من الروم فاشتراه عبد الله بن جدعان فأعتقه وهو من السابقين إلى الإسلام توفي سنة ٢٨هـ في المدينة المنورة.

(٤) في الأصل نزار والصواب معد.

(٥) ممن نبه ذكره واشتهر أمره من أياد: قس بن ساعدة بن عمرو بن شمر بن عدي بن مالك بن أيدعان بن النمر بن وائلة بن الطمthan بن عوذ مناة بن يقدم بن أفصى بن دعمي بن أياد الحكيم المشهور يقال: إنه أول عربي خطب متوكئاً على سيف أو عصاً وأول من قال في كلامه (أما بعد).

ومنهم: الجواد المشهور كعب بن مامة بن عمرو بن ثعلبة بن أياد يضرب به المثل في حسن الجوار والإيثار (أجود من كعب بن مامة) و(جار كجار أبي دواد) وهي كنيته.

ولم يشتهر أحد من ولده بالنسبة إليه ، ولذلك جعلهم أكثر النسّابين
حشوة في مضر ، ومع ذلك فنبه أن شهرتهم كانت قديماً ، ثم خملت عند
نباهة مضر .

وأما أنمار بن نزار : فقليل إنه لا عقب له إلا ما يقال في بجيله وختعم أنهما
ابناه ، وبجيله وختعم تنكر ذلك .

انقضى نسب عدنان .

أصول أنساب قحطان:

قحطان شعبان اثنان : حمير بن سبأ ، وكهلان بن سبأ بن يشجب بن
يعرب بن قحطان .

فقبائل حمير المشهورة - فيما بلغنا - عُرَيْب ، وَأَبِين ، وبأبين هذا سُمِّيَتْ
(عدن أبين) وخميران ، وغيدان ، وحضور ، وميثم ، وأحاطة ، وسيان ،
وصيفي .

فمن بني عريب : شرعب بن قيس^(١) ، إليه تنسب الثياب الشرعية^(٢) .

ومن بني خيران : الشعبي الفقيه ، واسمه عامر بن شراحيل^(٣) .

ومن بني غيدان : عبد كلال بن مَثُوب^(٤) .

(١) وهو شرعب بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب
ابن زهير بن الغوث بن أيمن بن الهميسع بن حمير، وكذلك تنسب إليه الرماح الشرعية كما في
الاشتقاق (ص ٥٢٤).

(٢) هو ابن أخي شرعب المتقدم نسبه فهو خيران بن عمرو بن قيس، الجمهرة (ص ٤٧٨).

(٣) الظاهر ما ذكره المؤلف من سهو القلم فقد ذكر ابن دريد في الاشتقاق (ص ٥٢٤) أنه من بني
شعبان، وبني شعبان كما في الجمهرة (ص ٤٧٨) أبناء أخ خيران، والشعبي الفقيه مترجم في
القضاة والفقهاء، وكان من التابعين إلا أنه لم يسلم من جرح في كتب الرجال، فراجع.

(٤) هو عبد كلال بن مَثُوب بن ذي حرث بن الحارث بن مالك بن غيدان، وهو الذي بعثه تبع على
مقدمته إلى اليمامة فقتل طسماً، وجديساً، الاشتقاق (ص ٥٢٦)، وإلى ولديه عَرِيب والحارث
ابني عبد كلال كتب النبي ﷺ يدعوهم إلى الإسلام كما في الاشتقاق، والذي في مجموعة
الوثائق السياسية (ص ١٤٣) إلى الحارث ومسروح ونعيم بن عبد كلال من حمير، وفي أسد
الغابة (ج ٣/ص ٤٠٧) إلى عريب بن عبد كلال، فراجع.

ومن بني حضور: شعيب بن ذي مهرم قتله قومه^(١) فغزاهم بخت نصر فقتلهم، وذكر أبو عبيد: أنهم دخلوا في همدان.
ومن بني ميثم: كعب الأحبار بن ماع^(٢).
ومن بني أحاطة: ذو الكلاع^(٣) كتب إليه النبي (صلى الله عليه وآله) مع جرير ابن عبد الله البجلي.
وسييان ذو أصبح^(٤) وهو أول من عملت له السياط الأصبحية، ومن

(١) الموجود في الاشتقاق (ومن سحول) بدل حضور، شعيب بن ذي مهرم النبي (عليه السلام) قتله قومه فبعث الله عليهم بخت نصر فأفناهم، وزعم ابن الكلبي أن قوله عز وجل: (وارجعوا إلى ما أترفتم فيه ومساكنكم) إلى قوله (حصيداً أخا مدين) أنهم هؤلاء، والذي في جمهرة ابن حزم (ص ٤٣٤) أن اليمن تقول إنه من حضور.

(٢) كان في الجاهلية من علماء اليهود في اليمن، وأسلم في زمن أبي بكر وقدم المدينة في دولة عمر، فأخذ عنه الصحابة وغيرهم كثيراً من أخبار الأمم الغابرة، وأخذ هو من الكتاب والسنة عن الصحابة، وخرج إلى الشام فسكن حمص وتوفي فيها عن مئة وأربع سنين الأعلام (ج ٦/ص ٨٥)، ولا يبعد الربط بين يهودية الرجل قديماً وسكنه حمص في الشام أخيراً.

(٣) من ملوك اليمن الاذواء أسلم ولم ير النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقدم المدينة في زمن عمر، وشهد وقعة اليرموك، وفتح دمشق ثم سكن حمص وتولى قيادة أهلها في جيش معاوية أيام صفين، وقتل بها سنة ٢٧هـ وفي قتله يقول النجاشي شاعر أهل العراق: [من الطويل]
فإن تقتلوا الصقر بن عمرو بن محسن فإننا قتلنا ذا الكلاع وحوشبا

(٤) الظاهر من جمهرة ابن حزم (ص ٤٧٨) أن سيبان ليس بذئ أصبح، بل هو عم أبيه فقد قال: وذو أصبح ويحصب ابنا مالك بن زيد بن الغوث بن سعد، وغوث هذا هو عم هوازن وحراز وميثم واحاطة وعمرو، وعم أبيهما سيبان بن الغوث بن سعد.

ومما يستدرك على المؤلف أن ممن نبه ذكره من سيبان: الفقيه الأوزاعي ولم يكن أوزاعياً لكنه سكن بين الأوزاع فنسب إليهم، فهو عبد الرحمن بن عمرو، وابن عمه يحيى بن أبي عمرو السيباني، الجمهرة (ص ٤٣٥).

ولده: أبرهة بن الصباح كان ملك تهامة^(١)، ومالك بن أنس صاحب المذهب^(٢).

ومنهم بنو يحصب، ومنهم سلامة بن يزيد ذي فائش^(٣)، مدحه الأعشى، ومنهم ذو يزن^(٤)، الذي ينسب إليه اليزنية وهي الأسنة، لأنه أول من عمل سنان حديد، وإنما كانت أسنة العرب إذ ذاك من صياصي البقر.

(١) هو أبرهة بن الصباح بن لهيعة بن شيبه بن مرثد بن ينكف بن نيف بن معد يكرب بن عبد الله ابن عمرو بن ذي اصبح، كان له ابنان: أبو شمر قتل يوم صفين مع علي (عليه السلام)، وأبو رشدين كان مع معاوية.

(٢) هو مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن عثمان بن جثيل ابن عمرو بن الحارث، وهود، وأصبح، وإليه ينسب المذهب المالكي وله كتاب الموطأ كتبه للمنصور العباسي حين حج سنة ١٤٧ بعد مقتل محمد النفس الزكية الحسني، مات مالك سنة ١٧٩هـ بالمدينة ودفن بالبقيع.

(٣) هو سلامة بن يزيد بن سلامة بن ذي فائش بن يزيد بن مرة بن عريب بن مرثد بن بريم من أقبال اليمن، مدحه الأعشى بقصيدتين في ديوانه أولاهما في الديوان: (٦٥/٥٠) مطلعها:

[من المتقارب]

فترقدها مع رقاده

[من المنسرح]

وإن في السفر ما مضى مهلا

أجـدك لـم تـغـتمـض لـيـلـة

والثانية في الديوان: (١٥٥-١٥٨) ومطلعها:

إن محـلاً وإن مرتحـلاً

وفيها يقول:

تفضل والشيء حيثما جعل

أصبح ذو فائش سلامة والـ

(٤) وممن نبه ذكره: ولم يذكره سيف بن ذي يزن الذي جلب الفرس إلى صنعاء وأخرج الحبشة، ومنهم السيد الحميري الشاعر الشهير المتوفى سنة ١٧٣هـ وهو من أكثر الناس شعراً وقد جمع أخباره في كتاب خاص جماعة من المؤلفين:

منهم الصولي/٣٣٥هـ له أخبار السيد الحميري.

ومنهم أحمد بن محمد الجوهرى/٤٠١هـ له أخبار السيد الحميري.

ومنهم أحمد بن عبد الواحد/٤٢٣هـ له أخبار السيد الحميري.

ومنهم أحمد بن محمد القمي له أخبار السيد الحميري.

ومنهم إسحاق بن محمد بن أبان له أخبار السيد الحميري.

ومنهم صالح بن محمد الصراية له أخبار السيد الحميري.

وجرش ، وهو وذو يزن ابنا أسلم ، ومن جرش هذا ذو جدن^(١)

= ومنهم الجلودي له أخبار السيد الحميري.

وآخرهم السيد محمد تقي الحكيم له (شاعر العقيدة) طبع ضمن سلسلة حديث الشهر البغدادية وكتب عنه من المستشرقين دي مینار دراسة في ١٠٠ صفحة طبعت في باريس، وحقق ديوانه هادي شاکر شكر.

وممن نبه ذكره: ولم يذكره من يحصب يزيد بن مفرغ الشاعر الذي هجا آل زياد وكان هجاءاً مقدعاً، فأخذه عبيد الله بن زياد وسقاه الزبد في النبيذ فأسهلت بطنه، فحمله على بغير وقرن به خنزيرة، فكان يسيل ما يخرج منه على الخنزيرة فتصبي فكلما صامت قال أبو مفرغ: [من البسيط] ضجت سمية لما مسها القرن لا تجزعي إن شر الشيمة الجزع

ولما أنزل واغتسل قال: [من الخفيف] يغسل الماء ما فعلت وقولي راسخ منك في العظام البوالي

وهو صاحب الأبيات إلى معاوية: [من الوافر] ألا أبلغ معاوية بن حرب أتغضب أن يقال أبوك عفا واشهد أن آلك من زياد مغلفة من الرجل اليماني وترضى أن يقال أبوك زاني كآل الفيل من ولد الأتان

راجع أخباره في الشعر والشعراء (ص ١٣١-١٣٤).

وممن نبه ذكره: من ذي يزن ولم يذكره المؤلف: عفير بن زرعة بن عفير بن الحارث بن النعمان بن قيس بن عبيد بن سيف بن ذي يزن كان سيد نمير بالشام أيام عبد الملك بن مروان.

(١) لقد وهم المؤلف في هذا فإن ذا جدن ليس من جرش بل هم أبناء عم، فجرش وذو يزن ابنا

أسلم بن زيد أخي ذي رعين، وذو جدن وسبيح ابنا الحارث بن زيد أخي ذي رعين، ولم يذكر المؤلف بعض من نبه ذكره من ذي جدن فمنهم: مرثد بن ذي جدن الذي استمده امرؤ القيس بن حجر على بني أسد وسماه مرثد الخير في قوله: الديوان (ص ١٧٤). [من الطويل]

وإذ نحن ندعو مرثد الخير ربنا وإذ نحن لا ندعى عبيداً لقرممل

كما لم يذكر المؤلف سبيحاً ولا من نبه ذكره من بنيه فيستدرك عليه ذلك فمنهم: أبو إسحاق السبيعي من شيوخ الحديث في الكوفة، أدرك الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وهو يخطب فقال: رأيت أبيض الرأس واللحية، بلغت مشيخته نحواً من (٤٠٠) شيخ، وقيل سمع من ٢٨ صحابياً، وقال ابن المديني روى السبيعي عن سبعين أو ثمانين رجلاً لم يرو عنهم غيره توفي سنة ١٢٧ هـ.

ومن ولد صيفي^(١) : الملوك التابعة^(٢) ، ومنهم بلقيس^(٣) صاحبة سليمان
ابن داود النبي ﷺ ، وأفريقس^(٤) الذي افتتح أفريقية فسميت به ، وقتل ملكها
جرجيراً ، قال أبو عبيد : ويومئذ سميت البرابرة ، وذلك أنه قال : ما أكثر
بربرتكم .

ومن جعل قضاة من اليمن كانت من قبائل حمير العظام ، وذلك أنه
يقول فيها : قضاة بن مالك بن حمير ، وأنشد صاعد اللغوي لأحدهم^(٥) :

[من الرجز]

(١) هو صيفي بن سبأ الأصغر بن كعب بن زيد ، وكعب هذا أخو ذي رعين .

(٢) فمنهم تبع أسعد أبو كرب بن ملك يكرب بن زيد بن عمرو ذي الأذعار بن أبرهة ذي المنار ابن
الرائش بن قيس بن صيفي ، وهم من أسعد إلى عمرو ذي الأذعار كلهم تابعة .

(٣) هي بلقيس بنت إبلى أشرح بن ذي جدد بن إبلى أشرح بن الحارث بن قيس بن صيفي ، واسمها
(يلمقة) زوجها سليمان (عليه السلام) من سدد - هدد - بن زرعة وقال : (لا تصلح امرأة بلا زوج)
وكان سدد - هدد - من ملوك حمير .

(٤) هو أفريقس بن قيس بن صيفي .

(٥) ذكر القلقشندي في قلائد الجمان ص ٤١ قائل البيت وهو عمرو بن مرة القضاعي الصعابي .
وممن نبه ذكره من قضاة ولم يذكره المؤلف : القاضي القضاعي وهو أبو عبد الله محمد ابن
سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون القضاعي المصري المتوفى سنة ٤٥٤ صاحب كتاب
(الشهاب في الحكم والآداب) وهو مطبوع في بغداد سنة ١٢٢٧ ضمنه (١٢٠٠) كلمة في الحكمة
النبوية ، وختم الكتاب بأدعية مروية عن النبي ﷺ وفيه أنشد أبو الشجاع الهذلي :

[من البسيط]

في العلم والحلم والآداب والحكم
هذي المصابيح في الأوراق والكلم

إن الشهاب شهاب يستضاء به
سقى القضاعي غيث كلما بقيت

الصلة لابن بشكوال (ج ١/ص ٢٢٦) .

نحن بنو الشيخ الهجان الأزهر قضاة بن مالك بن حمير^(١)

وأما كهلان بن سبأ : فقبائله المشهورة إحدى عشرة قبيلة :

(١) لم يذكر المؤلف قبائل قضاة، ومن نبه منهم وذلك مما يستدرك عليه، فالمشهور من بقايا قضاة ثمانية عمائر:

١- جهينة: وقد نبه منهم جماعة من الرواة: كحماد بن عيسى الجهني غريق الجحفة، كما أن منهم جماعة من الصحابة، وفيهم من البدرين: كعب بن حمان بن ثعلبة بن خرشة، وعتمة بن عدي بن عبد مناف بن كنانة بن جهينة، وربيعة بن عمرو بن يسار بن عوف بن جراد. وممن بايع تحت الشجرة: تميم بن ربيعة بن عوف بن جراد وابن عمه عمرو بن عوف بن يربوع ابن وهب بن جراد وغيرهم.

كما أن منهم معبد بن عبد الله بن عكيم الجهني أول من تكلم في القدر. ومنهم من أنصار الحسين بن علي عليه السلام وقتلوا معه بالطف: مجمع بن زياد بن عمرو الجهني وعباد بن المهاجر بن أبي المهاجر الجهني، وعقبة بن الصلت الجهني.

٢- بلي: ونبه منهم جماعة من الصحابة مثل: كعب بن عجرة، وعبد الرحمن بن عبد الله بن ثعلبة، وابن عمه عبد الله بن اسلم، وسهل بن رافع بن خديج، وطلحة بن البراء بن عمير، والمجذر بن زياد. بالذال المعجمة. واخيه عبد الله بن زياد في آخرين.

٣- كلب: ومنهم دحية بن خليفة الكلبى الذي كان جبرئيل عليه السلام ينزل في صورته في آخرين من الصحابة ومنهم عبد الله بن عمير الكلبى وعبد الله الأعلى بن يزيد الكلبى من أصحاب الحسين عليه السلام.

٤- بهراء: ومنهم جماعة من الصحابة أشهرهم المقداد بن عمرو البهراي وهو الذي يقال له المقداد بن الاسود وكان حليفاً له.

٥- تنوخ وقد نبه منهم جماعة: كالقاضي التنوخي المحسن بن علي التنوخي مؤلف (نشوار المحاضرة) و(المستجدات من فعالات الأجواد) و(الفرج بعد الشدة) وكلها مطبوعة.

٦- نهد: وقد نبه منهم: الصقعب الوافد الى النعمان وكان سيد بني نهد، وقد أخذ مرباعهم دهرأ، وله حديث في دخوله على النعمان، الاشتقاق (ص ٥٤٨)، ومنهم طهفة النهدي الذي كتب إليه النبي ﷺ مجموعة الوثائق السياسية (ص ١٠٨) ومنهم جفينة كتب إليه النبي ﷺ أيضاً كما في مجموعة الوثائق (ص ١٠٩).

٧- مهرة: واليهم تنسب الإبل المهرية، ومنهم زهير بن قرضم وفد على النبي ﷺ.

٨- جرم، ومنهم جماعة من الصحابة، كما أنه نبه منهم: عصام بن شهير الذي يقول فيه النابغة (نفس عصام سودت عصاما).

الأزد، وبجيلة، وختعم، وكندة، ولخم، وجذام، وعاملة، وخولان،
والأشعر، ومذحج، وهمدان.

فأما الأزد فعمائرهما عظيمة لاحقة بالقبائل، وهي متفاضلة في الكثرة
والشهرة.

فمنها جفنة التي منها ملوك الشام، والأوس والخزرج وهما الأنصار،
وخزاعة، وأسلم، وبارق، والعتيك، وهذه كلها تجتمع في عمرو مزيقيا بن
عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن إمرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن
الأزد، وليس لسائر ولد الأزد الأدنى عمائر مشهورة شهرة مازن بن الأزد،
لكن نذكر المشهورين منهم بالنسبة إليه، بعد أن نذكر بطون العمائر التي
قدمنا ذكرها.

أما الأوس: فمن بطونها المشهورة: بنو عوف بن مالك بن الأوس وهم
أهل قبا.

وبنو عمرو بن مالك وهم النبيت.

ومرة بن مالك وهم الجعادرة، وخُطمة، فأكثر هؤلاء لحقوا في الكثرة بالقبائل.

فمن بني عوف: بنو عمرو، وبني السميعة^(١)، وبني ضبيعة^(٢).

منهم عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح الذي حمت لحمه الدبر^(٣) من ولده
الأحوص الشاعر^(٤).

(١) هؤلاء هم بنو لوزان وكان يدعون في الجاهلية ببني الصماء فسماهم رسول الله ﷺ بني السميعة.
(٢) منهم عبيد الله بن حنظلة رئيس الانصار يوم الحرة قتل ﷺ يومئذ هو وثمانية من ولده، وأبوه
حنظلة غسيل الملائكة.

(٣) يعرف بحمي الدبر لأن الدبر وهي النحل. حمت لحمه يوم الرجيع بعدما قتل فلم يصل إليه المشركون.
(٤) الأحوص هو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم حمي الدبر، شاعر هجاء كان معاصراً
لجريز والفرزدق مات سنة ١٠٥هـ.

ومنهم : بنو جحجي منهم : أحيحة بن الجلاح^(١) .

ومن النبيت : رافع بن خديج صاحب النبي (صلى الله عليه وآله)^(٢) وبنو عبد الأشهل ، منهم : سعد بن معاذ الذي اهتز لموته عرش الرحمن^(٣) بنو ظفر ، منهم : قيس بن الخطيم^(٤) .

ومن الجعادرة : أبو قيس بن الأسلت^(٥) الذي يقول : [من السريع]
أسعى على جل بني مالك كل امرئ في شأنه ساع
ومن بني خطمة : خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين^(٦) .

(١) هو أحيحة بن الجلاح بن الحريش بن جحجي سيد الأوس في الجاهلية، شاعر، وكانت عنده سلمى بنت عمرو النجارية أم عبد المطلب بن هاشم فأولد أحيحة منها أخوة لعبد المطلب ومن ذريته عبد الرحمن بن أبي ليلى المحدث بالكوفة.

(٢) كان نقيب قومه بالمدينة شهد أحداً والخندق، توفي بالمدينة متأثراً من جراحه في سنة ٧٤هـ، ويستدرك على المؤلف ذكر آخرين. ممن نبه ذكره من الصحابة منهم وفيهم جماعة من شهداء أحد وآخرين بدريين وآخرين شهداء يوم الخندق سوى غيرهم: كأبي الهيثم بن التيهان بدري عقبي نقيب، وعرابة الأوس الذي مدحه الشماخ بقوله: [من الوافر]
إذا ما راية رفعت لمجد تلقاهم عرابة باليمن

(٣) سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل، بدري من شهداء يوم الخندق.

(٤) قيس بن الخطيم بن عدي بن عمرو بن سواد بن ظفر الشاعر، له ديوان شعر مطبوع أدرك الإسلام ولم يسلم.

(٥) واسم أبي قيس صيفي، وأسم الأسلت عامر بن جشم بن وائل بن زيد بن قيس بن عامر بن مرة ابن مالك بن الأوس وكان سيد قومه، فتأخر إسلامه إلى أن مضى يوم الخندق.

(٦) خزيمة بن ثابت بن الضاكه بن ثعلبة بن ساعدة أجزت شهادته بشهادة رجلين فقبل له ذو الشهادتين، شهد مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) الجمل وصفين وقتل بها سنة ٣٧هـ. ويستدرك على المؤلف جماعة من النابيهين إما بالعلم أو الشجاعة أو الشعر ولم يذكرهم وأعرضنا عن ذكرهم اختصاراً.

وأما الخزرج : فمن بطونها : بنو النجار ، أخوال النبي (صلى الله عليه وآله) واسم النجار تيم الله ، وبنو الحارث ، وبنو خدره ، وبنو ساعدة ، وبنو الحبلى ، وبنو زريق ، وبنو بياضة ، وبنو سلمة ، وبنو أدّي .

فمن بني النجار : أبي بن كعب^(١) ، وحسان بن ثابت بن حرام بن عمرو ابن زيد بن مناة بن عدي بن النجار^(٢) وأبو طلحة زيد بن سهل بن الأسود بن حرام^(٣) وأبو أيوب خالد بن زيد^(٤) .

ومن بني الحارث : زيد بن خارجة الذي تكلم بعد موته^(٥) .

وعبد الله بن رواحة^(٦) .

(١) صحابي كان قبل الإسلام حبراً من أحبار اليهود، نقل إلى المسلمين كثيراً من الإسرائيليات، مات سنة ٢١هـ.

(٢) حسان بن ثابت الشاعر الشهير أحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام ومن المعمرين عاش في الجاهلية ستين سنة ومثلها في الإسلام، له مدائح في الفسانيين وملوك الحيرة قبل الإسلام، وكان شاعر المسلمين في الإسلام لم يشهد مع النبي ﷺ مشهداً لأنه كان جباناً، له ديوان شعر مطبوع بمصر.

(٣) هو من الصحابة شهد العقبة وبدراً وأحداً والخندق، وكان جهير الصوت وتوفي في المدينة وقيل ركب البحر فمات غازیاً.

(٤) صحابي شهد سائر المشاهد مع النبي ﷺ ولما هاجر النبي ﷺ نزل عليه، وتوفي في بلاد الروم غازیاً، دفن في أصل حصن القسطنطينية وذلك سنة ٥٢هـ.

(٥) وذلك أنه أغمي عليه قبل موته فظنوه ميتاً فسحبوا عليه ثوبه ثم راجعته نفسه فتكلم بكلام حفظ عنه في أبي بكر وعمر وعثمان، ثم مات، كذا في أسد الغابة (ج ٢/ص ٢٢٧) أقول: وهذا صريح في أنه أغمي عليه قبل الموت ولم يموت، فكلامه - إن صح - إنما هو قبل الموت، فلاحظ.

(٦) ممن شهد العقبة وكان نقيب بني الحارث وشهد المشاهد كلها مع النبي ﷺ إلا الفتح وما بعده، لأنه كان قد قتل قبله وهو أحد الأمراء في غزوة مؤتة في سنة ٨ للهجرة وفيها استشهد جعفر ابن أبي طالب وزيد بن حارثة.

وأبو الدرداء عويمر بن زيد^(١).

ومن بني خدره: أبو سعيد سعد بن مالك الخدري^(٢).

ومن بني الحبلى^(٣): عبد الله بن أبي رأس المنافقين^(٤) واسم أمه سلول خزاعية.

ومن بني بياضة: النعمان بن عمرو صاحب راية المسلمين يوم أحد^(٥).

ومن بني سلمة: جابر بن عبد الله^(٦) صاحب النبي (صلى الله عليه وسلم)، وكعب بن مالك الشاعر^(٧).

(١) ممن تأخر إسلامه فلم يشهد بدرأ، وقيل أيضاً لم يشهد أحداً، وشهد الخندق نزل دمشق بعد النبي ﷺ وولي القضاء لمعاوية أيام امارته بأمر من عمر بن الخطاب توفى سنة ٣٢ هـ. (١٥٩/٤) أسد الغابة.

(٢) من مشاهير الصحابة أول مشاهده الخندق قتل أبوه يوم أحد، توفى بالمدينة سنة ٧٤ هـ ودفن بالبقيع.

(٣) ولد غنم بن عوف بن الخزرج سالماً وهو الذي يلقب بالحبلى لعظم بطنه، فولده يقال لهم بنو الحبلى، عن الجمهرة بتصرف.

(٤) كان رأس المنافقين انخزل في واقعة أحد في ثلثمائة رجل وعاد بهم إلى المدينة وفعل ذلك يوم أراد النبي ﷺ التهيؤ لغزوة تبوك، يفرح كلما حلت نازلة بالمسلمين وهو الذي نزلت في موته (ولا تصل على أحد منهم) الآية.

(٥) ذكره ابن الكلبي فيمن شهد أحداً من الصحابة فيما نقله ابن الأثير في أسد الغابة (ج ٥/ص ٢٨).

(٦) هذا هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة، وثمة جابر ابن عبد الله آخر كلاهما أنصاريان سلمييان صحابييان ويجتمعان في النسب في غنم بن كعب، ولم يعين المؤلف المراد منهما، ولكن أشهرهما هو الأول، وهو الذي شهد مع النبي ﷺ ثمان عشرة غزوة، وشهد صفين مع الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وهو آخر من مات من الصحابة الذين شهدوا العقبة وكانت وفاته بالمدينة سنة ٧٤ أو ٧٧ هـ كما في أسد الغابة (ج ١/ص ٢٥٦-٢٥٨).

(٧) شاعر إسلامي من شعراء النبي ﷺ شهد مع النبي ﷺ مشاهده كلها في بدر وتبوك، ولبس كعب لامة النبي ﷺ يوم أحد ولبس النبي ﷺ لامته، فجرح كعب يومئذ أحد عشر جراحاً، وكان كعب يخوف المشركين الحرب، وحسان يقبل على الأنساب، وعبد الله بن رواحة يعيّرهم بالكفر، قال ابن سيرين فبلغني أن دوساً إنما أسلمت فرقاً من قول كعب بن مالك كما في أسد الغابة (ج ٤/ص ٢٤٧-٢٤٨).

[من الوافر]
وخيبر ثم اغمدنا السيوفاً
قواطعهن دوساً أو ثقيفاً

قضينا من تهامة كل وتر
تخبرنا ولو نطق لقال

ومن بني أدي : معاذ بن جبل^(١) .

وأما خزاعة : فذكر أبو عبيد : أن أباهما الذي تفرقت منه عمرو بن ربيعة ابن حارثة بن مزيقياء بن عامر ماء السماء .

ومن بطونها : بنو مليح ، وبنو جليل ، وبنو قمير ، وبنو خاطر ، وبنو كليب ، وبنو حرام ، وبنو المصطلق .

فمن بني مليح : طلحة بن عبد الله الذي يقال له : طلحة الطلحات^(١) ، وكثير - عزة - بن عبد الرحمن^(٢) .

ومن بني خليل : المتحرش بن خليل ، ويقال المخترش - بخاء معجمة - وهو أبو غبشان الذي باع مفتاح الكعبة من قصي بن كلاب^(٣) .

ومن بني حرام : أم معبد التي نزل بها النبي (صلى الله عليه وآله) مع أبي بكر الصديق^(٤) .

(١) قال ابن الأثير في أسد الغابة (ج٤/ص٢٧٦) : وأدي الذي ينسب إليه سلمة بن سعد ، القبيلة التي ينسب إليها من الأنصار وقد نسب به بعضهم في بني سلمة ، وهو صحابي ممن شهد العقبة وبدراً وأحد والمشاهد كلها وتوفي بالشام في طاعون عمواس سنة ١٧ أو ١٨ هـ .

(١) هو طلحة بن عبد الله بن خلف بن سعد بن عامر بن بياضة بن سبع بن جثمة بن سعد بن فليح قتل أبوه يوم الجمل مع عائشة ، كان موصوفاً بالجود في البصرة ، وكان يميل إلى بني أمية توفي والياً بسجستان سنة ٦٥ هـ .

(٢) شاعر متيم مشهور ، قال المرزباني : كان شاعر أهل الحجاز في الإسلام لا يقدمون عليه أحداً وكان كيسانياً في عقيدته ، مات سنة ١٠٥ هـ له ديوان شعر مطبوع .

نص ابن دريد في الاشتقاق سنة ٤٧٠ هـ أنه المحترش مفتعل من الحرش .

(٣) وذكره الزبير أن خليلاً جعل الي أبي غبشان فتح البيت وإغلاقه ، وأن قصياً اشترى ولاية البيت من أبي غبشان بزق خمر أو قعود وقيل بكبش وزق خمر فقال الناس : أخسر من صفقة أبي غبشان فصارت مثلاً ، العقد الثمين (ج١/ص١٤٣) .

(٤) اسمها عاتكة بنت خالد بن منقذ بن ربيعة بن أصرم بن ضبيس بن حرام ، نزل بها النبي ﷺ لما هاجر إلى المدينة ونظر إلى شاة في كسر البيت فقال : ما هذه الشاة يا أم معبد؟ قالت : شاة خلفها الجهد عن الغنم ، قال : هل لها من لبن قالت : هي أجهد من ذلك ، قال : أتأذنين أن أحلبها ، قالت : نعم بأبي أنت وامي إن رأيت بها حلباً فاحلبها ، فمسح ضرعها وذكر اسم الله ودعا بإناء =

ومن بني المصطلق : جويرية بنت الحرث زوج النبي (صلى الله عليه وآله)^(١).

وأما أسلم وهي لاحقة بخزاعة ، بالانخزاع الآخر ، لكن الذين قدمنا ذكرهم انخزعوا من قومهم قبل أسلم ، ثم انخزع أسلم ومالك وملكبان إخوة فلحقوا بخزاعة .

فمنها سلمة بن الأكوع^(٢) ، وأهبان بن عياذ مكلم الذئب^(٣) .

ومن بني ملكبان : أسلم ذو الشمالين واسمه فيما روى أبو عبيد : عمير ابن عبد عمرو^(٤) .

= يريض الرهط فحلب فيه فسقاها حتى رويت، وسقى أصحابه فشربوا حتى رووا وشرب آخرهم وقال: ساقى القوم آخرهم شرباً، فشربوا جميعاً علا بعد نهل حتى رضوا، انتهى، أسد الغابة (ج ٥/ص ٤٩٧).

(١) كانت من فضليات نسائه عليه السلام أدباً وفصاحة توفيت بالمدينة سنة ٥٦هـ.

(٢) صحابي ممن بايع تحت الشجرة، شهد مع النبي سبع غزوات، سكن مدة الريذة ثم عاد إلى المدينة فتوفي فيها سنة ٧٤هـ.

(٣) قال ابن الأثير في أسد الغابة (ج ١/ص ١٣٨) والصحيح أن مكلم الذئب هو أهبان بن أوس الأسلمي، أفرد ابن مندة هذا أهبان بن عياذ بترجمة، وأما أبو عمرو وأبو نعيم فانهما ذكرهما في ترجمة أهبان بن أوس وقالوا: قيل إن مكلم الذئب هو أهبان بن عياذ الخزاعي، والله أعلم. وممن يستدرك عليه في المقام ممن نبه ذكره منهم: دعبل بن علي بن رزين الخزاعي، وابن عمه أبو الشيص وهو لقب له، وكنيته أبو جعفر واسمه محمد بن علي بن عبد الله بن رزين وكلاهما شاعر مشهور مترجم في جل كتب الأدب والتراجم.

(٤) ذو الشمالين هو من ولد أبي غبشان بن عبد عمرو حاجب البيت وقد مر ذكره آنفاً، نص على ذلك ابن دريد في الاشتقاق (ص ٤٧٩).

وأما العتيك فهو ابن الأزد بن عمران بن عمرو مزقياء ، منهم المهلب بن أبي صفرة^(١) فهو لاء بنو ثعلبة بن مازن بن الأزد .

ومن بني عمرو بن مازن بن الأزد : جذع بن عمرو الذي جرى المثل فيه (خذ من عمرو ما أعطاك)^(٢) .

وبنو الذئب منهم : سطيح الكاهن ، واسمه ربيع بن ربيعة^(٣) .

ومن بني نصر بن الأزد : أبو حمزة الخارجي صاحب قديد^(٤) ، وحمار ابن مالك الذي يقال فيه (أكفر من حمار)^(٥) .

(١) من أمراء الزبيريين والأمويين شديد البطش وهو أول من اتخذ الركب من الحديد. وكانت قبل ذلك تعمل من الخشب، مات في خراسان سنة ٨٢هـ.

وممن يستدرك عليه ممن نبه ذكره منهم: عمر بن حفص الملقب بهزارمرد وعبد الله بن سنان كان فارس زمانه مع المهلب، ونعام بن الحارث، وهو أول رجل أغار على الفرس بعمان، وحاضر ابن حطاطي الشاعر، وعمر بن الأشرف قتل مع عائشة يوم الجمل، وزياد بن عمرو رأس الأزد بعد قتل مسعود بن عمرو والملقب بالقمر، وثابت بن قطنه الشاعر، في آخرين ذكرهم ابن دريد في الاشتقاق ص (٤٨٢) (٤٨٣) فراجع.

(٢) وحديثه في مجمع الأمثال للميداني في أول باب الخاء.

(٣) هو ربيع بن ربيعة بن مسعود بن عدي بن الذئب كاهن قديم له أحاديث، عمّر ثلاثمائة سنة، ولد في أيام سيل العرم وعاش حتى أدرك أبرويز كسرى العجم، حديثه في المعمرين للسجستاني (ص ٥).

(٤) هو المختار بن عوف أو ابن عبد الله السليمي الأزدي ثائر أباضي، توجه من حضرموت إلى الشام في جمع كثير لقتال مروان (الحمار) بن محمد، فمرّ بمكة فاستولى عليها ومرّ بالمدينة فقاتله أهلها في (قديد) قتل منهم سبعمائة حتى قالت إحدى النوائح في ذلك:

[من مجزوء الكامل]

ما للزمان وماليه أفنى قديد رجاليه

الأعلام ٧١/٨.

(٥) في الاشتقاق ٤٩٠: أن حماراً هو ابن نصر ومالك أخوه، ولكن في جمهرة ابن حزم (ص ٢٧٦) كما في الأصل.

ومنهم : بنو لهب أعيف العرب^(١) ، وشنوءة بطن ، وهو المعروف بأزد شنوءة^(٢) ، وبنو غامد^(٣) دوس بطن لحق في الشرف والكثرة بالقبائل ، منهم : جذيمة بن مالك أول ملوك الحيرة^(٤) ، ومنهم أبو هريرة صاحب النبي (صلى الله عليه وآله) واسمه عمير بن عامر^(٥) والطفيل بن عمرو^(٦) ، وعمرو بن حممة^(٧) وهو الذي تزعم دوس : إنه أول من قرعت له العصا .

-
- (١) قال كثير : [من الطويل]
 تيممت لهباً أبتغي العلم عندهم وقد رد علم العالمين إلى لهب
- (٢) قال القلقشندي في قلائد الجمان / ٩١ أزد شنوءة بإضافة أزد إلى شنوءة : ... وهم بنو نصر ابن الأزد ، وشنوءة لقب لنصر غلب عليه . وعليه يصح ما في المتن ، وإنما كل بني نصر بن الأزد هم أزد شنوءة .
- (٣) وقد نبه منهم جماعة منهم مخنف بن سليم الأزدي كان مع الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) يوم البصرة ، كما كان معه يوم صفين ، ومن ولده أبو مخنف الإخباري الشهير .
- (٤) ويلقب بالوضاح وهو الذي قتلته الزباء وحديثه في فصل المقال للبكري (١٢٥.١٢٤) .
- (٥) اختلفوا في اسم أبي هريرة واسم أبيه اختلافاً كثيراً لا يحاط به ، ولا يضبط في الجاهلية والإسلام (الاستيعاب ج ٢/ص ٦٩٧) ، أسلم بعد فتح خيبر سنة سبع لم يصحب النبي (صلى الله عليه وآله) سوى ثلاث سنين (البخاري ج ٢/ص ١٨٢) أكثر من الحديث حتى ارتاب المسلمون في ذلك لأن حديثه ناف كماً على جميع ما رواه الخلفاء الأربعة والحسنين (عليهم السلام) وأمّهات المؤمنين ، وهو أمر يدعو إلى الريبة فيه ، ولم تكن الريبة في حديثه فحسب بل وحتى في نزاهة يده ، فقد أوجعه الخليفة عمر ضرباً بالدرّة حتى أدماه ، وذلك حين ثبتت له خيانتة أيام عمالته على البحرين وشتمه بكلمة تعدّ من أقذع الشتم قال له : ما رجعت بك اميمية إلا لرعية الحمر ، وسمّاه عدو الله وعدو كتابه كما سماه سارقاً . راجع في ذلك طبقات ابن سعد في ترجمته وابن عبد ربه في العقد الفريد (ج ١/ص ٤٥٥٣) ط لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٤٠ م .
- (٦) هو الذي لقب بذي النور صحابي قتل يوم اليمامة وحديثه في أسد الغابة (ج ٣/ص ٥٤) .
- (٧) هو من الصحابة المهاجرين الأولين مترجم في الإصابة برقم ٥٨١٤ وأما ما نقله من زعم دوس ، وأنه أول من قرعت له العصا فليس كذلك ، فإنه قرعت العصا قبله لعامر بن الظرب العدواني ، وأكثم بن صيفي وسعد بن مالك الكناني وكلهم من حكام العرب ، وإنما كانت تقرع لهم العصا لأنهم أسنّوا ، فإذا قرعت العصا لأحدهم استيقظ وثاب إليه حلمه ، ففرع العصا مثل في التنبيه ، راجع . سمط اللثالي (ج ١/ص ٥٨٥) .

وبنو راسب : منهم عبد الله بن وهب الراسبي رئيس الخوارج يوم
النهروان وهو ذو الثفئات^(١).

ومن عبد الله بن الأزد : عك بن عدنان رهط العكيين ، وقيل إن عكاً
أخو معد بن عدنان^(٢).

انقضى نسب الأزد.

وأما بجيلة فهم : عبقر ، والغوث ، وجهينة بنو انمار بن أراش بن عمرو
ابن الغوث ، وأمهم بجيلة غلبت عليهم.

فمن بطونها : قسر^(٣) ، وعرينة^(٤) ، وبنو سمحة.

(١) قتل بالنهروان وليس هو ذي الثفئات ولم يلقيه بذلك أحد ، وأظن المؤلف أراد به (ذا الثدية) قال
الثعالبي في ثمار القلوب (٢٩٠) : هو شيخ الخوارج وكبيرهم الذي علمهم الضلال ، وكان النبي
ﷺ أمر بقتله وهو في الصلاة فكَّع عنه أبو بكر وعمر ، فلما قصده علي لم يره فقال له النبي
ﷺ : أما إنك لو قتلتها لكان أول فتنة وآخرها ، ولما كان يوم النهروان وجد بين القتلى ، فقال
علي : إيتوني بيده المخدجة ، فأتى بها فأمر بنصبها . وقال : ذو الثفئات ، كان يقال لكل من علي
ابن الحسين بن علي ، وعلي ابن عبد الله بن العباس : ذو الثفئات ، راجع ثمار القلوب (٢٩١).

(٢) إن عك بن عدنان الذي هو أخو معد بن عدنان منه ، الغافقيون وليس هو من الأزد ، والذي هو
من الأزد ذلك عك بن عدنان بن عبد الله بن الأزد ، راجع (٤٨٩) الاشتقاق و (٢٧٥.٢٢٨)
الجمهرة . وقد أهمل المؤلف ذكر جماعة ممن نبه ذكره من البطون الأزدية يطول المقام
باستدراكهم.

(٣) هو مالك بن عبقر بن انمار.

(٤) هو عرينة بن نذير بن قمر بن عبقر.

فمن بني قسر: شق بن صعب الكاهن^(١) من ولده خالد بن عبد الله^(٢).

ومن بني عرينة: الرهط الذي أغار على سرح رسول الله ﷺ^(٣).

ومن بني سمحة: أبو يوسف القاضي^(٤).

وأما خثعم: وهو أقتل بن انمار، فمن بطونها: بنو شهران، منهم ذو الأنف الذي قاد خيل خثعم إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)^(٥).

(١) كاهن جاهلي من معاصري سطيح كان من عجائب المخلوقات، إذ يذكرون أنه نصف إنسان له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة، عمر طويلاً يقال: كان له ثلاثمائة سنة.

(٢) أمير العراقيين لهشام بن عبد الملك طالت مدته في ولايته، وكان معروفاً بالانصب ورمي بالزندقة، وكانت أمه نصرانية، قال ابن حجر: وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت يحيى بن معين قال: خالد بن عبد الله القسري كان والياً لبني أمية وكان رجل سوء، وكان يقع في علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) ثم قال: وله أخبار شهيرة وأقوال فظيعة ذكرها ابن جرير وأبو الفرج الأصبهاني والمبرد وغيرهم، (ج ٣/ص ١٠٢) تهذيب التهذيب.

(٣) ومن عرينة حبة بن جوين بن علي بن عبد نهم بن مالك بن غانم بن هوازن بن عرينة، كان من أصحاب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وشهد معه مشاهدته. الاشتقاق (٥١٨) الإصابة (١٩٤٢). ومنهم جرير بن عبد الله البجلي الصحابي الشهير شهد مع الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام صفين. ومنهم أبو أراكة وهو صاحب دار أبي أراكة بالكوفة وكان شريفاً وهو صهر جرير الأنف الذكر.

ومنهم زهير بن القين البجلي ممن استشهد مع الحسين بن علي عليه السلام يوم الطف وابن عمه سلمان ابن مضارب بن قيس البجلي ممن استشهد مع الحسين عليه السلام أيضاً وهؤلاء كلهم ممن نبه ذكره ولم يذكرهم المؤلف.

(٤) أكبر أصحاب أبي حنيفة بعد زفر (٣٩٠) الجماهرة، ولي القضاء ببغداد للمهدي والهادي والرشيد ومات في أيامه سنة (١٨٣هـ) وهو أول من دعي (قاضي القضاة) وفي الجماهرة أنه من ولد سحمة بن سعد الأنماري الذي هو أخ لأم خارجة بنت سعد التي يضرب بها المثل فيقال: (أسرع من نكاح أم خارجة) وحديثها في مجمع الأمثال (ج ١/ص ٣١٧) وفصل المقال للبكري وأمثال الضبي (ص ١١)، وجماهرة ابن دريد (ج ١/ص ٢٣٧) و(ج ٢/ص ١٨٧).

(٥) اسمه النعمان بن عبد الله بن جابر بن وهب بن الأقيصر.

وبنو الكلب : منهم أنس بن مدرك^(١) ، وابن الدمينة الشاعر^(٢) واسمه عبد الله بن عبيد الله ، والدمينة أمه .

وأما كندة : واسمه ثور بن عفير بن عدي بن الحرث بن مرة بن أدد ، فتنقسم إلى عمارتين : بنو معاوية ، وبنو أشرس ابني كندة .

فمن بطون معاوية : بنو الرائش ، منهم شريح القاضي^(٣) ، وبنو معاوية

(١) وكان أنس بن مدرك سيد خثعم يكنى بأبي سفيان .

(٢) شاعر بدوي من شعراء العصر الأموي له مختارات في ديوان الحماسة لأبي تمام، وله ديوان شعر مطبوع مات سنة ١٣٠هـ . وقيل اغتيل قتلاً في تبالة قرب الطائف وهو عائد من الحج . ومما يستدرك على المؤلف عدم ذكر نابيين من خثعم : كعميس بن معد والد أسماء التي تزوجها جعفر بن أبي طالب عليه السلام ثم خلف عليها أبو بكر ثم الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام فولدت لجعفر محمداً وعبد الله وعونا ولأبي بكر محمداً ولعلي يحيى وعوناً . وأختها سلمى تزوجها حمزة بن عبد المطلب عليه السلام .

واختاهما لأمهات ميمونة إحدى أمهات المؤمنين، وللبابة زوجة العباس بن عبد المطلب .

ومن نابهي خثعم : بشر بن ربيعة صاحب جبانة بشر بالكوفة وهو الذي كتب إلى عمر بن الخطاب :

أنخت بباب القادسية ناقتي وسعد بن وقاص عليّ أمير

ومنها : كريم بن عفيف بن عبد الله بن غزية بن مالك، قتل مع حجر بن عدي بمرج عذراء، قتله وباقي شهداء مرج عذراء معاوية بن أبي سفيان سنة ٥٣هـ، وقتلهم مما نقمه عليه المسلمون وفي مقدمتهم أم المؤمنين عائشة (رض).

(٣) ولي القضاء بالكوفة من أيام عمر إلى أيام يزيد بن معاوية، قيل إلى أيام الحجاج سنة ٧٧هـ وتوفي فيها أو بعدها بسنة أو سنتين أو ثلاث .

الأكرمين ، منهم الأشعث بن قيس^(١) .

وبنو عمرو : منهم بنو تملك ، وامرؤ القيس بن حجر^(٢) ، وبنو الشيطان ،
منهم الجفشيش^(٣) الذي يقول :
[من الطويل]
أطعنا رسول الله إذ كان بيننا فيا عجباً ما بال ملك أبي بكر
وبنو شجرة : لهم مسجد بالكوفة ، ويقال لهم الشجرات .

(١) قال ابن الأثير في أسد الغابة (ج ١/ص ٩٨) : وكان الأشعث ممن ارتد بعد النبي ﷺ فسير أبو بكر الجنود إلى اليمن فأخذوا الأشعث أسيراً ، فأحضر بين يديه فقال له : استبقني لحربك وزوجني بأختك ، فأطلقه أبو بكر وزوجة أخته وهي أم محمد بن الأشعث .
وذكر ابن رسته في الأعلام النفيسة (ص ٣٢٩) تحت عنوان خمسة غدر في نسق : أعرق العرب في الغدر : عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس بن معدي كرب ، غدر بالحجاج فقتل غادراً ، وغدر محمد أبوه بمسلم بن عقيل ، وغدر الأشعث بن قيس ببني الحارث بن كعب فغزاهم فأسروه ففدى نفسه بمائتي قلووس فأعطاهم مائة وبقيت عليه مائة فلم يؤدها حتى جاء الإسلام فهدم ما كان في الجاهلية ، وغدر محمد بن الأشعث أيضاً بأهل طبرستان وكان ابن مرجانة ولأه إياها فصالحهم وعقد لهم ثم غزاهم غادراً فأخذوا عليه الشعاب فقتلوا ابنه أبا بكر وفضحوه ، وغدر قيس بن معدي كرب بمراد وكان بينهم اتفاق إلى أجل فغزاهم في آخر يوم من الأجل وكان ذلك يوم جمعة فقالوا : إنه بقي من الأجل
وفات المؤلف ذكر : حجر بن عدي وهو الأديب له صحبة ، قتله معاوية صبراً في جماعة بمرج عذراء لأنهم أبوا البراءة من دين علي ﷺ فكانت مأساة مرج عذراء حديث النقرة وأحد أسباب السخط على الحكم الأموي ، ولأم المؤمنين عائشة حديثها المندد بالجريمة النكراء قالت لمعاوية : إن النبي ﷺ قال : سيقتل في عذراء أناس يغضب الله لهم وأهل السماء .

(٢) الشاعر الشهير بالملك الضليل أشهر أصحاب المعلقات وديوانه مطبوع وأخباره مشهورة .
(٣) واسمه معدان بن الأسود بن معدي كرب ، والجفشيش لقب له ، وقيل : هو اسمه وإنه ابن النعمان الكندي كما في أسد الغابة (ج ١/ص ٢٩٠) .

ومن بطون أشرس اللاحقة بالعمائر الكبار: السكون، والسكاسك^(١).

فمن السكون: تجيب، وشكامة.

فتجيب هم: عدي، وسعد، ابنا أشرس بن السكون، وأمهم تجيب ابنة ثوبان ابن سليم غلبت عليهم.

منهم: بشر بن كنانة الذي ضرب عثمان يوم الدار^(٢)، ومعاوية بن خديج قاتل محمد بن أبي بكر.

ومن شكامة: حصين بن نمير^(٣)، وأكيدر صاحب دومة الجندل^(٤).

وأما لحم واسمه: مالك بن عدي بن الحرث بن مرة بن أدد، فتنقسم إلى عمارتين: جزيلة، ونمارة.

فمن بطون نمارة: بنو الدار، ومنهم تميم بن أوس الداري^(٥).

وبنو عوذا، وبنو عمم واسمه عدي، وسمي بذلك لأنه أول من أعتم، وهو عدي بن نمارة بن لحم.

فمن بني عمم: ملوك العراق رهط النعمان بن المنذر.

(١) قبيلتان عظيمتان وهما ابنا أشرس بن ثور بن كندي.

(٢) سمّاه ابن حزم في الجمهرة (بحرية بن حيوة) ونقل في الهامش عن المقتضب أنه كنانة بن بشر، ونحوه في الطبري والاشتقاق لابن دريد (ص ٣٧١).

(٣) صاحب حصار مكة بعد مسرف بن عقبة المري في قتال ابن الزبير، رمى الكعبة بالمنجنيق وخرج إلى حرب الحسين بن علي عليه السلام بعد ذلك وقتل مع ابن زياد سنة ٦٧هـ.

(٤) أسلم وكتب له النبي ﷺ عهداً بمنع التعرض له مادام يؤدي الجزية، وقيل: إنه نقض العهد بعد موت النبي ﷺ فقصده خالد وقتله وفتح دومة الجندل سنة ١٢هـ.

(٥) صحابي أقطعه النبي ﷺ وأخاه نعيم بن أوس بيت حبرين وبيت عينون بالشام، الجمهرة (٤٢٢)، الاشتقاق (٣٧٧).

ومن بني نمارة : قصير بن سعد صاحب الملك جذيمة^(١) .

ومن بطون جزيلة : بنو غنم ، وبنو جدس .

فمن بني غنم : الجمرات ، ومنهم عباد وهم بالحيرة^(٢) .

وأما جذام : وهو أخو لحم فمن بطونها : بنو حرام ، منهم بنو غطفان ، وأقصى ، ابني سعد بن [ريل بن]^(٣) أياس بن حرام .

ومن أقصى : روح بن زنباع^(٤) وانتسب بنو غطفان إلى قيس عيلان .

وأما عاملة : فمنهم عدي بن الرقاع الشاعر^(٥) وبطونها ثلاثة : بنو شعل ، وبنو سلامة ، وبنو عجل .

وأما خولان : فنسبة ولده راجعة إليه ، ومنهم أبو مسلم الفقيه الخولاني^(٦) .

وأما الأشعر : فهو الأشعر بن أدد ، منهم بنو ناجية بن الجماهر (بن الأشعر)^(٧) .

ومن بني ناجية : أبو موسى الأشعري عبد الله بن قيس .

(١) هو من ولد عمرو بن رزين بن نمارة بن لحم، الجمهرة (٤٢٢) وبه يضرب المثل (لا يقبل لقصير أمر).

(٢) وهم رهط عدي بن زيد العبادي الشاعر الشهير.

(٣) ما بين القوسين لم يرد في شيء من كتب النسب التي تحضرني.

(٤) زعيم اليمانية أيام عبد الملك بن مروان وأمير فلسطين توفي ٨٤هـ له أخبار مع عبد الملك وغيره.

(٥) شاعر أموي معاصر لجريز، ذكره ابن دريد في الاشتقاق ولقبه بشاعر أهل الشام، توفي (٩٥هـ) الاشتقاق (٢٧٥).

(٦) اسمه عبد الله بن أيوب.

(٧) ما بين القوسين زيادة إيضاحية منّا.

وأما مذحج : فهم مالك ، وطيء ، ابنا أدد .

أما مالك فعمارة عظيمة لاحقة بالشعوب ولاحقة بالقبائل وهي :

جلد ، وسعد العشيرة ، ومراد ، وعنس .

فمن جلد ، بنو الحرث بن كعب ، والنخع ، وجنب ، وصداء ، ورهاء .

فمن بني الحارث بن كعب : بنو الديان ، وبنو عبد المدان^(١) بن الديان ،
وبنو النار ، وبنو قنان ، منهم ذو الغصة^(٢) ، أبو فوارس الأرباع ، وبنو الضباب .

ومن النخع : بنو صهبان ، وبنو هبيل ، ومنهم شريك بن عبد الله
القاضي^(٣) .

(١) بنو عبد المدان أحد بيوتات العرب الثلاثة وهم: بيت زرارة بن عدس في بني تميم، وبيت حذيفة ابن بدر في فزارة وبيت المدان في بني الحارث. الاشتقاق (٣٩٩).

(٢) كان فارساً رأس بني الحارث مائة سنة، وسمي ذا الغصة، لأنه كان يفتص إذا تكلم يصعب عليه الكلام.

(٣) لم يكن شريك القاضي ابنه النخع حتى يقتصر على ذكره، فإن منهم من الصحابة: زرارة بن قيس وله وفادة على النبي ﷺ ، وابنه عمر بن زرارة أول من خلع عثمان بالكوفة (الجمهرة ٤١٤)، وكميل بن زياد صاحب علي عليه السلام قتله الحجاج، كما أن منهم سنان بن أنس لعنه الله قاتل الحسين بن علي عليه السلام ، قال ابن عمرو في الاستيعاب (١٤٣) ط حيدر آباد : قتله - يعني الحسين عليه السلام - سنان بن أنس النخعي، ويقال له أيضاً سنان بن أبي سنان النخعي وهو جد شريح القاضي. انتهى.

قال وقال: مصعب: الذي ولي قتل الحسين بن علي (رضي الله عنهما) سنان بن أبي سنان

النخعي لا رحمه الله، ويصدق ذلك قول الشاعر:

وأي رزية عدلت حسينا غداة تبسيره كفيا سنان

أقول: فكان على المؤلف وهو يريد ذكر شريك القاضي أن يذكر جدّه سنان فإنه ابنه ذكراً منه بالخزي والعار.

وبنو جذيمة : منهم الأشتر بن مالك الحرث^(١) ، وبنو إليهة ، منهم الحسن ابن عبد الله الفقيه .

وأما جنب ، وصداء فهم سبعة إخوة : منبه ، والحرث ، والمغلي ، وسيحان^(٢) ، وشمران ، وهفان ، بنو يزيد بن حرب بن علة بن جلد ، فهؤلاء الستة جنب ، ويزيد بن يزيد السابع هو صداء ، وسمي أولئك جنباً لأنهم جانبوا أخاهم صداء وحالفوا سعد العشيرة ، وحالف صداء الحرث بن كعب^(٣) .

أما رهاء : فهم رهاء بن حرب بن علة بن جلد ، بنو عمّ جنب ، بطن يزيد ابن شجرة صاحب النبي (صلى الله عليه وآله)^(٤) .

(١) كان لعلي عليه السلام كما كان علي لرسول الله ﷺ ، أحد قواده ومستشاريه ، ومواقفه يوم الجمل وصفين ، وولاه الإمام علي مصر ، وكتب له عهداً يعتبر من أهم مصادر التشريع في حقوق الراعي والرعية ، وقد شرحه المرحوم المحامي توفيق الفكيكي باسم (الراعية والرعية) وقد طبع مكرراً في جزأين ، ومات الأشتر مسموماً قبل أن يصل إلى مصر بإيعاز من معاوية وذلك سنة ٣٧هـ ، وقد طبع عنه كتابان باسم (مالك الأشتر) أولهما للأستاذ السيد محمد تقي الحكيم ، والثاني للأستاذ السيد محمد رضا الحكيم ، وابنه ابراهيم بن الاشتر قاتل عبيد الله بن زياد .

ممن نبه ذكره ، ولم يذكره المؤلف وعنه رسالة خاصة للمرحوم الحجة شيخنا الشيخ محمد علي الأوردي ، طبعت ملحقاً مع كتاب مالك الأشتر للسيد محمد رضا الحكيم .

(٢) كذا في الأصل وهو المذكور في الاشتقاق (ص ٤٠٥) إلا أن في معجم البلدان لياقوت الحموي (جنب) سنحان بالنون . وكذا في القاموس (سنح) .

(٣) لم يذكر المؤلف من نبه ذكره من تلك البطون وفيهم من النابهين جمع من الشجعان والمحدثين والشعراء .

(٤) كان على المؤلف أن يذكر أولاً صحابة النبي ﷺ من الرهاويين الذين لم تدينسهم الفتن كعمرو ابن سبيع ومالك بن زرارة ثم يذكر غيرهم من صحابة معاوية ، لكنه تعجل فذكر يزيد بن شجرة وكان من أصحاب معاوية بصفين .

وأما سعد العشيرة : فبطونها المشهورة : الحكم ، وصعب ، وجعفر ،
وعائذ الله .

فمن الحكم : بنو بندق ، منهم الجراح بن عبد الله صاحب خراسان^(١) .
ومن بني جعفر : بنو مران ، وبنو حريم .
فمن بني مران : علقمة الحراب^(٢) ، والجراح بن الحصين^(٣) الذي قال له
ابن الزبير : (أكلت تمرى وعصيت أمري) .
وبنو سلمة : منهم أبو سبرة وفد على النبي (صلى الله عليه وآله)^(٤) .
ومن بني حريم : بنو المجمع ، منهم عبيد الله بن الحرّ الفاتك^(٥) .
ومن صعب : بنو أود ، وبنو زبيد .

(١) لعل الصواب بنو حدقة فإن أحد أجداد الجراح هو حدقة بن مضلة، وأما بنو بندق فليس منهم الجراح المذكور بل منهم الخلع الشاعر كما في الاشتقاق (ص ٤٠٩)، والجراح المذكور، ولي خراسان لعمر بن عبد العزيز وبقي في إمارته إلى سنة (١١١هـ) من قبل هشام بن عبد الملك وقد قتل سنة ١١٢ هـ غزياً، وورد في الاشتقاق (ص ٤٠٦) أن الجراح هذا (هو مولى هانئ أبي نواس) ولكن ابن حزم في الجمهرة (ص ٤٠٨) قال: وكان أبو نواس الشاعر الحسن بن هانئ مولى الجراح بن عبد الله هذا، هكذا كتبه من خط الحكم المستنصر، فلاحظ.

(٢) قال ابن دريد رأسهم دهرأ بعد شراحيل. الاشتقاق (٤٠٧).
(٣) ولأه ابن الزبير وادي القرى فأذهب تمره فجعل يضربه بالدرة ويقول: أكلت تمرى الخ. الاشتقاق (٤٠٧).

(٤) وفد على النبي ﷺ فاقطعه وادي جعفى باليمن واسم الوادي جردان الجمهرة (٤١٠).
(٥) له حديث في واقعة كربلاء حيث التقى معه الحسين ﷺ في قصر بني مقاتل ولم يحمده لقاءه وقال له: (وما كنت متخذ المضلين عضداً) وحديثه في الطبري وغيره، ولم يذكر المؤلف جماعة من النابهيين: كسويد بن غفلة بن عوسجة الفقيه، أدرك النبي ﷺ رحل إليه فقدم المدينة بعدما قبض ﷺ بليال قليلة لم تبلغ العشر، صحب الخلفاء الأربعة واختص بالإمام عليه السلام أخيراً. وهناك آخرون نبه ذكرهم ولم يذكرهم المؤلف.

فمن أود: الزعافر، وبنو عوف، منهم الأفوه الأودي الشاعر واسمه
صلاة ابن عمرو^(١).

ومن بني زبيد: عمرو بن معدي كرب^(٢).

وأما مراد: وهو يحابر فمشهور، ولده يرجعون إلى ناجية وزاهر ابني
مراد.

فمن بني ناجية: بنو غطيف، منهم فروة بن مسيك^(٣) وفد على النبي (صلى
الله عليه وآله)، وعروة بن هاني^(٤) المقتول بسبب مسلم بن عقيل.

وبنو قرن بن رومان بن ناجية، منهم: أويس القرني^(٥) قال فيه
النبي (صلى الله عليه وآله): (يدخل الجنة بشفاعته مثل ربيعة ومضر).

(١) شاعر يمني جاهلي كان سيد قومه في حروبهم، وهو أحد الحكماء والشعراء في عصره، ومن
شعره المشهور قوله:
لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ولا سراة إذا جهالهم سادوا
الأعلام (٢٩٧/٣).

(٢) فارس شاعر أسلم سنة ٩ من الهجرة ثم ارتد ثم رجع إلى الإسلام، لم تزل تخامر نفسه نخوة
الجاهلية، له شعر في بعضه حكمة.. كقوله:
إذا لم تستطع شيئاً فدعه
وجاوزه إلى ما تستطيع
الشعر والشعراء (١٣٩).

(٣) شاعر مخضرم أسلم سنة ٩ واجازه النبي ﷺ واستعمله على مراد ومذحج وزبيد، وقاتل أهل
الردة وسكن الكوفة وهو قائل الأبيات:
وما إن طبنا جنبين ولكن
منايانا ودولة آخرينا
..... الخ، رغبة الأمل (١٠/٤).

(٤) كذا في الأصل والصواب هاني بن عروة كما في جل كتب التاريخ.

(٥) من خيار التابعين وسادة الزهاد الناسكين، أدرك حياة النبي ﷺ ولم يره، بشر به النبي ﷺ
قبل مجيئه إلى المدينة، وشهد هو مع الإمام علي صفين، وقتل بها سنة ٣٧ هـ وله حديث مع
الخليفة عمر حين طلب منه أن يستغفر له. (طبقات ابن سعد ١١١/٦).

ومن بني زاهر: بنو عوتبان، منهم قيس بن المكشوح رئيس^(١).
وأما عنس: فمنهم بنو مالك، منهم الأسود الكذاب العنسي تنبأ باليمن.
وبنويام: منهم عمار بن ياسر^(٢).
وأما طيء: فتجمعها عمارتان عظيمتان لاحقتان بالقبائل وهما:
جديلة، والغوث.
فجديلة طيء: هو جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طيء، وأمه
جديلة حميرية غلبت عليه.
فمن جديلة: بنو ثعلبة بن رومان بن جندب، وبنو ثعلبة بن ذهل بن رومان،
وبنو ثعلبة بن جدعاء بن ذهل بن رومان، فيقال لهؤلاء الثلاثة: الثعالب^(٣).
فمن ولد ثعلبة بن جدعاء: بنو المعلى بن تيمم الذين يقال لهم: مصاييح
الظلام، وهم الذين مدحهم بذلك امرؤ القيس^(٤).

(١) فارس مذحج وهو الذي قتل الأسود العنسي الذي تنبأ باليمن. (٤١٤) الاشتقاق.
(٢) أبو اليقظان صحابي جليل من سابقى المسلمين بل هو وأبوه وأمه ممن جاهرُوا بالإسلام
وعذبوا في سبيل الله، وكان النبي ﷺ يلقبه (الطيب المطيب) شهد مع النبي ﷺ سائر
مشاهده كما شهد مع الإمام علي عليه السلام الجمل وصفين وقتل بها، وقد قال النبي ﷺ (ويح عمار
تقتله الفئة الباغية) وبهذا الحديث اهتز جيش الشام عندما قتل عمار لولا خدعة ابن هند لهم
بأن قاتله من أخرجه معه للحرب، وقد رد الإمام تلك المزعومة بأن رسول الله قتل حمزة لأنه
أخرجه للحرب، وقد كتب في عمار غير واحد وطبع بعض تلك الكتب منها (عمار بن ياسر)
للعلامة الشيخ عبد الله السبيتي.

(٣) والثعالب في طيء نظير الرئاع في تميم كل واحد منهم عم الآخر وكلهم بطون (٣٩٩) الجمهرة.
(٤) مدح امرؤ القيس المعلى حين أجاره ومنعه بأبيات، وهو الذي سماهم بمصاييح الظلام: [من الوافر]
كأنني إذ نزلت على المعلى
فما ملك العراق على المعلى
أصد نساخ ذي القرنين حتى
أقر حشا امرئ القيس بن حجر
(١٧٩) ديوان امرئ القيس.

ومن بني مالك بن جدعاء : بنو طريف ، وبنو ثمامة ابنا مالك بن جدعاء .

فمن بني طريف : البرح بن مهر .

ومن بني ثمامة : أوس بن حارثة بن لأم^(١) ، وباعث الذي أغار على إبل امرئ القيس^(٢) .

ومن بني ثعلبة بن رومان : الطريف بن مالك الذي نزل به امرؤ القيس ومدحه^(٣) .

وأما الغوث بن طيء : فممنه بنو ثعل بن عمرو ، وبنو الغوث ، وفيه البيت والعدد ، ومنهم الأجائيون ، وبنو جرم بن عمرو بن الغوث ، واسمه ثعلبة ، وبنو نبهان ، وبنو بولان ، وبنو هني ، كلهم ابن عمرو بن الغوث .

ومن بني ثعل : بنو معن ، وبنو بحتر ، وبنو سنبس ، وبنو عدي بن أخزم .

(١) سيد مشهور من سادات طيء ، عاش مائتي سنة ، عن ابن دريد في الاشتقاق (٢٨٣) ، وعن السجستاني في المعمرين ٤٥ ، قال : إنه عاش مائتي سنة وعشرين سنة حتى هرم وذهب سمعه وعقله وكان سيد قومه وفي بيتهم ، فبلغنا أن بنيهم ارتحلوا وتركوه في عرصتهم حتى هلك ضيعة وهم يسبون بذلك اليوم .

(٢) هو باعث بن حويص وفي إغارته على الإبل يقول امرؤ القيس أبياته التي أولها قوله المشهور مثلاً :
[و] دع عنك نهبا صيح في حجراته
وفيها يقول :

تلعب باعث بزممة خالد وأودى عصام في الخطوب الأوائل

وعصام راعي إبل امرئ القيس (١٥٣) الديوان .

(٣) وذلك أن الطريف بن مالك لما نزل به امرؤ القيس أكرمه وأحسن إليه فمدحه امرؤ القيس بقوله :

لنعم الفتى تعشو إلى ضوء ناره طريف بن مال ليلة الجوع والخصر
(الديوان/٩٢) .

فمن بني معن : بنو عصر ، منهم عمرو بن المسيح^(١) كان أرمى العرب
وهو الذي يعني إمرؤ القيس بقوله : (رب رام من بني ثعل) .
ومن بني بحتري : قيس بن شمر البحتري الشاعر^(٢) .
ومن بني عدي : حاتم طيء بن عبد الله^(٣) ، وسلامة بن يزيد^(٤) وفد على
النبي (صلى الله عليه وسلم) ، وهو أقرع فمسح رأسه فنبت شعره فسمي
الهلبي .

(١) كان من المعمرين، قالوا : عاش حتى أدرك النبي ﷺ وهو ابن خمسين ومائة سنة وله يقول
إمرؤ القيس :

رب رام من بني ثعل
متلج كفيه من قـتـره

في أبيات مذكورة في ديوانه (٨٦، ٨٧) .

(٢) كذا في الأصل، والبحتري الشاعر المشهور ليس اسمه قيس بن شمر، بل اسمه الوليد بن عبيد
والصواب في العبارة هكذا : (ومن بحتري قيس بن شمر والبحتري الشاعر) وقيس بن شمر هذا
هو الذي عناه إمرؤ القيس بقوله :
فهل أنا ماش بين شرط وحيّة
وهل أنا لاق حيّ قيس بن شمرأ

[من الطويل]

(الديوان ٧٥) .

والبحتري الشاعر هو أبو عبادة، شاعر نشأ في البادية فغلبت عليه فصاحة العرب، وخرج إلى
بغداد ولقي أبا تمام ولزمه حتى تخرج عليه، وهو أحد الثلاثة الذين كانوا أشعر أبناء عصرهم :
المتنبي وأبو تمام والبحتري، له ديوان مطبوع، وله الحماسة مطبوع، وللمعري (عبث الوليد) كتاب
في نقد ديوانه وهو مطبوع، كما أن للآمدي الموازنة بين أبي تمام والبحتري وهو مطبوع، مات
البحتري سنة (٢٨٤هـ) . (١٤١/٩) الأعلام .

(٣) حديثه في الجود يضرب به المثل، وله شعر كثير في ذلك، وقد طبع له ديوان صغير ضمن خمسة
(دواوين العرب) بعناية المكتبة الأهلية في بيروت .

(٤) في الاستيعاب (٦٠٠) ط حيدر آباد يقال إن اسمه يزيد بن عدي وقيل بل هو هلب بن
يزيد وهو كوفي روى عنه ابنه قبيصة بن هلب .

وأما الأجائيون : فينتهي نسبهم إلى أمان بن عمرو بن ربيعة بن جرول
من ثعل ، منهم الطرماح بن حكيم الشاعر^(١) .

وأما جرم فمنهم : شمعجي ، منهم : عبد عمرو الذي يقول فيه الأعشى :
(أوفى وأمنع من جار ابن عمار)^(٢) [من البسيط]

ومن بني نبهان : بنو نايل ، منهم : زيد الخيل^(٣) بن مهلهل الذي سمّاه
رسول الله (صلى الله عليه وسلم) زيد الخير ، وبنو سدوس بن أصمع ،
منهم : وزر بن جابر قاتل عنتره^(٤) ، وقحطبة بن شبيب أحد نقباء بني
العباس^(٥) .

وأما همدان فعمارتان اثنان : حاشد ، وبكيل .

فمن حاشد : بنو عبد الله ، وهو شبام اسم جبل نزل به فغلب عليه .

وبنو ناعط ، وهو ربيعة بن مرثد ، نزل جبلاً اسمه ناعط فغلب عليه .

وبنو مالك ، وبنو يام ، وبنو دالان ، منهم مالك بن حريم بن مالك الذي
يقول : [من الطويل]

(١) شاعر فحل وكان هجاءً معاصراً للكميت وصديقاً له لا يكادان يفترقان، اتصل بخالد القسري
أيام ولايته على الكوفة، فكان يكرمه ويستجيد شعره، مات نحو سنة ١٢٥هـ الأعلام (٣/٣٢٥) .

(٢) وصدر البيت: (جار ابن حيا لمن نالته ذمته) وهو من قصيدة قالها في مدح شريح بن حصين بن
عمران ابن السموع بن عاديا، وهي في ديوانه (١١٢) ط بيروت.

(٣) فارس مشهور وفد إلى النبي ﷺ ومات في رجوعه وكان سماه ﷺ زيد الخير وبسط له رداءه
وقال: ما ذكر لي أحد فرأيت له إلا كان دون ما وصف إلا زيد (٣٩٥) الاشتقاق.

(٤) وفد على النبي ﷺ ولم يسلم (٣٩٦) الاشتقاق.

(٥) قحطبة بن شبيب: أحد نقباء بني العباس، قال ابن دريد في الاشتقاق (٣٩٦): وقحطبة جد
حميد بن قحطبة الذي يقال له حميد الطوسي.

متى تجمع القلب الذكي وصارماً وأنفاً حمياً تجتنبك المظالم^(١)
وبنو الصائد^(٢).

ومن بني بكيل: بنو حمير، وبنو يناع أخى ثور، وبنو ثور، وبنو
أرحب، وبنو مرهبة.

فمن أرحب: أبو رهم، هاجر إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) وهو ابن
خمسین ومائة سنة^(٣).

ومن بني مرهبة: عبد الله بن عياش المنتوف^(٤)، وعمرو بن ذر الفقيه^(٥).
وبنو نهم، منهم: عمرو بن براقة الشاعر^(٦).

(١) وقد نسبت بعض المصادر البيت إلى عمرو بن برقة وهو همداني أيضاً، ولكن الثابت في كثير
من المصادر: بأنه لمالك، ومالك هذا شاعر همدان وفارسها وصاحب مغازيها وهو مفرع الخيل،
وأحد وصّاء في الخيل، ويعد من فحول الشعراء، وله أخبار جمّة (٨٧/١٠) الأكليل.
وممن نبه ذكره من بني دالان: عمار بن أبي سلامة الدالاني، شهد المشاهد مع علي وقتل مع ابنه
الحسين (عليه السلام) (٨٧/١٠) الإكليل.

(٢) لم يذكر المؤلف منهم أحداً وفيهم غير واحد ممن نبه ذكره: مثل عبد خير بن محمد الصائدي
المعروف بصاحب علي (عليه السلام)، وابنه معقل بن عبد خير ويكنى بأبي الجرندق شاعر، وهو ابن
أخي أعشى همدان، ومنهم: أبو ثمامة الصائدي قتل مع الحسين (عليه السلام)، وآخرين غيرهم.

(٣) هو أبو رهم بن مطعم الشاعر مترجم في كتب الصحابة في (٦٤٩) الاستيعاب.

(٤) صاحب السمر، نديم المنصور العباسي (٤٣٢) الاشتقاق.

(٥) فقيه محدث تولّى القضاء اختلفوا في صحّة حديثه لأنه كان رأساً في الأرجاء (تهذيب التهذيب
٤٤٤/٧).

(٦) هو عمرو بن الحارث الهمداني، وبراقة أمه فنسب إليها، شاعر مخضرم له أخبار في الجاهلية،
وعاش إلى أيام عمر بن الخطاب، مات بعد سنة ١١٠ هـ، وهو الذي نسبت إليه القصيدة التي
منها فيما زعم بعضهم:

متى تجمع القلب الذكي وصارماً وأنفاً حمياً تجتنبك المظالم
(٤٣٢) الاشتقاق.

انقضى نسب قحطان .

وأما قضاة : فمن قبائلها المشهورة بالنسبة إليها :

كلب ، وجهينة ، وعذرة ، والقين ، وبهراء ، ونهد .

فهذه أصول أنساب العرب ، وفروعها المشهورة التي يجمل بالأديب حفظها ، ويليق بالمتخصص ذكرها ، وحسبنا أن ها هنا .

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم .

خاتمة النسخ والمحقق

نجز الكتاب والحمد لله رب العالمين ، نقلت جميعه من نسخة نقلت جميعها من خط أبي الفتح عثمان بن جني ، وصححها رضي الدين الشاطبي ، تأريخها ١٥ صفر ١١٨٧ هـ .

كان الفراغ من كتابة هذه الرسالة يوم الأحد الساعة الخامسة قبل الظهر من يوم ٨ شوال ١٣٨٢ هـ بالمدينة المنورة من النسخة الخطية من المجموعة رقم (٢١) من مكتبة العلامة شيخ الإسلام عارف حكمت رحمه الله (قسم التاريخ) بقلم كاتبها : محمد بن هادون بن أحمد بن حسين العطاس .

وقد روجعت هذه الرسالة على الأصل بعناية من قبل الوالد هادون أحمد العطاس بالاشتراك معي ، وتحرّينا الدقة بقدر الإمكان وعليه وقعنا .

محمد بن هادون أحمد العطاس ، وهادون أحمد العطاس .

حرر بعد مغرب ليلة الاثنين ٩ شوال سنة ١٣٨٢ هـ بمكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت .

تم والله الحمد استنساخ الرسالة عن النسخة التي مرّ وصفها ، وقد أهدانيها سيادة الأخ الشريف الفاضل السيد هادون أحمد العطاس حفظه الله في مكة المكرمة عند تشرفي أول مرة بحج بيت الله الحرام في عام ١٣٨٨ هـ

فنسختها إعداداً لتحقيقها ، وتمهيداً لطبعها ، وتعميماً لنفعها والاستفادة منها .

وكان الفراغ منها عصر يوم السبت عيد الأضحى المبارك من سنة ١٣٩٠ هـ في النجف الأشرف وأنا العبد المعترف بالعصيان :

محمد مهدي السيد حسن الموسوي الخرسان

قائمة المصادر والمراجع

- ١- آثار البلاد : للقزويني (ت ٦٨٢ هـ) ط دار صادر بيروت ١٣٨٠ .
- ٢- أزهار الرياض : للمقري (ت ١٠٤١ هـ) ط مصر .
- ٣- الاشتقاق : لابن دريد (ت ٣٢١ هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ط مصر ١٣٧٨ هـ .
- ٤- الأعلام : للزركلي ط الثالثة .
- ٥- الأغاني : للأصبهاني (ت ٣٥٦ هـ) ط الساسي .
- ٦- الإكمال : لابن ماكولا ، ط حيدرآباد .
- ٧- الإكليل : للهمداني (ت ٣٢٤ هـ) ، ج ٨ / ١٠ ، ط القاهرة - بغداد .
- ٨- الأنساب : للسمعاني (ت ٥٦٢ هـ) ، ط حيدرآباد .
- ٩- الأنساب المتفقة : لابن القيسراني (ت ٥٠٧ هـ) ، ط أوفست .
- ١٠- إيضاح المكنون : لإسماعيل باشا (ت ١٣٣٩ هـ) ، ط استانبول .
- ١١- بغية الملتبس : للضبي (ت ٥٩٩ هـ) ، ط أوفست .
- ١٢- بغية الوعاة : للسيوطي (ت ٩١١ هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط مصر .
- ١٣- بلوغ الأرب : للآلوسي (ت ١٣٤٢ هـ) ، ط مصر ١٣٤٢ هـ .
- ١٤- البيان والتبيين : للجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون .
- ١٥- تاريخ ابن جرير الطبري : (ت ٣١٠ هـ) ، ط الحسينية بمصر .

- ١٦- تاريخ قضاة الأندلس : للنباهي ، ط دار الكاتب المصري ١٩٤٨ .
- ١٧- تاريخ الكامل : لابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ) ، ط بولاق .
- ١٨- تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس : د. السيد عبد العزيز سالم ، ط دار المعارف .
- ١٩- تبصير المنتبه : لابن حجر (ت ٨٢٥ هـ) ، تحقيق : البجاوي والنجار .
- ٢٠- ثمار القلوب : للثعالبي (ت ٤٢٩ هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم .
- ٢١- جمهرة أشعار العرب : للقرشي (ت ١٧٠ هـ) ، ط الرحمانية .
- ٢٢- جمهرة الأمثال : للعسكري (ت ٣٩٥ هـ) ، ط بمبى .
- ٢٣- جمهرة أنساب العرب : لابن حزم (ت ٤٥٦ هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون .
- ٢٤- حذف من نسب قريش : لمؤرج السدوسي (ت ١٩٥ هـ) ، تحقيق : د. صلاح الدين المنجد .
- ٢٥- الحلة السيرة : لابن الأبار (ت ٦٥٨ هـ) ، تحقيق : د حسين مؤنس .
- ٢٦- الحلل السندسية : أرسلان (ت ١٣٦٦ هـ) ، ط دار الحياة بيروت .
- ٢٧- خريدة القصر (الأندلس) : للعماد الأصبهاني (ت ٥٧٩ هـ) ، تحقيق : عمر الدسوقي وعلي عبد العظيم .
- ٢٨- خريدة القصر (المغرب) : للعماد الأصبهاني (ت ٥٧٩ هـ) ، تحقيق : محمد المرزوقي ورفاقه .
- ٢٩- خزانة الأدب : للبغدادى (ت ١٠٩٣ هـ) ، ط بولاق .
- ٣٠- دائرة المعارف الإسلامية : الترجمة العربية ط أوفست .
- ٣١- دول الطوائف : محمد عبد الله عنان ، ط القاهرة .

- ٣٢- رايات المبرزين : لابن سعيد تحقيق ، د . النعمان عبد المتعال القاضي .
- ٣٣- شاعرات العرب : لبشير يموت ، ط بيروت .
- ٣٤- شرح نهج البلاغة : لابن أبي الحديد (ت ٦٥٦ هـ) ، ط مصر ١٣٢٩ هـ .
- ٣٥- الشعر والشعراء : لابن قتيبة (ت ٢٧٧ هـ) ، ط مصر ١٣٥٠ هـ .
- ٣٦- العرب وأطوارهم : محمد عبد الجواد الأصمعي ، ط مصر ١٣٣١ هـ .
- ٣٧- عرف الولاء في شهداء كربلاء : محمد مهدي الخرسان (مخطوط) بمكتبة المؤلف .
- ٣٨- العقد الفريد : للأندلسي (ت ٣٢٧ هـ) ، تحقيق : احمد أمين ، الزين ، الأبياري .
- ٣٩- القصد والأمم : لابن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ) ، ط الحيدرية : النجف الأشرف .
- ٤٠- قلائد الجمان : للقلقشندي (ت ٨٢١ هـ) ، تحقيق : إبراهيم الأبياري .
- ٤١- قلائد العقيان : للفتح بن خاقان (ت ٥٢٨ هـ) ، ط التقدم وط تونس .
- ٤٢- قيام دولة المرابطين : حسن أحمد محمود ، ط القاهرة ١٩٥٧ هـ .
- ٤٣- الكامل في الأدب : للمبرد (ت ٢٨٥ هـ) ، ط دار نهضة مصر .
- ٤٤- الكتاب المنتخب : للمغيري ط مصر ١٣٨٢ هـ .
- ٤٥- اللباب في تهذيب الأنساب : لابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ) ، ط القدسي ١٣٥٧ هـ .
- ٤٦- مأساة انهيار الوجود العربي : لعبد الكريم التواتي ط الدار البيضاء - المغرب .
- ٤٧- المختارات : لابن الشجري (ت ٥٤٢ هـ) ، تحقيق : محمود حسن زناتي .
- ٤٨- مختصر أنساب الرشاطي : للبليسي (ت ٨٠٢ هـ) (مخطوط) بمكتبة الحرم المكي .
- ٤٩- المشتبه : للذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، تحقيق البجاوي .
- ٥٠- المطرب : لابن دحية (ت ٦٣٣ هـ) ، تحقيق الأبياري ورفاقه .
- ٥١- مطمح الأنفس : للفتح بن خاقان (ت ٥٢٨ هـ) ، ط السعادة ١٣٢٥ هـ .

- ٥٢- المعارف : لابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) تحقيق : ثروت عكاشة .
- ٥٣- المعجب : لعبد الواحد المراكشي (ت ٦٤٧ هـ) ، تحقيق : العريان والعلمي .
- ٥٤- معجم الأدباء : للحموي (ت ٦٢٦ هـ) ، ط دار المأمون .
- ٥٥- المعجم في أصحاب الصدي : لابن الأبار (ت ٦٥٨ هـ) ، ط أوفست .
- ٥٦- معجم المؤلفين : لعمر رضا كحالة ، ط الترقى بدمشق .
- ٥٧- معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : زامباور ، ط جامعة فؤاد ١٩٥١ .
- ٥٨- معجم البلدان : للحموي ، ط السعادة بمصر .
- ٥٩- المغرب في حلى المغرب : لابن سعيد وآخرين ، تحقيق : شوقي ضيف .
- ٦٠- مفتاح الذهب : لأحمد السيد ، ط المعارف بمصر .
- ٦١- منتقلة الطالبية : لأبي إسماعيل ابن طباطبا ، تحقيق : محمد مهدي الخرسان .
- ٦٢- المورد : (مجلة) ، وزارة الأعلام العراقية ط بغداد .
- ٦٣- النبوغ المغربي : لعبد الله كنون ، ط الثانية بيروت ١٩٦١ .
- ٦٤- نسب قریش : لمصعب الزبيري (ت ٢٣٦ هـ) ، تحقيق : ليفي بروفنسال .
- ٦٥- نفح الطيب : للمقري (ت ١٠٤١ هـ) ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد .
- ٦٦- نفائس المخطوطات : تحقيق : الشيخ محمد حسن آل ياسين ط بغداد .
- ٦٧- نوادر المخطوطات : تحقيق : عبد السلام محمد هارون ط مصر .
- ٦٨- نهاية الأرب : للقلقشندي (ت ٨٢١ هـ) تحقيق : على الخاقاني .
- ٦٩- الوافي بالوفيات : ج ٧ للصفدي (ت ٧٦٤ هـ) ، تحقيق : د إحسان عباس .
- ٧٠- هدية العارفين : لإسماعيل باشا (ت ١٣٣٩ هـ) ، ط استانبول .
- ٧١- يتيمة الدهر : للثعالبي (ت ٤٢٩ هـ) ، ط الصاوي .
- سوى الدواوين الشعرية وما ذكر في الهوامش .

المحتوى

تقديم : بقلم السيد هادون أحمد العطاس ..	٥
مقدمة المحقق ..	٩
تذكرة الألباب بأصول الأنساب ..	٥٩
مقدمة المؤلف ..	٦١
أصول أنساب عدنان ..	٦٣
أصول أنساب قحطان ..	١١٥
خاتمة الناسخ والمحقق ..	١٤٥
قائمة المصادر والمراجع ..	١٤٧
المحتوى ..	١٥١